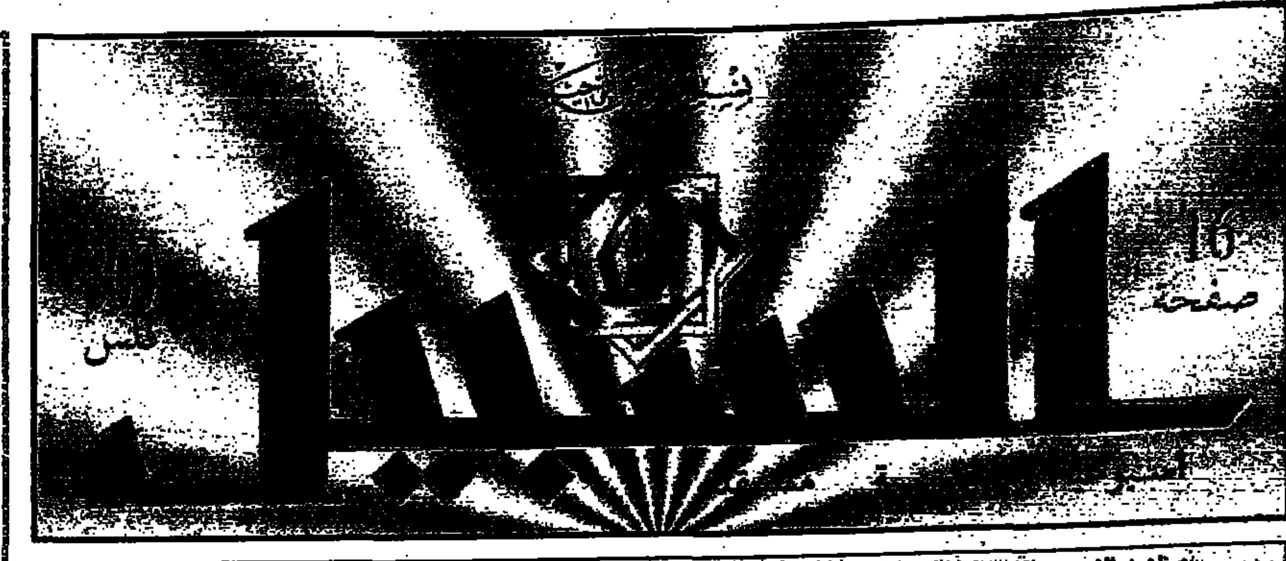
"أبو مصعب" مرافق الشهيد الخاص يروي لـ "السبيل" :

تفاصيل الحياة السرية لعياش



عمان - الاردن - العدد ١١٤ - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٤ - ٣٠ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ١٦ - ٢٢ كانون ثاني ١٩٩٦م.



زوجة الشهيد ووالدته وابنه الثاني عبد اللطيف

منع جنازة صامتة لعياش في إربد ومهرجانين في عمان !

تسلل جنود عراقيين عبر الحدود

توتر شديد في العلاقة الأردنية العراقية

■ الصحف العراقية تنشر تصريحات القذافي بعد ٣ اسابيع والصحف الاردنية تنشر رسالة تدعو الى حمل السلاح على صدام ■

بيريز يدعو الى حلف اسرائيلي اردني تركي وبيري يعتبر الاردن «محور» أمن

كتب ياسر ابو هلالة

العلاقات الاردنية العراقية تزداد توتراً وبنفس الوقت يزداد الوضع العراقي غموضاً، وبلغ التوتر ذروته عقب نشر الصحف العراقية على صفحاتها الاولى تصريحات الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي التي نعا فيها لاجتياح الاردن رغم مضي ثلاثة إسابيع على نشرها في الوقت الذي نشرت فيه صحيفتان اردنيتان (الرأي والاسواق) على صدر صفحاتها رسالة من مواطن عراقي يقيم في السعودية الى الرئيس الليبي يتوعد فيها بحمل العراقيين للسلاح ضد الرئيس صدام، حيث قالت الرسالة «ان العراقيين اذا حملوا السلاح في يوم من الايام سيحملونه ضد صدام حسين، وقد حملوه في شهر اذار ١٩٩١ وتم اسقاط (١٤) محافظة من مجموع (١٨) محافظة»، علماً ان الحكومة الاردنية تملك ٦٥٪ من اسهم صحيفة «الراي»، وعلمت السبيل من مصادر مطلعة ان تسلل العسكريين العراقيين الى الاردن عبر الحدود قد تكرر في الآونة الاخيرة ورافقه حوادث، وبعثت الخارجية الاردنية من خلال السفير العراقي رسالة شديدة اللهجة حملت فيه الحكومة العراقية مسؤولية صيانة حدودها.

هذه المحطة لن تكون الاخيرة التي يتوقف عندها قطار ازمة العلاقات الاردنية العراقية المتدهورة منذ فرار الفريق حسين كامل ولجوئه الى الاردن فقد سبقها طرح موضوع الفدرالية ومؤتمر المعارضة وضبط المواد الكيماوية.

كما سبقتها تصريحات وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف التي كانت اول رد فعل عراقي على جملة للواقف والتصريحات الاردنية حيث دعا الصحاف الاردن الى «عدم التدخل في الشؤون الداخلية» معتبراً ان تطبيق الفدرالية في الاردن اولى من تطبيقها في العراق، وحذر «من مخاطر استغلال شعارات الديمقراطية والمسائل الانسانية للتدخل في شؤون الغير».

التحرك الاردني تجاه العراق يواجه معارضة داخلية قوية برزت بداية في جلسة رئيس الوزراء مع اعضاء مجلس النواب الاردني عقب لجوء الفريق حسين كامل ويزداد منسوب المعارضة لدى جبهة العمل الاسلامي التي ترفض سياسة «الاحلاف والادوار المرتبطة بالاجنبي على حساب الشقيق العربي» كما يقول النائب عبدالرحيم العكور نائب المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين.

في حين يحظى التحرك الاردني بدعم امريكي واسرائيلي حيث صرح بيري عقب زيارته للاردن بان الموقف الامريكي يلحق بالموقف الاردني، واعتبر ان الاردن «محور» أمن في الشرق الاوسط، ونجح الاردن في الحصول على صفقة طائرات (الـ اف ١٦) التي كانت «اسرائيل» تعارض في السابق حصول الاردن عليها.

واقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي على الولايات المتحدة «عقد حلف استراتيجي اقليمي مع الاردن وتركيا والعراق بعد سقوط الرئيس العراقي» جاء ذلك اثناء زيارة وزير الدفاع الامريكي وليام بيري كما نقلت اذاعة الجيش "الاسرائيلي"، وقالت الاذاعة ان بيريز تطرق الى هذا المشروع في لقائه مع الرئيس كلنتون في ١١ كانون الاول.

ويأتي تسارع التحرك الاردني تجاه العراق اثر التقدم في المسار السوري والتخوف الاردني من التهميش عقب التوصل الى اتفاقية سلام بين سوريا و «اسرائيل» وكانت صحيفة «الجيروزاليم بوست» قد نقلت عن مسؤول في الخارجية هذا التخوف، وقد تأتي تصريحات بيريز تطميناً للاردن وتركيا.

وحتى يلاقي قطار الازمة محطة قادمة يزداد غموض الموقف العراقي الذي تعقد فيه صراع الادوار والاحلاف. ۞

كيف أفلت "الشهيد" من جنود الاحتلال بعد محاصرته في أحد بيوت نابلس ؟!

عندما كان يجهز أحد الاستشهاديين لعملية كان يقول «ليتني كنت مكانه»!!

بعد إحدى العمليات قال لي: «والله ما أخليهم يناموا الليل»

السبيل في قرية الشهيد "رافات" — والدة عياش : عندما ولد لم أتصور أنه سيعيش ، كان وزنه ١,٥ كيلو فقط !!

بعد احتلال اثيوبيا لمنطقة تايا



الخرطوم - خاص

تقدم السودان رسميا لمجلس الامن الدولي بشكوى بغية اتخاذ اجراءات تلزم الجانب الاثيوبي بوقف العدوان واحترام الاتفاقيات الموقعة بين البلدين والعودة الى حدود ما قبل التحرشات.

واعلن وزير الخارجية السوداني ان السودان احتج رسمياً للرئيس الاثيوبي مطالباً بسحب القوات الاثيوبية والعودة الى الاوضاع التي كانت سابقاً.

وقال وزير الخارجية ان العدوان الاثيوبي هو اكبر العمليات العسكرية التي وجهت ضد السودان في الآونة الاخيرة وانه ضمن سلسلة تستهدف خلق المشكلات وعزل السودان عن محيطه العربي والافريقي والاسلامي.

من جهة ثانية اعلنت الحكومة السودانية التعبئة العامة في صفوف الشعب ودعت الشباب والقادرين على حمل السلاح الى التطوع للدفاع عن الاراضي السودانية واستعادة ما احتل من اراضي منطقة تايا. ۞

أزمة تشكيل الحكومة في تركيا :

الأحزاب الرئيسة الثلاثة غير متفقة بشأن رئيس الوزراء

قوى داخلية وخارجية تدفع باتجاه عدم الائتلاف مع الرفاه الإسلامي

انقرة - السبيل - من احمد فارول

ما إن كلف رئيس الجمهورية سليمان ديميرل البرفيسور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه بتشكيل حكومة جديدة الأسبوع الماضي، حسب الأنظمة السياسية المرعية، حتى بدأ أربكان على الفور بمقابلة زعماء الأحزاب السياسية الذين نجحوا في دخول مجلس الأمة، وذلك من أجل تبادل الأفكار مع زعماء هذه الأحزاب وسماع آرائهم في شكل الحكومة القادمة. فكان أول لقاء له مع رئيسة حزب الطريق القويم "تانسو تشيللر" التي حرصت بعد الزيارة مباشرة أن تعلن أنها لا تفكر بتشكيل حكومة ائتلاف مع حزب الرفاه بتاتاً.

وكان اللقاء الثاني مع مسعود يلماز رئيس حزب الوطن الأم، وهو من أقوى الأحزاب وأكثرها قابلية لتشكيل حكومة ائتلاف مع حزب الرفاه، تم هذا اللقاء يوم السبت ٩٦/١/١٣، وتشير المعلومات المؤكدة أنه لا يوجد فرق كبير من حيث الفكرة بين يلماز وتشيللر. ويبدو هذا واضحاً تماماً من تصريحات يلماز ومساعديه ، إلا أن وجود عدد لا بأس به من النواب الإسلاميين مع حزب الوطن الأم وخاصة مجموعة نواب حزب الوحدة الكبرى الذين دخلوا في قائمة حزب الوطن قبل الانتخابات بقليل من أجل تجاوز سقف الـ ١٠٪ وجود هؤلاء النواب الإسلاميين في حزب الوطن الأم سيدفع بقوة باتجاه حكومة ائتلاف مع حزب الرفاه ليصبح هذا هو الاحتمال الأقوى، علماً بأن يلماز ليس متحمساً لهذا الائتلاف، ولكنه لا يغلق الباب تماماً، فهو يفضل أن يترك الباب مفتوحاً قليلاً تحسباً لكل احتمال.

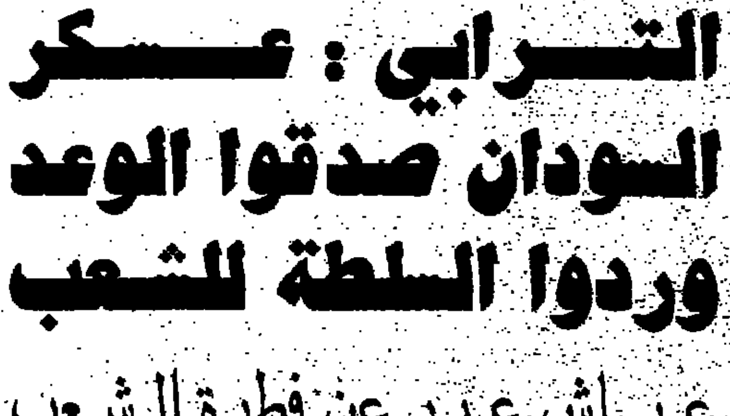
لقد صرح يلماز للصحفيين في مؤتمر صحفي يوم السبت ١/١٣ بعد زيارة أربكان له مباشرة أنه متحمس بالفعل لتشكيل حكومة ائتلاف من ثلاثة أحزاب، حزب الطريق القويم والحزب اليساري الديمقراطي، وحزبه حزب الوطن الأم. وخلف هذا التصريح يبدو واضحاً أن هذه الأحزاب الثلاثة يمكن أن تنسجم من حيث المبدأ مع بعضها البعض، ويبدو أن هناك اختلافاً واضحاً بينها وبين حزب الرفاه.

حزب الطريق القويم من جهته لا يخفي رغبته في الاستفادة من الوضع المعقد على أن تفشل الأحزاب في تشكيل حكومة جديدة كي تتجه الأمور إلى انتخابات نيابية جديدة، لأنه حسب الدستور إذا فشلت الأحزاب في تشكيل حكومة جديدة خلال فترة زمنية محددة فإن المجلس النيابي يحل ويجري انتخاب مجلس جديد.

وتأمل تشيللر أن تتفاهم مع حزب العمل القومي الذي حصل على ٨٪ من الأصوات وفشل في دخول البرلمان. فإذا تفاهمت مع هذا الحزب بزعامة القومي توركش قد تصبح الحزب الأقوى وتشكل الحكومة لوحدها.

هذه اللعبة من جانب تشيللر بدون شك لا يرضى عنها يلماز لان فيها إضعاف له، وهو يفضل تشكيل حكومة مع أربكان وقطع الطريق على تشيللر. ولذا فإنه ترك الباب مفتوحاً قليلاً مع حزب الرفاه حتى لا

البقية ص١٥



في حديث لـ "السبيل" :

الترابي : عسكر السودان صدقوا الوعد وردوا السلطة للشعب

عياش عبر عن فطرة الشعب الفلسطيني وأربكان أربك الغرب

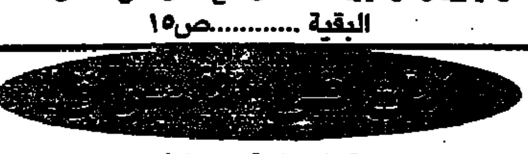
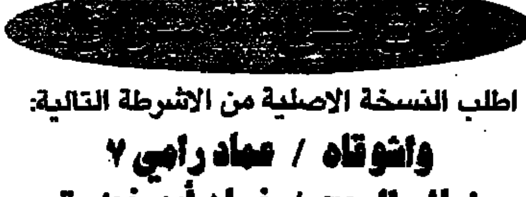
على هامش زيارة دولة العدو

الصحفيون الاردنيون يتهمون اليهود بتجاهلهم

ذكر صحفيون اردنيون شاركوا في زيارة دولة العدو «اسرائيل» على هامش تسليم جائزة السلام لرئيس الوفد المفاوض في المباحثات الاردنية الاسرائيلية ان هناك تمييزاً بين الصحافيين الذين ذهبوا بدعوة من الديوان الملكي وبين الآخرين الذي ذهبوا على حساب وزارة الاعلام من حيث المعاملة والاجراءات وختم جوازات السفر.

في حين قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان حادثة دبلوماسية بين الاسرائيليين والاردنيين كادت ان تقع امس على هامش التغطية.

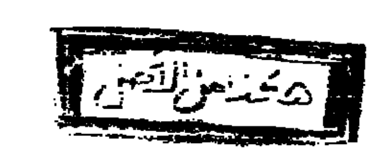
البقية ص١٥

عشرات الالاف يؤمون بيوت العزاء بالشهيد عياش في الاردن

توافد عشرات الالاف على بيوت العزاء التي اقامتها حركة حماس وعائلة الشهيد يحيى عياش في الاردن للتعبير عن تأييدهم للخط الجهادي الذي سار عليه الشهيد وعن ادانتهم للجريمة الغادرة التي دبرتها اجهزة الامن الاسرائيلية واستهدفت تصفية روح الجهاد والمقاومة لدى الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية، وكان من بين المشاركين رؤساء حكومات سابقون ووزراء سابقون اضافة الى ممثلين عن القوى والاحزاب والهيئات والنقابات والاتحادات الطلابية في الاردن.

وستنشر السبيل في العدد القادم مقتطفات من كلمات المتحدثين في بيت العزاء الذي اقامه ممثل حركة حماس السيد محمد نزال. ۞



السبيل
العدد (١١٤) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٦ - ٢٢ كانون ثاني ١٩٩٦م

شهد وعلم

■ يوسف العظم

يحيى لن يموت... من نهج حياتنا وعياش.. سيعيش في ضمير الامة مدى الدهر!

غص المنزل الذي فتح لقبول المعزين والمهنئين باستشهاد المجاهد البطل يحيى عياش على تعدد غرفه وتوفر صالة وشرفة فيه، ولست في معرض الاعتراض لاختيار المكان بدل ساحة عامة او مهرجان حاشد يجمع المحبين من عشاق الشهداء لان ذلك الاختيار قد يكون من «استحقاقات السلام» ولان يحيى عياش والاقصى الذي يطالب به من خصوصيات الشعب الفلسطيني لا الشعب الاردني كما يرى بعض المتربعين على الكراسي الانيقة في المكاتب المغلقة!

وكان الحضور في بيت التهنئة والعزاء من كل فئة عمرية ضمت الشبان والشيوخ، وكانوا رموزاً من كل محافظة وكل لواء وكل قرية وقضاء من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال ومن الشرق في «بلدنا» الاردن الى الغرب «في بلدنا» فلسطين، وكان الجميع يعزون لفراق الشهيد وخسارتنا له، ويهنئون للميتة الشريفة والدرجة الرفيعة التي نالها على يد الغاصبين الغادرين او الخونة المنافقين وهو يسارع الى الجنة ويزف الى الحور العين.

هذا كلام لا يفهم الملحدون معناه ولا يبلغون بافهامهم القاصرة وبنياهم المحدودة مداه، ولكنه حقيقة ربانية وردت في محكم التنزيل وبشرى رب العزة يزفها الى الامة والناس كافة «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً، بل احياء عند ربهم يرزقون».

كان يحيى عياش قريباً من نفسي حبيباً الى قلبي وانا لا اعرفه شخصياً، وما التقيت به من قبل، وهذه هي اسمى علاقات المحبة ان تحب انساناً لا يربطك به مصلحة ولا عرض من الحياة الدنيا وانما هو الحب في الله والاعجاب بغير المادة والجسد الفاني، ومن هنا فقد كان يعيش معي في حلي وترحالي كلما تصفحت صحيفة او سمعت خبراً يتعلق بالجهاد والاستشهاد والمضي على طريق التحرير الذي لا يتراجع ولا يعرف النكوص، وكان رحمه الله انموذجاً للشاب المؤمن الذي طلق الدنيا وزخرفها، ولكنه دفع بعض المهر لزفافه في الجنة دفقات من دمه الزكي ورفرفات من روحه الطاهرة في عليين.

لقد عشت لحظات من التجلي مع اسم يحيى عياش.

اسمه يحيى.. لانه يحيى ولا يموت.. فهو من الاحياء الذين عند ربهم يرزقون. وعياش صيغة من صيغ المبالغة والتكثير اي انه يعيش ويعيش ويعيش ابد الدهر، ولا يعرف الفناء قط.. لانه يخرج من الدنيا ليلتحق بموكب الخلود في الاخرة!

يحيى عياش الذي يصدق بكل ما جاء به الرسول الكريم الصادق الامين التقط من بين اخبار النبي الخاتم الذي ما ينطق عن الهوى خبراً له علاقة بالمسيرة وهو توكيده الامر بين حرفين من حروف التوكيد حين قال: «لتقاتلن اليهود»... ثم ساق البشرى في سياق الحديث ومن بين اللام والنون التقط يحيى فعل «تقاتل» وجعله منهج الحياة الراقية التي ترفع قيمة الانسان وتعلي مكانة الانسانية، واستل (يحيى) الذي يحيى ابداً و «عياش» الذي يعيش دوماً الفعل من بين حرفي التوكيد واذابه في دمه عبر شرايينه واختلط بانفاسه فتردد في صدره فملأه ثقة بصدق المسيرة ونقاء السريرة.

رحم الله يحيى عياش وأسكنه الفردوس الاعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ورزق الله فلسطين والاردن وكل بلد شقيق مجاهدين من عشاق الشهادة لا عشاق الشهداء فحسب من مدرسة يحيى عياش.. انه سميع مجيب ●

الاخوان المسلمون يقيمون مهرجان تأبين لعياش

الذنيبات: صنع يحيى ما عجز عنه من رفعوا رايات النضال والثورة وأحيا بموته امة وأبقى سجل الشهداء مفتوحاً

■ الكيلاني: محت دماء الشهيد ظلمات الاحباط والرضا بالامر الواقع ■

اقامت جماعة الاخوان المسلمين مهرجان تابين للشهيد يحيى عياش وذلك عقب صلاة الجمعة في مسجد الجامعة الاردنية، وادار الحفل د. احمد الكوفحي نائب محافظة اربد وتحدث فيه فضيلة المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين الاستاذ عبدالمجيد ذنيبات ود. ابراهيم زيد الكيلاني عضو مجلس النواب، وكان الاخوان قد طلبوا اقامة المهرجان في قصر الثقافة الا ان الجهات المعنية لم توافق، هذا وقطعت الكهرباء عن مسجد الجامعة فور بدء حفل التابين.

وكانت شخصيات وطنية قد ابدت استعدادها للمشاركة في حفل التابين وقام فضيلة المراقب العام للاخوان بشكرها وهم السادة: بهجت ابو غربية، حاكم الفايز ومشهور حديثة الجازي.

وقال فضيلة المراقب في كلمته: «ما جئنا لنرثي اليوم شهيدنا... فالرثاء للاموات، وشهيدنا حي في السموات وما جئنا لنبكي فالبكاء على امر فيه خسارة وخواء وباستشهاده ربح وعطاء وما جئنا لنأبن شهيدنا، فشهيدنا أبنته الملائكة والالوف من شعبه ولاخوانه في غزة والضفة».

واضاف فضيلته: «وانما جئنا لنتلوا شيئاً من رسالة يحيى في هذا اليوم ومن عمان صنو القدس وغزة وحيفا وها قد تجمعت جموعكم من الكرك واربد والسلط ومعان والمفرق وعجلون والعقبة ومن بوادي الاردن الابية وربوعه النديه فلتقرأوا في «سفر يحيى- سفر الشهادة».

واضاف فضيلته: «كل الناس يحيون عمرهم اياماً وشهوراً وسنوات ثم ينتهون فلا عيش ولا حياة، ولكنهم قليلون اولئك الذين يعيشون ويحيون بعد مماتهم، والعظام يعيشون اعمارهم فيحيون بما قدموا وتركوا بعد مماتهم، ويحيى من هذا الطراز عرفه العالم منذ اربع سنوات بطلاً يصنع الاحداث، جمع زمن البؤس والشقاء والاستخذاء لعالمنا العربي والاسلامي طيلة الخمسين عاماً التي مضت واختصره في زمن قصير وفي لحظات شهادته، وجمع مساحة الوطن الكبير واختصره حيث كان مختبئاً في بيت من بيوت فلسطين وفي مخيم جباليا.

صنع ما عجز عن صنعه من رفعوا رايات النضال والثورة ويمخبئه عرفه العالم لجمع وخفقت صور من قادوا شعبنا للسلم مع الاعداء رغم الاضواء، وورث لجيل الجهاد عزيمة ومضاء».

واضاف: «وأحيا بموته امة وأعاد للشهادة معناها وللجهاد دوره في زمن حرص القوم اماتته، وأبقى سجل الشهداء مفتوحاً بانتظار القادمين رغم محاولات القوم اغلاقه، وأبقى سوق الشهادة قائماً حاضراً رغم الحرص على الغائه «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون».

دخل السوق يحيى وباع نفسه وماله واشترى الجنة بضاعة الله الغالية.. فطوبى له من مؤمن وطوبى له من تاجر... فطوبى له من رابح.. وهنيئاً لك جنة الخلد يا يحيى».

واضاف: «ان يحيى ليس حالة استثنائية قامت ثم انتهت فيحيى واحد من قافلة الشهداء بدأ باول شهيد في الاسلام ولن تنتهي حتى تقوم الساعة و (الجهاد ماض حتى قيام الساعة بعز عزيز او بذل ذليل) ويحيى نبت طيب وفرع جني من فروع شجرة الدعوة المباركة التي قضى في سبيلها حسن البنا ورفاقه على درب الشهادة وتبعه فيها على ارض فلسطين رجا كريشان ومحمد صالح وعماد عقل ويحيى واخوانه.

ان يحيى خريج مدرسة الاسلام - مدرسة الاخوان المسلمين- التي ما زالت تخرج امثاله رواداً في الدعوة الى الله والجهاد في سبيله فدورها مأمول وعطاؤها موصول.

والاخوان المسلمون يشكرون جميع الذين شاركوهم من ابناء الاردن بكل فئاته واطيافه الاجتماعية والسياسية على مشاعرهم النبيلة، وكنا نؤمل لو استجابت الحكومة لطلبنا ان يكون حفلنا هذا في قصر الثقافة ليتسنى للجميع للمشاركة فيه وخاصة الاخوة الذين ابدوا استعدادهم ومنهم اصحاب السعادة الاساتذة بهجت ابو غربية وخليل حدادين ومشهور حديثة الجازي وحاكم الفايز ونقدر لهم مواقفهم الوطنية التي تجسد وحدتنا الوطنية عملاً لا شعارات وانتماء صادقاً لامتنا العربية والاسلامية وموقفاً معلناً على نهج الجهاد والشهادة كبديل وحيد كريم لاستعادة ارضنا وعزتنا ومقدساتنا، وعهداً يا اخواننا على ارض فلسطين كل فلسطين لن تبقى على العهد معكم وبكم وان تبقى قضيتنا حية ما دام فينا امثال يحيى».

وقال د. ابراهيم زيد الكيلاني في كلمته: «انتفض يحيى عياش في حياته، وحول ارضنا المحتلة في فلسطين الى سجن خوف ورعب يعيشه المغتصبون ليفهم اليهود ان الارض ارضنا اغتصبوها وان صاحب الارض ما ترك سلاحه وانتفض يحيى عياش بعد استشهاده مرة اخرى ليشارك اكثر من ربع مليون فلسطيني في جنازته ويشارك شعب فلسطين في مدنه وقراه في تشييعه بجنازات رمزية ويؤم الشعب الاردني هنا دواوين العزاء في عمان وغيرها، وكأن يحيى هذا الشهيد احيا ارادة الله تعالى ان يعجل بكرامتين له الكرامة الاولى ان يطن شعب فلسطين في استفتاء ويأتي رتبه قدر الله ايمانه بعروبة فلسطين واسلاميتها، من نهرها الى بحرها و ايمانه بمنهج يحيى عياش واخوانه في مواصلة المقاومة والجهاد حتى تحرر ارض فلسطين كاملة، الكرامة الثانية لن تمحو دماء هذا الشهيد الحي بلسان شعب فلسطين الذي شهد جنازته بمدنه وقراه وبواديه وريفه ان تمحوا هذه الدماء الزكية تحت رابعة النهار اتفاقيات الظلام في سراديب اوسلو وما بعدها.

واضاف: «حاولت السلطات اليهودية المغتصبة ان تستغل حادث اغتيال يحيى عياش واستشهاده لقتل روح المقاومة واستمرارها ولتعيد للشعب اليهودي الغاصب شيئاً من الثقة والامن، بعد ان ملأهم هذا البطل الشهيد واخوانه للجاهدون الشرفاء خوفاً ورعباً ويأساً.

وشاء الله ان ينقلب السحر على الساحر وان يتحول شعب فلسطين الى نهج يحيى عياش واخوانه، بعد ان تذوقوا حلاوة جهاده وما فعله بيهود وعرفوا ان الطريق الى القدس طريقهم وان شاباً مؤمناً عاملاً من شباب الاسلام في فلسطين يصنع هذه البطولات المعجزة لجدير بان تستمر قيادته الايمانية الجهادية لشعب فلسطين شعب البطولات والابطال شعب الشهداء والدماء والتضحيات.

لقد محت دماء شهيدنا ظلمات الاستسلام والاحباط والرضا بالامر الواقع، وشع من وهج دمائه فجر جديد سيشرق على سماء فلسطين وما حولها يعلن ان المستقبل لهذا الاسلام وان عهد التنازلات والاحباط والتآمر والتهويد والتدجين في افول وغياب والله المستعان. ●

الجازي: ترك يحيى بصمات واضحة في تاريخ الامة

كان من المقرر ان يشارك الفريق المتقاعد مشهور حديثة الجازي في مهرجان تابين يحيى عياش الذي كان سيقيمه الاخوان في قصر الثقافة والذي لم توافق عليه الجهات المعنية وفيما يلي نص كلمته:

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون».

صدق الله العظيم

ايها الحشد الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نجتمع اليوم لنشارك في تابين بطل من ابطال الامة وفارس من فرسانها هو الشهيد القائد يحيى عياش الذي ابى ان يرحل عن هذه الدنيا الا وان يترك بصماته واضحة في تاريخ الامة المجيد وان يسجل سفراً خالداً في تاريخ صراعنا الازلي مع اعداء الدين والحضارة والانسانية.

قتلوك يا يحيى ولكنهم لم يقتلوا ذكراك العطرة، لقد ارادوا بقتلك قتل روح الامة وتصميمها على متابعة القتال والجهاد وطريق التحرير، فهم لا يعلمون ان كل ابناء الشعب الفلسطيني سيسيرون باذن الله في دربك، درب الخير والعزة والكرامة والاستشهاد.

ايها الاخوة والاخوات

لقد عايشت معظم مراحل نضال شعبنا ضد الاحتلال الاسرائيلي البغيض وكان لي الشرف في قتال ومقارعة الاعداء وشاركت في تحطيم اسطورة جيش الاحتلال الذي زعم بانه لا يقهر، وللاسف فان المرحلة التي نعيشها مرحلة جديدة تختلف فيها وسائل قتال الاعداء، فلا جيوش عربية قادرة عل دعم للجاهدين ولا حكومات مساندة لقضايانا العادلة.

وفي ظل كل هذه الصورة المظلمة، ينبلج فجر جديد ممثل بشهداء ابطال مثل يحيى عياش وامثاله الذين عاهدوا الله على السير على طريق الشهادة والنصر وتحرير ارضنا المقدسة من دنس الغزاة اعداء الله والدين.

ايها الاخوة والاخوات

على عاتقنا مسؤولية كبيرة تتمثل في دعم المجاهدين الابطال بكل الطرق والسبل المتاحة، فالجهاد فرض عين على كل مسلم طالما بقيت ارضنا ارض القدس اسيرة في براثن اليهود الاعداء، فصراعنا معهم هو صراع وجود لا حدود.

فلا تفريط بحقوقنا بارض ابنائنا واجدادنا ارض الديانات والحضارات.

لنسير معاً يداً بيد على درب التحرير، تحرير فلسطين كل فلسطين وعاصمتها القدس الشريف وكل المجد والخلود لشهداء امتنا الابرار والعزة والكبرياء لامتنا العظيمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ●

منع اقامة حفل تأبين الشهيد عياش في نقابة المهندسين

■ الهنيدي: هذا نشاط نقابي داخلي لا يحتاج الى اذن مطلقاً

■ نائب مدير شرطة العاصمة: عندنا اوامر بمنع اقامة الحفل في اي مكان في مقر النقابات الا باذن

■ المحامي الرواشدة: تابين الارهابي رابين المرفوض وطنياً يبث ثلاثة ايام وتابين عياش الشهيد يمنع فأين القانون؟

■ احد الحضور: لو حذفوا حرف التاء من كلمة تابين ووضعوا عوضه حرف الراء لتم الحفل

□ كتب رائد النجار

دعت نقابة المهندسين الاردنيين الاحد الماضي المهندسين الى حضور احتفال التابين لزميلهم الشهيد المهندس يحيى عياش وذلك ضمن نشاطات النقابة العادية داخل مقرها، الا ان الامر لم يكن بهذه السهولة التي تصورتها النقابة او الحضور، اذ فوجيء الجميع باحتشاد عدد من رجال الامن في مقر مجمع النقابات المهنية، على البوابة الخارجية وداخل المقر ... ابواب نقابة المهندسين وداخل النقابة ووصلت اثناء تحدث نائب نقيب المهندسين المهندس عزام الهنيدي لاحد افراد الشرطة محاولاً لاقناع الشرطي بان النقابة تقوم بنشاط عادي جداً وهذا من حق النقابة وليس في ذلك اي مخالفة قانونية، الا ان الشرطي اصر على فض الحفل لوجود اوامر بمنعه، وان الشرطة عليهم التنفيذ فقط وعلى المتواجدين تنفيذ امر فض الحضور والغاء الحفل، وقد وصل في هذه الاثناء العقيد عبدالله كريشان نائب مدير شرطة العاصمة والذي طلب الى الحضور ضرورة الغاء حفل التابين لوجود اوامر بذلك من محافظ العاصمة السيد طلعت النوايسة الشيء الذي اغضب الحضور مدعوين ومحاضرين وقد سمعت الكثير من التعليقات اثناء ذلك ك (انظروا الى الديمقراطية التي نزعمها - انها ديمقراطية مزيفة -تابين رابين مسموح وتابين الشهيد ممنوع...الخ).

العقيد كريشان اوضح للجميع بان هذا امر، والشرطة تقوم بتنفيذه ولذلك فانه لابد من فض والغاء الحفل ثم الاتصال بالمسؤولين للاستيضاح.

المهندس عزام الهنيدي بدوره حاول اقناع العقيد كريشان بان امر احتفال التابين شيء بسيط وهو نشاط عادي جداً للنقابة وتابين لاحد الزملاء الاعضاء في النقابة وان هذا الامر ليس ممنوعاً البتة والاهم من هذا وذاك هو ان حفل التابين اصلاً لا يحتاج الى اذن، وقال: «نحن نقيم الحفل في مقر النقابة ومقر النقابة مصان وله حرمته من اي تدخل، لان هذا يعتبر من الانشطة الداخلية للنقابة تماماً كالغاء المحاضرات، وهذا لا يحتاج الى اذن لا من المحافظ ولا حتى من وزير الداخلية».

وبين الهنيدي انه قام بابلاغ المحافظ مع ذلك بنية اقامة الحفل والذي قال له بان حفل التابين ممنوع اقامته في القاعة العامة لمقر النقابات فوافق الهنيدي على ذلك وقال بان الحفل سيكون ضمن اروقة النقابة، فسكت المحافظ واخذ ذلك على انه موافقة.

واستغرب الهنيدي سر هذا التهويل الكبير من قبل السلطة التنفيذية لاقامة الحفل ومنعه ولو بالقوة دون وجود اي مبرر وقال: «اننا نقول بوجود الديمقراطية والحرية فاين هما؟ وما الخطر الذي يشكله حفل تابين الشهيد عياش على امن الدولة؟ ان هذا الامر فعلاً قد تجاوز الحد الطبيعي، فتابين رابين بث في التلفزيون الاردني وعلى مدار ثلاثة ايام متتالية دون وجود اي تحفظات من اي جهة مسؤولة، فلماذا اذاً يستنفر الجميع لمنع حفل تابين الشهيد عياش وكيف يجب ان نفهم مثل هذه الاجراءات؟

وقد حاول المهندس الهنيدي انقاذ حفل التابين واقامته فقام بوجود العقيد كريشان بالاتصال عدة مرات وعلى مدار ساعة بالمسؤولين، كوزير الداخلية او المحافظ الا ان هذه المحاولات لم تنجح، حيث ابلغ الهنيدي بسفر المحافظ وابلغته الرئاسة بانها لا تعرف رقم هاتف وزير الداخلية مما اضطره لطلب التحدث الى سيادة الشريف زيد رئيس الوزراء من مقر الرئاسة ووعد بان يتم الرد عليه الا ان سيادة الشريف كان يرأس اجتماعاً هاماً ولم يتمكن من الرد، فباءت جميع محاولات الهنيدي بالفشل، وقال السيد الهنيدي: «انني حقيقة اسف لما يحدث، فماذا يضير الحكومة والسلطة التنفيذية مثلاً لو تركت نقابة المهندسين تعتصم امام المجلس دون مشاكل، وماذا يضير اذا تركت النقابة لتعقد حفل التابين بل على العكس ان ترك المعارضة لتعبير عن رأيها سيرفع من اسهم وطننا ايما ارتفاع في الداخل والخارج ولكن السلطة تأبى الا ان تكتم الصوت المعارض وهذا يضر بسمعتنا ويشوه صور الديمقراطية عندنا».

افراد الامن العام وفي هذه الاثناء كانوا يعيدون كل من يأتي للمشاركة في حفل التابين على اساس ان الحفل قد تم الغاؤه ولذلك كان عدد من تواجدوا في النقابة قليلاً، علماً بان المحاضرين السادة جورج حداد، ابراهيم غوشة، بهجت ابو غربية، طارق التل، كلهم كانوا ينتظرون ما سيؤول اليه الامر وكانوا جداً مستائين مما يحدث، وقد حضر اثناء كل هذه المحاولات المحامي الاستاذ حكمت الرواشدة والذي عبر عن استيائه الحاد للطريقة التي تتعامل بها الجهات المختصة مع المعارضة وقال لافراد الشرطة «ان السلطات التنفيذية تقوم بسجن او معاقبة من يخترق القوانين في حين هي اول من يخترق القوانين ولا يحترمها، ان تابين الارهابي رابين استمر بثه عبر الشاشة الاردنية وعلى مدار ثلاثة ايام مع العلم بان جميع الاردنيين الذين شاهدوا التابين استاؤوا ايما استياء لما رأوه من اهتمام متهالك بذلك المجرم، في حين تقوم ذات الشاشة الاردنية ببث نبأ استشهاد عياش وفي اقل من دقيقة وبطريقة مخجلة، فعياش يفتخر باستشهاده كل اردني شريف فما فعله الشهيد من اجل وطنه يستحق الاحترام والاجلال والتقدير، وما من بيت اردني الا وحزن واسف وتأثر لاستشهاده ولم يدخل الحزن الى بيت اردني لمقتل رابين، وكلنا نعلم ذلك فلماذا تحاول السلطات المختصة تغطيته والتقليل من حجمه».

واوضح المحامي الرواشدة ان ما قامت به السلطات التنفيذية من اصدار لامر الغاء ومنع عقد حفل التابين مخالف صراحة للقانون وقال: «ان الامر يمنع اقامة حفل التابين امر باطل قانوناً، لان القانون الاردني ينص فقط على (الاعلام وليس الاستئذان) للجهات الرسمية بقيام حفل او مسيرة، والاعلام هنا يتم لتقوم الاجهزة الامنية بحماية الحفل والحرص على النظام لا لمنعه او السماح به، كما ان الدستور والقانون كفلا حق المواطن في التعبير عن رأيه مهما كان، وهذه هي الديمقراطية الحقة، فلماذا لا تلتزم السلطة بالقوانين والانظمة، ثم ان اقامة حفل نقابي داخلي ليس بحاجة للاذن اصلاً فكيف يتم منعه، ولماذا لا تنظر ديمقراطيتنا الى ما يحدث في «اسرائيل» ولطريقة محاكمة قاتل رابين ولباسه المدني وبكل احترام وهو معترف بالقتل ومقر بجريمته، في حين يعامل المهندس ليث شبيلات معاملة المجرمين ولباس السجناء ولم يصدر الحكم بعد ضده».

واستياء الرواشدة لطريقة تعامل السلطة التنفيذية مع من يحاورون ما يضر الاردن ويزاود البعض عليهم بالوطنية رغم انهم اكثر الناس وطنية وحباً للاردن، وقال الرواشدة «ان مثل هذا الضغط غير المبرر سيخرج فعلاً الاغلبية الصامتة عن صمتها لتقول رأيها فعلاً فيما يحدث ولا يوجد اردني يقبل المهانة والاستسلام، وحذار من ان يؤدي هذا الضغط الى الانفجار، وعلى السلطة ان تحترم جميع ابناء الوطن وبكل فئاتهم فلا يزاود احد على آخر».

الحضور كان يستمع الى كل هذه الحوارات والمناورات ويطلق عبارات التذمر الغاضبة حيث علق احد الحضور ساخراً بقوله: «اذا اردتم ان يتم حفل التابين فما عليكم سوى استبدال حرف التاء من كلمة تابين ووضع حرف الراء مكانها، ساعتها سيسمح لكم باقامة الحفل وبكل سرور» وقال آخر معلقاً: «انهم يريدون الديمقراطية الخرساء بلا عيون ولا اذان ولا لسان».

ولكن وبعد كل هذه النقاشات التي استغرقت ما يربو عن الساعتين مع اجهزة الامن، تم فعلاً الغاء حفل التابين لحين مراجعة المسؤولين والاضطلاع على اسباب الغائه وتبريرات ذلك، والسؤال الكبير الذي ردده جميع الحضور: «الى متى ستستمر الجهات المختصة بكبت صوت الوطنية المعارضة؟ والى ماذا سيؤدي ذلك؟». ●

للمرة الثانية

مسؤول الأمن الوقائي يرفض تطبيق قرار محكمة أمن الدولة ويمنع الدفاع من الانفراد بليث شبيلات

الدفاع: قيل لنا أن التعليمات تمنع الانفراد بالمتهم بما في ذلك المحامون

شبيلات: ما زلت أمثل وجدان هذا الشعب وتطلعاته المشروعة

□ كتب محرر الشؤون المحلية

استطاع وكلاء الدفاع عن نقيب المهندسين المهندس ليث شبيلات استخراج قرار ثان صادر عن محكمة امن الدولة يوم الاحد الماضي ٩٦/١/١٤ والقاضي باتاحة الفرصة لوكلاء المهندس ليث شبيلات الانفراد به في كل وقت لدراسة قضيته ولاعداد دفوعه ضد التهم المنسوبة إليه وذلك استجابة لطلب هيئة الدفاع من المحكمة وتهيئة الظروف اللازمة لتمكينهم من هذا الانفراد بموكلهم المذكور ولعدم تمكينهم من ذلك حتى تاريخه، وفعلاً توجه المحامون (عبد الفتاح النسور وجواد يونس وزياد النجداوي) من هيئة الدفاع إلى سجن الجويدة مكان توقيف المهندس شبيلات صباح يوم الإثنين ١٩٩٦/١/١٥م لهذه الغاية وهناك وإثر مقابلة هيئة الدفاع مسؤول الأمن الوقائي السيد أحمد العبادي رفض الأخير وبحضور مدير سجن الجويدة إتاحة الفرصة للمحامين الثلاثة بالانفراد بالمهندس شبيلات، وكانت حجته في ذلك ما سبق وأن كان حجته في المرة الماضية، وهو أن التعليمات الموجهة إليهم في إدارة السجن تفرض عليهم بحضور كل مقابلة تتم مع المهندس شبيلات وسماع ومعرفة كل كلمة تدور فيما بينه وبين أي شخص آخر بما في ذلك محامون من هيئة الدفاع.

وقد وجه المحامون كتاباً لمحكمة أمن الدولة بما حدث معهم وطالبوا بمعاملة المتهم شبيلات معاملة مساوية للمجرمين من حيث حقهم في الانفراد بالمحامي.

وأبدى المحامون ملاحظتهم عبر رسالتهم الموجهة المحكمة بأن الإجراءات العسكرية لا زالت مهيمنة على التعامل مع الموكل رغم أن التهم المنسوبة إليه لا تتجاوز التهم الجنحوية.

واستغرب المحامون عدم استجابة طلبهم إلغاء توقيف الموكل أو إخلاء سبيله بكفالة انسجاماً مع الأصل أن كل إنسان بريء حتى تثبت إدانته كما أبدى الدفاع تحفظه على انعقاد المحكمة بهيئتها المدنية في بناية عسكرية ووسط إجراءات وتشديدات عسكرية لا مبرر لها.

وطالب الدفاع بإطلاق سراح المتهم الذي تجاوزت مدة توقيفه خمسة أسابيع دون أن يسمح لوكلائه ولأسرته ممارسة حقوقهم بالإلتقاء معه والانفراد به وفقاً لما هو مألوف بالقضايا العادية.

وقال الدفاع: «إننا نجد أن هناك إعاقة وعراقيل توضع في وجه الدفاع».

أما المهندس شبيلات وفي دفاعه عن نفسه أمام المحكمة التي عقدت مؤخراً فقد أصر على إعطائه فرصة أكبر للتحقيق والاطلاع على التهم المنسوبة إليه وإتاحة الفرصة له للانفراد بهيئة الدفاع لوقت كاف، وذلك نظراً لضخامة الملف المقدم والحاوي للوقائع والتفاصيل المتعلقة بالتهم المنسوبة إليه.

وأجاب ليث بشأن ما نُسب إليه بقوله «إنني إنما قمت بواجبي الذي يمليه عليّ ضميري ووجداني وعقيدتي، وإنني إنما مارست حقي الدستوري في حرية الرأي والتعبير والاختلاف، وإن ما صدر عني يتعلق بوقائع شاهدها كافة المواطنين وسمعوها أو قرأوها من أجهزة ووسائل الإعلام الرسمية وغيرها، ولم أكن سوى واصفاً أو ناقلاً عن مراجع علمية معروفة، وإنني أدرك أنني إنما أحاكم محاكمة رأي لمجرد إرضاء أغراض معينة تحملها جهات معينة ضدي لمراكز قوى معروفة وبسبب ممارستي النقابية ومواقفي الوطنية والسياسية ككاتب سابق ونقيب حالي للمهندسين وما زلت أمثل وجدان هذا الشعب وتطلعاته المشروعة». ●

محاكمة نائب سابق بتهمة الذم والقذف

قامت وزارة الداخلية بواسطة المحافظ في مادبا برفع دعوى قضائية لدى محكمة العدل ضد النائب السابق السيد محمد الخريشات الزايدة بتهمة تعرض النائب للذم والتحقير للحكومة والوزراء والمسؤولين، الشيء الذي نفاه النائب نفياً قاطعاً وقد عقدت الجلسة الاولى من المحكمة يوم السبت الماضي ●

محكمة امن الدولة منعتهم من حضور محاكمة شبيلات

للمرة الثالثة يتم منع العديد من الشخصيات الراغبة في حضور محاكمة نقيب المهندسين المهندس ليث شبيلات من حضور المحكمة وقد تساءل الممنوعون عما اذا كانت المحاكمة سرية ام ان الحكومة تخجل ان يسمع الشعب ما يدور في جلسات المحكمة، وقد بعث الممنوعون برسالة عليها تواقيعهم الى كل من النواب والاحزاب والصحف الاردنية. ●

الزميل الريماوي مجدداً امام الجنايات

مثل الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير «المجد» مجدداً امام محكمة الجنايات التي عقدت صباح امس - الاثنين- جلستها الثانية لمواصلة النظر في القضية المرفوعة عليه من قبل دائرة المطبوعات بتهمة تعكير صفو العلاقة مع البحرين.

وقد استمعت هيئة المحكمة في هذه الجلسة التي حضرها عدد من قادة احزاب المعارضة، ومندوب نقابة الصحفيين وعدد من رؤساء تحرير الصحف الاسبوعية ومندوبيها الى شاهدي الدفاع الدكتور هاني الخصاونة والاستاذ ابراهيم عزالدين وزيري الاعلام السابقين.

كما تم تاجيل النظر في هذه القضية التي تعتبر الاولى من نوعها في تاريخ الصحافة الاردنية، الى اليوم التاسع والعشرين من هذا الشهر. ●

اعتقال مواطنين في الزرقاء ومخيم حطين

ذكرت مصادر في مجلس طلبة الجامعة الاردنية ان الاجهزة الامنية اعتقلت الطالب انور شلتوني احد اعضاء المجلس يوم الاحد الماضي.

على صعيد آخر اعتقل المواطن عبدالدايم محمد ابو نصرة من سكان مخيم حطين مساء السبت بتهمة الانتماء لحزب التحرير ●

حديث الثلاثاء

د. همام سعيد

تجديد التحدي !!

يحيى عياش نموذج من نماذج التحدي الذي يتصف به هذا الدين العظيم، فقد استطاع هذا المجاهد ان يخترق الحواجز الامنية اليهودية وان يتنقل في فلسطين من شمالها الى جنوبها ووصل من نابلس الى غزة وكان شُغل رابين الشاغل حتى كان يسال في كل جلسة: اين المهندس؟؟

ان التحدي سمة بارزة في هذا الدين، ومن جوانب هذا التحدي ان الاسلام سيبلغ امده وغايته ولن تقف في طريقه قوة من قوى الارض، لان الله تعالى يقول: «كتب الله لاغلبن انا ورسلي» ويقول: «وان جندنا لهم الغالبون» ويقول: «وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم» ويقول: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه، فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون» ولما كان المؤمن على ثقة بنصر الله وتاييده فهو على ثقة بقدراته وامكاناته وان لديه من الحيل (الميكانيكا) ومن الحلول ومن الوسائل ما يجعله فائزاً في تحديه ومغالبته لخصومه واعدائه ، والقلب العامر بهذا التحدي لابد ان يحمل صاحبه الى اجتياز كل عقبة كاداء.

ان المشكلة الرئيسية عند المسلمين افراداً وجماعات تكمن في البعد عن هذه الصفة والتخلي عن هذه الميزة، من مزايا هذا الدين، اذ عندما يشعر الفرد او تشعر الجماعة بالعجز وانعدام الحياة، وعندما تغلق الطرق ويستقل المؤمنون قوتهم امام قوة عدوهم وينسون انهم مؤيدون منصورون ظاهرون غالبون، عندها تحلّ بهم الهزيمة وينزل العدو في ساحة نفوسهم ويقتل فيهم القدرة على اتخاذ القرار وينتزع منهم روح المبادرة، ولما كان فضل الله علينا عظيماً فقد اكرمنا بحيى عياش، وامثاله يؤججون مرجل التحدي لتبقى صفة هذا الدين التي ارادها الله، ولئن خسرنا يحيى عياش من بيننا فقد كسبنا تجديد التحدي. ۞

□ الحيتان يرفعون الأسعار □

هل من علاج لظاهرة اختفاء بعض الأدوية ؟!

هل عاد حيتان الأدوية من جديد، هل عجزت الحكومة عن إيقاف سيطرة هؤلاء الحيتان على مقدرات الشعب وعلى دوائه؟

النائب نزيه عمارين المهتم بتوفير الأدوية قرع جرس الإنذار بخصوص اختفاء بعض الأدوية من السوق.. قال عمارين : «إن اختفاء بعض العلاجات يهدف إلى استغلال مدى الحاجة القصوى لهذه الأدوية» وإن هذا السلوك والتصرف غير مسؤول وغير مقبول على الإطلاق وضرب عمارين أمثلة على الأدوية التي تم إخفاؤها من السوق وهي الماء المقطر ومادة البنج للوضعي والصوديوم باي كربونات، وهو علاج الجفاف عند الأطفال.

وأضاف عمارين قائلاً : نحن أمام طوق محكم جداً وخطير جداً من تجار الدواء حيث يسيطرون في جميع مراحله استيراداً وتصنيعاً وتسعيراً وتوزيعاً وقد تمكنوا حتى من تعديل التشريعات والأنظمة لكي تخدم أطماعهم وأهدافهم واحتكارهم.. ويبين عمارين أن العلاج والدواء معفى من الجمارك وضريبة للبيعات بهدف دعم المواطن باعتباره سلعة استراتيجية هامة جداً.. ولكنهم يبيعونه وكأنه قد تم استيفاء الجمارك عليه لذلك نطالب الحكومة باستيفاء الجمارك على الأدوية كي تذهب إلى الخزينة أرحم من أن تجد طريقها إلى جيوبهم، وطالب عمارين بأن تكون هناك سياسة دوائية وطنية تضع مصلحة المواطن وأمنه الصحي على الواقع الملموس ۞

■ يعيشون في مغارة في جبل! ■

من ينهي معاناة هؤلاء ؟!!!

أسرة تعيش على هامش الحياة بدون جواز سفر أو دفتر عائلة منذ (٢٥) سنة

كتب : إياد الطوباسي :

عندما دخلت إليهم احسست انني في عالم اخر.. مغارة في جبل .. اطفال صغار.. اب وام.. بدون هوية .. بدون طعام .. بدون حتى مدفأة تقيهم برد الشتاء القارص.. جلست معهم.. شعرت بالبرد الشديد، حمدت الله عز وجل انني البس (جاكيت) لحمايتي من برد الشتاء، وحزنت في نفس الوقت عليهم.. ففي الوقت الذي ينعم فيه الكثير منا بالدفء وما طاب من أنواع الطعام والشراب والتعليم، نجد هذه الأسرة التي حرمت من كل شيء ..كل شيء حتى التعليم الذي هو حق للجميع حُرمت منه.. الأسرة بدون جواز سفر او دفتر عائلة منذ أمد بعيد.. الأطفال بدون شهادات ميلاد تثبت شخصيتهم .. رطوبة البيت امرضت بعض أفراد الأسرة .. حتى اقعدت رب الأسرة عن العمل طريح الفراش.. فما هو مصير هؤلاء الأبرياء في المستقبل المجهول الذي ينتظر كل واحد منهم.

بداية القصة

السبيل قامت بزيارة إلى منزل السيد غازي نيب واطلعت على أوضاع المنزل وأوضاع أفراد أسرته.. والتقت بالسيد غازي (ابو أحمد) الذي قال للسبيل: بدأت القصة منذ أكثر من ٢٥ سنة. حيث فررت من الخدمة العسكرية، فأنا وحيد لأهلي. عملت بعدها عاملاً للبناء في مدينة إربد.. ذات يوم جاء احد الأشخاص إلى بيتنا وأوهمني أنه من رجال الأمن (اكتشفت بعدها أنه نصاب ويدعى أ.أ) فقام بسحب جواز سفري ووضعه في جيبه وقادني إلى مديرية التعبئة العامة في إربد. وسلمني هناك للجهات الأمنية ليحصل على بعض المصالح.

وأضاف : لم أحتمل هذه الأوضاع التي كانت سائدة في تلك الأثناء، فقررت الرحيل إلى سوريا. وهناك عملت في غسيل السيارات ولمدة تجاوزت الخمس سنوات.. ثم قررت العودة إلى أهلي في مدينة إربد، فدخلت عن طريق التهريب إلى الأردن، كوني لا أحمل جواز سفر، حيث قطعت للمسافة من درعا إلى الرمثا مشياً على الأقدام ولمدة يومين.. وخلال مسيري في الليل كنت أصطدم بالأسلاك الشائكة مما تسبب في تمزيق ملابسي ونزول الدماء من جسمي.

ضياع الجواز

وأردف قائلاً : وبعد مسيري الطويل وصلت إلى مدينة إربد، حيث توجهت إلى والدي مباشرة، والذي كان يعمل في مغسلة للسيارات، فقادني إلى البيت.. وبعدها بيومين. أخذني والدي إلى مدينة الرمثا للبحث عن جواز سفري، وهناك قال لي الضابط المسؤول : ليس لك عندنا جواز سفر، اذهب لسوريا وادخل بطريقة مشروعة، ثم تعال عندنا.. احترنا ماذا سنفعل.. فتوجه والدي إلى (أ.أ) (وهو نفس الشخص الذي سلمني للجهات الأمنية في البداية) وطلب منه أن يحضر جواز سفري أو أن يدلنا على مكان وجوده، فطلب من والدي ٢٠ ديناراً.. ووعد بإحضار الجواز.. اكتشفت بعد مدة أنه يكذب علينا، فتوجهت إليه وهددته بحرق السيارة التي يملكها إذا لم يعطني المبلغ الذي أعطاه إياه والدي، فأحضرت زوجته للمبلغ دون مشاكل.

أبو أحمد قال : وهنا زادت الأمور تعقيداً حيث قمت بمراجعة مديرية التعبئة العامة في إربد، وشرحت لهم القصة كاملة، فبحثوا عن جوازي ولم يجدوه، وقد سمعت من أحد أفراد رجال الأمن أن جواز سفري قد تم حرقه مع الجوازات التي اتلفت.. التعبئة طلبوا مني أن أعمل بدل ضائع، فقدمت طلباً بعد أن أعلنت في الصحف عن ضياع الجواز، وكان خطئي الوحيد والذي أندم عليه كثيراً، أنني كتبت في الطلب الذي قدمته للحصول على جواز السفر، أن جوازي قد تم حجزه.. ولم أكتب أنه قد ضاع، حيث طلبوا مني أن أذهب للمكان الذي حجز فيه الجواز وأحضره لهم؟!!

وتابع حديثه بالقول : راجعت مديرية المخابرات في إربد، وشرحت لهم القصة كاملة وما حدث معي في سوريا والأردن... حولوني بعدها إلى مخابرات عمان، ففوجئت بقولهم لي إنني متهم بجريمة قتل لوجود جوازي ملقى عند جثة أحد القتلى.. ثم اكتشفوا بعد مدة أن الاسم الموجود في جواز السفر غير اسمي، فبرئت من القضية.. مخابرات عمان أعطوني كتاباً رسمياً لمخابرات إربد، كي أحصل على جواز السفر من عندهم، وكم فرحت وقتها، وكأن روحي عادت إليّ من جديد.

وأضاف : راجعت مخابرات إربد ثم الجوازات لأحصل على جواز سفري ففوجئت هناك بلجنة تحقيق، حيث طلبوا مني ان أحضر لهم كتاباً رسمياً من التعبئة العامة بأنهم أضاعوا جواز السفر. وعند ذهابي إليهم، قال لي الضابط المسؤول هناك : «هل أنا مجنون أن أضع رجلي في الفلقة».. بحثوا عن الجواز مرة أخرى فلم يجدوه.. ومنذ ذلك اليوم ولغاية الآن وأنا على هذه الحال، بدون هوية.. بدون جواز سفر.. لا أملك سوى وثيقة سفر شبه تالفة.. سئمت البحث ومراجعة المسؤولين.. رضيت بالمكتوب.. ولم يهمني سوى أبنائي الذين سيعيشون في حياتكم بدون هوية تثبت شخصيتهم.

ماساة ابنائي

وقال السيد غازي : أحوالي اليوم تعيسة جداً.. لي ستة بنات وولدان .. سامية (١٧ عاماً) ناريمان (١٥) أحمد (١٣) شهرزاد (١١) ياسمين (٨) دعاء (٥)، محمد (٤) وحليمة (سنة ونصف) بالإضافة إلى والدتهم.. جميع أبنائي محرومون من التعليم كوننا لا نملك دفتر عائلة. وبالتالي لا نملك شهادات ميلاد لهم.. (سامية وأحمد)، بخلناهم المدرسة عن طريق عمتهم بعد جهد جهيد.. ولكنهم لم يستمروا في المدرسة، حيث فضلت (سامية) الجلوس في البيت لتوفير المال، أما (أحمد) فقرر العمل -رغم صغر سنه- فهو الآن يعمل عند أحد الأشخاص الطيبين.. أما (ناريمان) فهي مصابة بأزمة صدرية، دائماً تراها مستلقية في الفراش، وليس هناك علاجاً لمرضها، وهي مصابة بحساسية شديدة للكثير من الأشياء.. وكذا (حليمة) التي تسعل بشكل مستمر وخطير، هذا عدا عن والدتهم..

> أبو أحمد : أبنائي حرموا من التعليم كونهم لا يملكون شهادات ميلاد أو ما يثبت شخصيتهم
>
> المرض .. الجوع .. البرد .. عدم الاعتراف بنا .. مأساتنا

أبو أحمد تابع بقوله : «بعد أن كنت أعمل بغسيل السيارات في مدينة إربد، لم أعد اليوم كذلك، فقد أصبت بأزمة صدرية حادة وحساسية بالقصبات الهوائية، فاضطررت للجلوس بالبيت، ولكنني لا أستطيع ذلك..

فأذهب كل يوم إلى موقف للسيارات يقع وسط البلد، وأقوم بتنظيم وقوف السيارات في الموقف، وآخذ أجرة زهيدة جداً عن ذلك لا تتجاوز الدينارين يومياً.

طردونا من المنزل

وأضاف السيد غازي : سكنت في السابق في غرفة صغيرة مع عائلتي، حتى أرسل الله إلينا سيدة طيبة أشفقت على حالنا، وأرشدتنا إلى منزل مسافر متسلجره إلى الشام، فعملت هناك كحارس مدة سنة وثلاثة أشهر، حيث كنت أسكن مع عائلتي في البيت.. ذات يوم جاء صاحب البيت، وصرخ في وجهي، وقال لي : «ماذا تعمل في البيت». فوضحت له أنني أعمل كحارس حتى يعود المستأجر من سفره، فقال لي : «سأرفع عليك دعوة في المحكمة كي تخرج من البيت لأنك ساكن ولست مستأجراً».. صاحب البيت أحضر ابن عمه الذي يعمل مهندساً، فدخل البيت وسجل أن البيت آيل للسقوط وقدم التقرير إلى المحكمة، فكسبوا القضية، وأعطيت مهلة لإخلاء البيت، تم تمديدها لعدم إيجادي بيت استأجره، حتى جاء رجال الأمن وهددوني بإلقاء حاجياتي خارج المنزل إذا لم اتركه، وطالبوني بالإخلاء حالاً، وبعد ثلاثة ايام، وجدنا بيتاً عند سيدة بأجرة شهرية قدرها سبعون ديناراً، فقمت بالاستدانة من هنا وهناك كي أدفع أجرة الشهر الأول مقدماً.. وهذا الشهر الثالث الذي أسكن فيه هذا البيت، وليس معي من أجرته شيء.

وقال : البيت -وكما ترى- كان حاصلاً في السابق ثم جعل بيتاً.. بدون دهان، مليء بالرطوبة.. أصابنا المرض من كثرة الرطوبة، حيث لا تدخل الشمس إليه نهائياً.. وكأنها مغارة في جبل.. الكهرباء مشتعلة طول اليوم.. صاحبة البيت تطالبنا بدفع أجرة الكهرباء لها، مع أننا لا نمتلك عداداً مستقلاً في المنزل.. وكان قلبها تحجر أو أشد، نُزعت الرحمة من قلبها.. نعيش بدون مدفأة، نشعر بالبرد كل يوم، في الوقت الذي يشعر فيه العالم بالدفء.. نبكي من البرد والرطوبة.. نبكي من المرض.. نبكي من قلة الطعام والشراب.. ومن انعدام المال.. أعمل كل يوم -رغم مرضي- لأحصل أجرة البيت وطعام الأولاد.. ولا أدري كيف سأحصل على المال في المستقبل، وأنا ملقى في الفراش كالميت أو أشد.

ويألم شديد قال : نحن نعيش الآن في مهب الريح .. على هامش التاريخ .. ليس لنا هوية أو شخصية اعتبارية .. عندما سيكبر أولادي .. كيف سيواجهون الحياة والمستقبل.. فليس هناك إثبات على وجودهم وعلى شخصيتهم.. وكل هذا بسبب ضياع جواز سفري الذي ضاع بإهمال من بعض المسؤولين.. أضاعوني وأضاعوا أبنائي ومستقبلهم.. إنني لا أطلب سوى إثبات الشخصية لي ولأبنائي.. ولن يأخذوا حقهم في الحياة من تعليم وعيش كريم... وبعد فهذه مأساة أسرة في مجتمعنا الأردني.. فهل يتطلع المسؤولون إليهم؟!!! ۞

شكوى من ائمة ومؤذني الطفيلة

> شكوى جديرة بالاهتمام حملتها رسالة حملت تواقيع ائمة ومؤذنين في محافظة الطفيلة، هذه الشكوى تتضمن مطلباً عادلاً نتمنى على وزير الاوقاف التعامل معها باهتمام وجدية وان نسمع واخواننا المتظلمين اجابة ايجابية سريعة وفيما يلي نص الرسالة:

نحن ائمة ومؤذني المساجد في محافظة الطفيلة نعاني من ظلم كبير كبير يقع علينا من وزارتنا الموقرة وفي كل عام حيث اننا محرومون من بعثات الحج والعمرة التي ترسلها وزارة الاوقاف مع الحجاج والمعتمرين في كل عام ونصيب الاسد من هذه البعثات تلخذه مديرية الاوقاف حيث يذهب الموظفون الإداريون كل عام ومن لم يذهب في قطار بعثة الحج يذهب في قطار بعثة العمرة ومن يفوته هذه وتلك يرسلونه الى مدينة الحجاج في مدينة معان.

المهم ان يأخذ نقوداً باي وسيلة وهذا كله حرام على الائمة حيث مضى على بعضنا خدمة خمس سنوات وست سنوات وسبع سنوت لم يذهب لا في بعثة حج ولا عمرة حتى ان بعض الموظفين في المديرية يذهب في العام مرتين بعثة حجة وبعثة عمرة وبعض الوعاظ فقط كذلك اخذوا نصيبهم من هذه البعثات وللانصاف العام الماضي فقط وبعد فحص تحريري لخذوا بعض الائمة وفوجئنا ان بعضهم ذهب هذا العام والمرة الثانية في بعثة عمرة.

حجة الوزارة في ذلك ان الاداري اقدر على قيادة الحجاج والمعتمرين اكثر من الامام وللعلم ان بعض الاداريين الذين يذهبون في هذه البعثات لا يحملون الثانوية العامة اما الامام الذي يصلي في المئات من المصلين ويخطب بهم ويرشدهم ويعلمهم غير قادر على قيادة باص يحمل خمسين او اربعين مصلياً وهذا يعتبر قمة التناقض في العدالة في هذه الوزارة.

وللعلم فقط ان دوام الائمة والمؤذنين في المساجد يختلف عن دوام كل الموظفين في كل انحاء المملكة حيث ان دوامنا مرتبط بأوقات الصلوات الخمس يعني ٢٤ ساعة دوام لا يستطيع الواحد منا مغادرة مكان المسجد الا باجازة رسمية وفوق هذا نحرم من كل العطل الرسمية والاعياد على عكس زملائنا في هذه الوزارة الذين يداومون حتى الثانية ظهراً ويستفيدون من كل العطل باستثناء يوم الاثنين فقط من كل اسبوع للائمة ويوم الاربعاء للمؤذنين ولا تكافأ على دوامنا في العطل والاعياد وحقنا في الاجازة مثل غيرنا لنا في السنة عشرون يوماً فقط.

نحن فخورون بعملنا في هذا الحقل لانه حقل مشرف ، لكن نشكو من الظلم الواقع علينا.. علماً باننا كتبنا عريضة الى معالي وزير الاوقاف منذ اكثر من سنة نشكو فيها هذا الظلم ولكن لم ياتنا جواب.

سائلين المولى عز وجل ان يجعلنا من عباده الصالحين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ۞

اوراق اردنية

صبحي المعاطلة

أين انت يا وزير الاعلام ؟!

مرة اخرى تثبت السياسة الإعلامية الرسمية عموماً والتلفزيون الارني بشكل خاص انه بعيد عن نبض الشارع الارني وانه ليس اكثر من اداة تكنولوجية لبث المسلسلات والافلام والاغنيات ونشاطات المسؤولين وكلماتهم وانه لا يمثل الشعب الارني وانما يمثل الحكومة واحياناً كثيرة يمثلها تمثيلاً رديئاً.

حادثة استشهاد يحيى عياش كانت آخر الاختبارات الحقيقية التي فشل التلفزيون في التعامل معها، ونتحدث عن يحيى عياش ليس باعتباره شهيداً ارتبط بحركة حماس وانما باعتباره شهيداً لكل فلسطين وابنائها بل لكل الامة العربية والاسلامية والدليل الجنازة الكبيرة التي خرج بها اكثر من ٣٠٠ الف فلسطيني في غزة ومئات الالاف الذين خرجوا في انحاء فلسطين وامثالهم الذين كان يمكن ان يخرجوا في الاردن وسوريا ولبنان. لو كان الامر طبيعياً وهي جنازة خرج بها عشرات اضعاف من خرجوا لاستقبال عرفات يوم دخل غزة، وهي جنازة يحلم بمثلها اي زعيم او حاكم على وجه الارض وبخاصة في وطن عدد سكانه لا يتجاوز مليوني نسمة.

التلفزيون الارني تعامل مع الخبر وكانه خبر افتتاح احد المسؤولين لمعرض فن تشكيلي واعطاه من الوقت اقل مما يعطي لتقرير حول بطولة فروسية ولم يقف الامر عند هذا بل تعامل مع عياش بمنطق الاعلام الاسرائيلي واستخدم مصطلحات العنف والارهاب وكان عياش عضو في المافيا او الالوية الحمراء قُتل في بار وليس مجاهداً قدم روحه في سبيل الله ودخل الجنة بامتياز.

ان معرفتنا بالسياسة الرسمية لا تجعلنا ننتظر موقفاً رسمياً طبيعياً ، فهذه المعاهدة قد قيدت المسؤولين لدرجة اصبح معها اي موقف خاضعاً لهذه المعاهدة اكثر من خضوعه لانتمائنا للعروبة والاسلام والانسانية.

لم ننتظر من الحكومة استنكاراً لهذا الارهاب يعادل ربع او ...ث ما حظي به الارهابي رابين يوم ان غادر الدنيا الى جهنم ...ن كان يمكن ان تتعامل مع اغتياله كاي حادثة ارهاب يمكن ان ...ث في اي بلد يستدعي موقفاً عاماً رافضاً مع ان الاصل ان ... الادانة والرفض بملء الفم تتناسب مع انتمائنا العربي و...لامي.

...ي عرفات اجبره الحدث وظروفه على الاستنكار وادانة العد... عرفات هو الاضعف امام اسرائيل -ولو نظرياً- قياساً بالار... الذي يتحدث بعض المسؤولين عن دور محوري واقليمي له.

عود... تلفزيون الحكومة الذي فشل فنياً ومهنياً في التعامل ... الحدث وكان ضعيفاً جداً قياساً الى تعامل تلفزيون العدو الص... ني وكل وسائل الاعلام العالمية والمحلية.

بالتاكيد ... أصحاب القرار في الاعلام والتلفزيون خُيل لهم انهم يبثون ... مجهم للمسؤولين ولقسم الرصد في الكيان الصهيوني ل... حرصوا على اداء بهذا الشكل وغاب عنهم انهم يبثون لاهل ... الذين ينتسبون لفلسطين عقيدة ودينا وجغرافية وعل... اضافة الى ان البث يصل الى اهلنا في كل فلسطين الذين خر... في وداع الشهيد وملؤهم الحزن والاسى، كل هؤلاء عاشوا ... الرسمي الشديد والتغطية غير العادية لموت رابين وبنفسه ف... الوقت الذي عاشوا تغطية تلفزيون الحكومة التي لم تتج... بضع دقائق ويكمل التلفزيون السهرة مع نجوى كرم وكاظم ... مر....

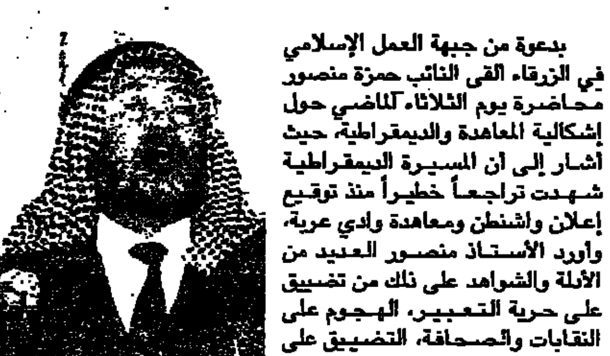
ونقول لوزير الاعلا... انت مما يجري في التلفزيون وانت المسؤول الرسمي عنه، ... موقف الحكومة من اغتيال عياش وارهاب دولة العدو وانت ... الاعلام وبخاصة انت تذكر ان وفاة رابين دفعت الحكومة ... صحفي لسيادة الرئيس .

شهور طويلة انتظرنا فيه... جديداً لوزير الاعلام لاصلاح ما فسد في الاعلام الرسمي الذي... له حديث الحسين عن الاعلام الارني بانه سيء ومسيء لكن... نشهد جديداً سوى ابتعاداً لمعاليه عن الاعلام حتى في ا... التي تستدعي ظهوره، ويشاء الزمن ان تكون آخر الانج... ما سمي بـ "الافكار" وهو مشروع قانون المطبوعات الذي ... بعت عنه الحكومة بعد الهجوم الشديد عليه.

حادثة عياش ليست الاختبار الاول ... فشلت وزارة الاعلام بالتعامل معه وطنياً وقومياً وحتى ... وبالتاكيد لن يكون الاخير، وحين نذكر هذه الكلمات فاننا ... ع جديداً من وزير الاعلام وبخاصة ان هذه الوزارة ربما تكو... اواخر عمرها ومن شبه المؤكد ان معاليه من ...ها او بعضها في ...ه المغادرين. ۞

في محاضرة في الزرقاء

النائب منصور : الديمقراطية تراجعت بشدة بعد المعاهدة



بدعوة من جبهة العمل الإسلامي في الزرقاء ألقى النائب حمزة منصور محاضرة يوم الثلاثاء الماضي حول إشكالية المعاهدة والديمقراطية، حيث أشار إلى أن المسيرة الديمقراطية شهدت تراجعاً خطيراً منذ توقيع إعلان واشنطن ومعاهدة وادي عربة، وأورد الأستاذ منصور العديد من الأدلة والشواهد على ذلك من تضييق على حرية التعبير، الهجوم على النقابات والصحافة، التضييق على نواب المعارضة، الاعتقالات، حل مجلس النواب السابق، فرض قانون الصوت الواحد...

واكد النائب منصور أن الحركة الإسلامية حريصة على أمن واستقرار الأردن ومعنية بتعزيز مسيرته الديمقراطية، داعياً الحكومة إلى مراجعة موقفها من الاعتداءات على المسيرة الديمقراطية.

وقد جرى نقاش وحوار بين المحاضر والجمهور.

وتأتي هذه المحاضرة ضمن سياق برنامج ثقافي سياسي لجبهة العمل الإسلامي في الزرقاء حيث كانت قد استضافت قبل ذلك د. محمد عبيدات رئيس جمعية حماية المستهلك في محاضرة حول الجمعية ونشاطاتها ومستويات غلاء الأسعار ۞

وزير الصحة : تم إنشاء سجل وطني لرصد حالات السرطان في الأردن

قال وزير الصحة الدكتور عارف البطاينة إن دائرة المعالجة بالأشعة والطب النووي في مستشفى البشير تعطي اهتماماً كبيراً لرصد الحالات السرطانية المحولة للدائرة من كافة القطاعات الصحية في المملكة. وأضاف يقول : تقوم الوزارة بإصدار إحصائية دورية تبين فيها تصنيف الحالات السرطانية حسب منطقة الإصابة والعمر والجنس ومكان الإقامة والفئة العمرية. وأردف قائلاً : «إن نسبة حدوث حالات السرطان المسجلة لدى الدائرة هي ٣٦ حالة لكل مائة ألف مواطن وهي تشكل ما نسبته ٦٠-٧٠٪ من حالات السرطان في المملكة» وحول جهود وزارة الصحة في هذا المضمار قال البطاينة : «إن الوزارة قامت بتوفير الأجهزة والمعدات المتقدمة لمعالجة مرضى السرطان، إضافة إلى تأمين العلاجات لهم علماً بأن الوزارة تقوم بتقديم كافة الخدمات العلاجية والدوائية لمرضى السرطان مجاناً وقامت الوزارة مؤخراً بإنشاء سجل وطني للسرطان لرصد حالاته على مستوى المملكة وقد تم ذلك بالتنسيق مع كافة القطاعات الصحية». وقد جاء توضيح وزير الصحة هذا رداً على سؤال للنائب نيب عبد الله حول إجراءات وزارة الصحة بالحد من الإصابة بالسرطان ۞

ملف بنك البتراء ... ما زال ساخناً

كشف النائب فواز الزعبي عن مخالفات جديدة فيما يخص قضية بنك البتراء تحت التصفية حيث اتهم الزعبي شركة التدقيق التي تولت تدقيق حسابات البنك بأنها لم تدقق، واستشهد الزعبي على ذلك بعدد من الأسماء التي ادعت لجنة التصفية بأن الديون المستحقة عليهم ديون معدومة وصعبة التحصيل وقال إن الأشخاص أصحاب الديون صعبة التحصيل يعملون في مناصب عليا.

رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور من جهته وعد بتحويل مستجدات بنك البتراء والأردن والخليج إلى النائب العام إذا وجد ما يستدعي ذلك ۞

توضيح

ورد سهواً في العدد الماضي اسم د. هاني الخصاونة في التحقيق الصحفي حول قضية الأسماك والحقيقة أن معالي د. هاني الخصاونة وزير الإعلام الأسبق وليس له علاقة بتجارة الأسماك من قريب أو بعيد، والمقصود كان د. هاني حجازي لذا اقتضى التنويه.

لماذا ؟!

كلنا يقدر لوزارة الأشغال العامة قرارها بالعمل على إقامة نفق للمشاة على أوتوستراد عمان – الزرقاء وبالضبط مقابل إسكان المعلمين.

ولكن المواطن يتساءل : لماذا لم يتم العمل على إنشاء النفق منذ البداية وقبل أن تخسر أية أرواح عزيزة علينا؟ لماذا يأتي القرار دائماً بعد وقوع الكارثة؟ فالكل يعلم أن تلك المنطقة كانت بحاجة ماسة إلى نفق يحمي المشاة من سرعة السائقين الطائشة، وهناك العديد من المناطق التي تحتاج كذلك إلى إقامة أنفاق أو جسور عندها حفاظاً على أرواح المواطنين، ونرجو أن لا تنتظر الوزارة وقوع كوارث أخرى لتتحرك ۞

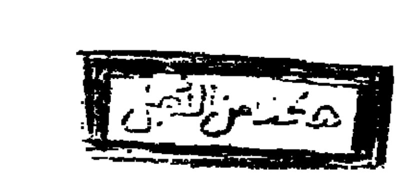
الموافقة على توسيع طريق ياجوز

قال وزير الأشغال العامة والإسكان الدكتور عبد الرزاق النسور أن الوزارة تعمل حالياً على رفع مستوى طريق ياجوز الحالي ليصبح بأربعة مسارب مع جزيرة وسطية وذلك بسبب كثافة السير وكثرة الحوادث وسيتم تنفيذ العمل على مراحل وحسب توفر المخصصات. وأفاد الوزير أنه تم طرح عطاء بقيمة ٧٦ ألف دينار لرفع مستوى الطريق بدءاً من الرصيفة باتجاه الجبيهة وبطول ٢كم من المرحلة الحالية وتم رصد ١.٥ مليون في موازنة الوزارة لعام ٩٦ من أجل رفع مستوى ما طوله ٩كم تقريباً في الطريق لتصبح بأربعة مسارب وقد جاءت موافقة الوزارة على تحسين هذا الطريق بعد أن تقدم النائب الدكتور نيب عبد الله بمذكرة إلى الحكومة يطالب بتحسين هذا الطريق نظراً لكثرة الحوادث التي تقع عليه ۞

الرياطي يحث الحكومة على وضع حد لتعري السياح على شاطئ العقبة

انتقد النائب بدر الرياطي استعمال أرصفة المشاة من قبل بعض أصحاب المقاهي الخاصية في العقبة حيث يتم تعاطي الخمور على الأرصفة والأماكن العامة.

وأكد الرياطي على أن كثيراً من المواطنين قد هجروا منطقة الشاطئ في العقبة بسبب المخالفات الأخلاقية المتكررة للسياح وقال الرياطي : نعرف أنه في كل مدن العالم الساحلية وحتى غير الإسلامية منها يحظر تجاوز حدود الشاطئ بلباس البحر فلماذا يباح ذلك عندنا ويغض عنه الطرف، فلقد أصبحت الأرصفة عندنا صالات عرض للحوم العفنة المحرمة ومسارح لتعليم الناس عادات وتقاليد لا تمت إلى أمتنا بصلة، وأردف الرياطي قائلاً : سنجد من حقي الاحتفاظ باستجواب المعنيين حول هذه المكاره الاجتماعية التي تعرض على أرصفة المدينة ۞



فوبيا الكتابة

ها انذا امشي بعكس السير وعلى خلاف كل الموظفين الذين ينتظرون اول الشهر على احر من الجمر فانني اصبحت اخاف من بدايات الاسابيع كيعيع يتجدد اربع مرات في الشهر.

ولا اخال سبب الخوف خافياً فلابد انكم عرفتم ان خوفي هو من مقالتي الاسبوعية التي تشكل كابوساً دائماً متجدداً تجدد الحياة فواعيلها (فواعيلها من المصدر الثلاثي خزق).

واؤكد ان سبب الخوف ليس القانون المرعب الذي سيحبس الانفاس قبل الاشخاص والذي يتوعد به كل من يمسك قلماً يكتب او (ينخز).

بل الخوف من مهمة الكتابة نفسها في هذا العصر، لان دور الكاتب اصبح غائماً ضمن سلسلة المنخفضات الحضارية والقيمية التي يعيش في الوقت الذي كان الكاتب سابقاً الاوضح رؤية والاوسع ثقافة يستعمل هاتين الميزتين لينير للحيارى دروبهم وللغافلين مصيرهم ليفيقوا من سباتهم اصبح الان يتكلم امام مجتمع يعرف (الصحيح) لكنه يطنش ويغض الطرف ويضع رأسه بين الرؤوس خوفاً او طمعاً في قطاع الروس.

حتى بعد ان بدأت الحقائق تتكشف وبينما كان فار السياسة يلعب في (عب) الشعب كان الكاتب يستغل ما تبقى من رمق كرامة وبقايا حس ليخوف الناس من (فزاعة) العدو الذي كان يشكل كابليس قيمة يمكن التوحد عليها مهما تباينت المواقف وسوراً يحشر الحق في جهة، والباطل في جهة مهما اختلف تفسير الحق عن ابناء الوطن الواحد. اما الان فمن اين يقف الكاتب امام جمهور من كل الحقيقة الكاتب؟

هل يصدق الناس ربيع خريف مستقبل لاهب او هي تقع بين الاصطلاح المطرقة والسندان.

وكلها فوبيا (او الذعر النفسي) قليلة على هذه المهنة اذا تذكرنا ان هناك طرفاً ثالثاً غير الجمهور ومن هو الرقيب عليهم اي ما سكنا اليه في نهاية.

على الرغم من موقف البعض من الموسيقى والفنون الجميلة الا انني اتمنى في لحظة من لحظات القهر انني فنان اجيد التعبير فيها حيث اشبع الوضع سباً في فني غير المفهوم وانجو بنفسي من خطر الانفجار و(الكتم) لكن المشكلة انها امنية متاخرة بعدما قبّع اللي قبّع وطبّع اللي طبّع. ❁

في قرار اثار استياء التجار واصحاب المهن في مدينة اربد

منع تجديد رخص بعض المهن في المنطقة المحيطة بمسجد اربد الكبير

□ اربد "السبيل" من اياد الطوباسي

اصحاب المحلات:

القرار يعني قطع ارزاقنا ورمينا في الشارع

المهن الجديدة تحتاج الى رؤوس اموال كبيرة لا قدرة لنا عليها

اصحاب البسطات هم سبب عدم التنظيم والنظافة

اصحاب البسطات:

البسطات لا تشكل عائقاً امام التنظيم والنظافة.. وطردنا يعني انتهاءنا

موظفو البلدية يعملون بمزاجية عالية بدون عدل

رئيس غرفة تجارة اربد:

سيكون لنا لقاء مع رئيس بلدية اربد نبحث فيه الامر

نعتب على التاجر لعدم ايصاله مشاكله لنا.

رئيس بلدية اربد:

الحل بالتنظيم والبلدية لن تعتدي على حق احد

لابد من اعادة تنظيم المنطقة لتتناسب مع مكانة وحرم مسجد اربد الكبير

اثار قرار رئيس بلدية اربد المحامي عبدالرؤوف التل عدم تجديد رخص مهن (الخضار والفواكه، القصابين، الاسماك) في المنطقة المحيطة بمسجد اربد الكبير استياء التجار واصحاب المهن.

السبيل قامت بجولة في منطقة السوق، والتقت بالعديد من اصحاب المحلات والذين اكدوا رفضهم واستنكارهم للقرار.

السيد مكرم مراشدة محل خضار قال للسبيل: لقد قمنا باستئجار هذا المحل منذ عام ١٩٦٧ والمحل رغم صغر حجمه الا انه يعيل اربع عائلات والفنا في هذه المهنة منذ امد بعيد وكذا نحن مطالبتنا الآن بقرارها ان نقوم بتغيير مهنتنا الى اي مهنة اخرى عدا مهنة الخضار والفواكه، وهذا صعب جداً بالنسبة لنا.. فلا نستطيع تغيير مهنتنا الاصلية والتي اصبحت تسري في عروقنا، هذا عدا عن ان المهن الاخرى المسموحة بالترخيص تحتاج الى رؤوس اموال كبيرة ليس لنا قدرة عليها. وتغيير مهنتنا الحالية كذلك سيؤدي الى الاستغناء عن كثير من العاملين في مهنة الخضار والفواكه وبالتالي خلق مشكلة جديدة.

*** البسطات سبب المشاكل:**

واضاف المراشدة: ان اصحاب البسطات المتواجدة بشكل كبير وغير منظم في السوق هم سبب المشاكل، فعدم نظافة شوارع السوق وعدم تنظيم عملية البيع والشراء ناتجة عن وجود البسطات، نحن اصحاب المحلات ملتزمون للبلدية بكل شيء حيث نقوم بدفع المبالغ المترتبة علينا وترخيص وغيره، ونلتزم بجميع قرارات البلدية وخاصة دفع المخالفات في حال ارتكابها، اما اصحاب البسطات فهم يعملون بحرية تامة دون رقيب او حسيب، فلا ترخيص ولا اي التزام للبلدية.

واردف قائلاً: البلدية تضع سلطتها دوماً على اصحاب المحلات، فقد تم اغلاق محلي لاكثر من مرة بحجة القاء الماء من محلي الى الشارع، والتسبب بعدم نظافة شارع الجامع الكبير، مع العلم ان الماء الموجود في الشارع ناتج عن البسطات حيث يقوم صاحب البسطة بغسل الخضار والفواكه في وسط الشارع، يأتي بالتالي مراقب الصحة او البلدية ويضع اللوم علينا كوننا مرخصين من قبل البلدية ثم يقوم بمخالفتنا واغلاق محلاتنا احياناً.

*** القرار يعني رمينا في الشارع:**

اما السيد منذر قاسم القواسمة/ محل خضار وفواكه فقال: لقد ورثنا هذا المحل اباً عن جد، ويعيل ثلاث اسر واستغرب فعلاً من قرار رئيس البلدية بعدم ترخيص محلاتنا في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة اليه حيث سيؤدي القرار الى رمينا بالشارع دون رحمة او شفقة ويا ترى، هل فكرت البلدية بالمصائب التي سيؤدي اليها القرار، ام ان همها الوحيد هو تجميل المنطقة المحيطة بالجامع الكبير على حساب ارزاق الناس وقوتهم اليومي.

واضاف: المحلات موجودة في منطقة الجامع الكبير منذ زمن طويل واعتقد ان قرار البلدية جاء بناء على قيام الاوقاف بترميم الجامع الكبير، فالبلدية تريد منطقة حديثة متطورة نظيفة تليق بحداثة الجامعة، ونحن مستعدون لتطوير وتحسين محلاتنا بما يتناسب وقدراتنا المالية، ووضع البناء الجديد للمسجد، لا ان تقوم البلدية برمينا في الشارع بحجة عدم التنظيم وعدم النظافة. واردف قائلاً: هل قامت البلدية باعطائنا خيارات ممكنة لمهن اخرى بدل مهنتنا هذه، هل فكرت البلدية بان تلك المهن التي ترغب بان نزاولها تحتاج الى مبالغ طائلة لاقامتها والبدء فيها، خلال شهر ٨/٩٥ جاءني ٦ اغلاقات للمحل بحجة ان (الفروش) التي اضع عليها الخضار والفواكه امام محلي تأخذ حيزاً كبيراً وفي المقابل تجد البسطات هناك. في وسط الشارع تقريباً دون رقيب.

*** اعطوني الرخصة ثم سحبوها مني:**

السيد احمد محمد سمارة / صاحب ملحمة قال للسبيل: انا اعمل في هذه المهنة منذ عام ١٩٥٤ ولا اجيد غيرها من المهن، حيث اصبحت جزءاً لا يتجزأ مني ويعيش من ورائها عدة اسر، تحتاج الى الطعام والشراب كي تعيش ولا تطلب اكثر من ذلك.

واضاف: لقد قمت بأخذ الرخصة القديمة (رخصة عام ١٩٩٥) وتوجهت بها الى بلدية اربد لتجديدها، وحسب العادة تقدمت بمعاملتي ودفعت الرسوم المطلوبة، وجددت الرخصة للعام القادم ١٩٩٦ واثناء تواجدي في المحل دخل علي موظف من البلدية وفاجأني عندما طلب مني الرخصة الجديدة، وقال لي: لقد اخطأت معك، اتبعني للبلدية، طبعاً توجهت معه للبلدية فقام بأخذ الرخصة الجديدة مني واعاد لي قيمة الرسوم التي قمت بدفعها لاجل الترخيص علمت حينها بقرار رئيس بلدية اربد عدم تجديد رخصة مهنة عملي.

واردف قائلاً: لا ادري هل هذا معقول، ان قرار البلدية هو قطع لارزاق الناس لا يرضى به احد منا. نطلب من البلدية ان تتقي الله فينا فلا تظلمنا وتظلم اسرنا التي نعيلها.

*** لن نتخلى عن وسط البلد:**

اما السيد فؤاد جرادات/ لحوم مجمدة واسماك فقال: هذا القرار تعسفي وظالم بحقنا، المحل وكما ترى كبير والحمد لله، يعيل ١٢ اسرة قمنا بعملية تطوير وتحسين للمحل قبل حوالي اربعة اشهر كلفتني الاف الدنانير فكيف لنا الان ان نقوم بتغييره او الرحيل عنه.

واضاف: سوق الجامع موجود وسط البلد وهذا شيء مهم بالنسبة لنا، حيث تواجد الناس بكثرة هناك، ولن نجد مكاناً يوازيه في اي منطقة اخرى، وكما ان قرار البلدية سيؤثر على مسلخ اربد حيث ستقل قيمة اللحوم الموردة للسوق.

اما عن استياء اصحاب البسطات من قرار رئيس البلدية فقال السيد احمد محمد عواد صاحب بسطة: ان قرار البلدية سيكون له تأثير سلبي على عدة جهات، حيث ستتأثر اسر العاملين في هذه المهن خاصة ان الكثير من هذه الاسر تعيش حياتها يوماً بيوم، كذلك سيؤثر القرار على السوق المركزي للخضار والفواكه، حيث سيعمل على شل حركته ايضاً سيؤثر على اصحاب البكبات الذين يقومون بنقل الخضار والفواكه من السوق المركزي الى سوق الجامع، ثم سيؤثر القرار علينا نحن اصحاب البسطات، حيث لا نملك غير هذا العمل نقتات منه لنا ولاسرنا، ولا يوجد معنا راس مال لعمل اي مشروع ولو كان حجمه صغيراً.

*** البسطات ليست عائقاً**

واضاف عواد: البسطات ليست عائقاً امام التنظيم والنظافة خاصة انه لا يوجد بديل لنا. ان اللوم الكبير يقع على عاتق البلدية لعدم قدرتها على تنظيم منطقة السوق حيث يعمل موظفو البلدية في السوق بمزاجية عالية لا تخلو من المحسوبية، كذلك القي اللوم على بعض اصحاب المحلات والذين لا يقومون بالتنظيف امام محلاتهم مع ملاحظة ان غالبية المحلات لم تقم بتمديد مصارف للمياه، النظافة مطلوبة من الجميع، ولكن ليس للبلدية الحق بطردنا من الموقع الذي نعمل فيه ونكسب فيه رزقنا.

وفي سؤال للسبيل عن الازعاج الصادر من اصحاب المحلات والبسطات وقت اقامة الصلاة في الجامع الكبير الموجود وسط السوق والذي اشتكى منه كثير من المصلين في السابق، اكد الجميع على الالتزام في المستقبل بعدم الصراخ، والازعاج وقت اقامة الصلاة، وسيكون هذا الامر بالتنسيق مع البلدية، اما عن فكرة نقل سوق الخضار والفواكه الموجود في وسط البلد الى منطقة اخرى فرفض الجميع بشدة هذا الامر، واكدوا على عمل المستحيل كي لا يحدث ذلك.

*** لقاء رئيس البلدية:**

ولوضع النقاط على الحروف فقد كان للسبيل هذا اللقاء مع المحامي عبدالرؤوف التل رئيس بلدية اربد الذي قال: رأت اللجنة الملكية وقف تجديد مهن الخضار والفواكه، القصابين والاسماك بشكل مؤقت لاعادة تنظيم المنطقة المحيطة بمسجد اربد الكبير بما يتناسب ومكانة وحرمة المسجد، حيث اصبحت منطقة وسط البلد ظاهرة مؤلة غير حضارية لا تدل وبأي شكل من الاشكال على مستوى مدينة مثل مدينة اربد.

واضاف: الحل بالتنظيم لان التنظيم سيضع جميع الامور في نصابها الصحيح، دون ان يؤدي هذا الامر الى ظلم لحد او اكل حقه، وهناك فكرة انشاء سوق بديل للخضار والفواكه ولكنها ليست قائمة لغاية الان، ننتظر البحث، وانوه هنا لنقطة وهي الازعاج الكبير الذي يصدر عن التجار واصحاب محلات الخضار والفواكه واللحوم اثناء اقامة الصلاة او الخطبة دون احترام لمشاعر المصلين.

*** لقاء رئيس غرفة تجارة اربد:**

اما السيد محمد الشوحة، رئيس غرفة تجارة اربد فقال للسبيل: حقيقة انه لم تصلني لغاية الان معلومات حول هذا الموضوع، ولم تصل للغرفة اية شكوى من اي تاجر بخصوص هذا الامر، ولكن سيكون هناك لقاء مع رئيس بلدية اربد لبحث الامر من جميع جوانبه كي نصل للحلول المناسبة وذلك استمراراً للتعاون بين الغرفة والبلدية.

واضاف: ان هدفنا ان نوصل التاجر الى بر الامان، ونحن مع التاجر بالحق، وبالتالي نقف معه اذا كان مطلبه حقاً، اما اذا كان هناك عمل غير قانوني، فلا اظن ان هناك من يشجع عليه، ان على التجار واصحاب المهن ان يستمعوا الى البدائل المطروحة من قبل البلدية فاذا كانت مرضية وبنفس المستوى ان لم يكن افضل يكون هذا جيداً لهم، اما اذا كانت هذه البدائل وهذه الحلول دون المستوى المطلوب فهذا راجع الى اصحاب العلاقة انفسهم ليقرروا ما يشاؤون، ويتم هذا كله بالنقاش والحوار الديمقراطي للوصول الى الحلول المرضية لجميع الاطراف.

ابو اشرف قال: ان هناك كثيراً من المشاكل التي تواجه التجار واصحاب المهن ولا يقومون باعلامنا بها لنساهم في حلها، وندافع عن حقوقهم.

يأتون بعد ذلك باللوم والصراخ علينا لعدم مساعدتنا لهم، ان على جميع التجار واصحاب المهن اشراكنا في مشاكلهم وما يواجههم في عملهم حتى نتفاعل معهم ونساعدهم ما استطعنا. ❁

اوقفوا خطوات تصفية القضية الفلسطينية

□ النائب حمزة منصور

رغم الفرحة التي شعر بها الكثيرون لدى انسحاب قوات الاحتلال من ست مدن في الضفة الغربية، ضمن خطتها في اعادة الانتشار، ورغم الشماتة بالمعارضة الاردنية والفلسطينية التي كانت تقول غزة اريحا اولاً وآخراً التي ابداها بعض المحللين فما زالت مساحة الارض التي خرج منها الاحتلال ليعسكر على اطرافها، مع احتفاظه بحق العودة اليها، لدواع امنية كما يسميها تعادل ٣٪ من مساحة الضفة الغربية، واذا كانت الضفة الغربية وقطاع غزة يشكلان ٢٢٪ من مساحة فلسطين، فان ذلك يعني وبلغة الارقام ان وجود سلطة الحكم الذاتي يقوم على قرابة ٪ من ارض فلسطين، وهذا يعني وبكل ما يخطر بالبال من حسن الظن والتفاؤل ان حل القضية الفلسطينية ما زال عند الخطوة الاولى في رحلة الالف ميل مع كثرة الشكوك التي تحوم حول ثبات هذه الخطوة وامكانية التحرك منها الى الامام.

ان القضايا الرئيسية وبكل المقاييس لم يبدأ بحثها بعد فهناك السيادة والارض والقدس واللاجئون والمستوطنات والمياه وهذا يجعل مهمة المفاوض الفلسطيني عسيرة جداً ومما يزيد في عسرها بل جعلها مستحيلة ما يجري على الساحتين الاردنية والسورية فعلى الساحة الاردنية تتوثق العلاقات الرسمية يوماً بعد يوم وتزداد دفئاً وتعاطفاً الى درجة تفوق دفء العلاقة وحرارة التعاطف مع اي بلد آخر كما بدأت تأخذ بعداً اكبر بتحرك عدد من اعضاء مجلس النواب على زيارة تل ابيب وطبريا ومن شأن العلاقة الحميمة هذه ان تنهي علاقة الاردن الرسمي بالقضية الفلسطينية.

اما على المسار السوري واللبناني فان ما يتسرب من انباء المفاوضات الجارية في الولايات المتحدة يشير الى تقدم ملموس ومستمر والوصول الى معاهدة على شاكلة معاهدة كامب ديفيد ووادي عربة فانه لا يبقى هنالك قضية سورية اسرائيلية او لبنانية اسرائيلية وربما تنشأ علاقة ودية على غرار ما حدث لدى الجانبين المصري والاردني وربما تتقدم عليهما كما تقدمت العلاقة الاردنية على سابقتها وعندها تصبح الفصائل العشر غير مرغوب فيها كما ستتحول المقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان الى صيغة جديدة لا تشكل اي ازعاج للمستوطنات المزروعة شمال فلسطين.

ان نجاح دولة العدو في توقيع معاهدة مع الحكومة في الاردن وتطوير العلاقة الى مستوى متقدم جداً وفلاحها وبجهود راعيتها الولايات المتحدة في دفع سوريا الى طاولة المفاوضات واحراز تقدم كبير فيها سيحرم المفاوض الفلسطيني - ان توفرت له الارادة - من معظم الاوراق اللازمة للضغط على الكيان الصهيوني لدى مناقشة اي قضية من القضايا الفلسطينية الرئيسة الارض والقدس والسيادة والمستوطنات واللاجئين والمياه وسيجعل المفاوض الفلسطيني في اضعف حالاته بحيث لا يملك الا الاستجابة للاملاءات الصهيونية التي لا تسمح بأكثر من كيان فلسطيني ينوب عنها في تقديم الخدمات وتحقيق امن دولة الاحتلال.

فهلا ادرك المسؤولون والمستجيبون لهم في الاردن وسوريا خطورة ما يقومون به؟ وهل يعفيهم بين يدي رب العزة وامام الاجيال القادمة قولهم ان القضية الفلسطينية هي مسؤولية منظمة التحرير وسلطة الحكم الذاتي؟ ان الله لا تخفى عليه خافية وان حقائق التاريخ لا تجامل احداً. ❁



بعد ان دعت اليها جماعة الاخوان المسلمين في اربد

الجهات الامنية تعطل وتمنع مسيرة وجنازة «يحيى عياش» الصامتة

النائب د. احمد الكوفحي: كنا نتمنى ان لا تتدفق الاجهزة الامنية الى منطقة المسجد وتمنع المسيرة

□ اربد - السبيل - من اياد الطوباسي

منعت الجهات الامنية في مدينة اربد المسيرة التي كان قد دعا اليها الاخوان المسلمون في وقت سابق.

النائب الدكتور احمد الكوفحي قال للسبيل: دعا الاخوان المسلمون الى اقامة مسيرة وجنازة رمزية بمناسبة استشهاد البطل والقائد يحيى عياش، وذلك تعبيراً عن تعظيم الشهداء والتذكير بأن الجهاد وحده هو السبيل لدحر اليهود والقضاء على مخططاتهم الرامية بعد ابتلاع فلسطين الى الهيمنة على المنطقة العربية والاسلامية ولكن هذه المسيرة تعطلت حيث تدخلت الجهات الامنية وقامت بتعطيلها فاضطررنا بعد ذلك الى الاقتصار على اقامة المهرجان في مسجد مخيم اربد والذي حدد ليكون مكان انطلاق للمسيرة.

واضاف الكوفحي: كنا نتمنى ان لا تتدفق الاجهزة الامنية الى منطقة المسجد لاننا لو سمح لنا بالمسيرة لكانت منضبطة منذ الخطوة الاولى، وجموع المحتشدين يتميزون بدقة الانضباط.

هذا ويذكر ان الدكتور علي العتوم والنائب الدكتور احمد الكوفحي كانا المتحدثين في الجمهور الحاشد، حيث تحدثا عن دور الحركة الاسلامية والاخوان المسلمين في جهاد فلسطين، وركز المتحدثان في الحديث على الشهيد «يحيى عياش» الذي استطاع طيلة خمسة اعوام ان يشعل الارض تحت اقدام اليهود مما جعل كل اليهود في كل ارجاء فلسطين يعيشون حياة الهلع والرعب، ونوه المتحدثان بدوره في تطوير الانتفاضة بعمليات نوعية موجعة للغاية وتربيته الفذة لجموع الشباب على عشق الشهادة في سبيل الله.

كما وطالبا بافساح المجال للحركة الاسلامية في كل مكان لتجدد للامة حياة العز ولتحرر الارض والشعوب العربية والاسلامية من اخطار هذا العدو اللدود وتخلصها من آثار الاتفاقات والمعاهدات التي يملي فيها اليهود على المفاوض العربي كل ما يريد. ❁

في الاغوار الشمالية

بازار خيري يقيمه حزب جبهة العمل الاسلامي

الاغوار الشمالية - السبيل

ضمن نشاطات حزب جبهة العمل الاسلامي فرع الاغوار الشمالية اقامت اللجنة النسائية في الفرع بازاراً خيرياً تم افتتاحه برعاية الاخت حياة مسيمي وحضور الاخ محمود الناطور رئيس الفرع، كما حضر حفل الافتتاح عدد كبير من الاخوات في اللجنة النسائية على مستوى المركز او الفرع اضافة الى جمهور كبير من المدعوات وقد اشتمل البازار على معروضات مختلفة تمثل التراث الاسلامي والزي الاسلامي في المنسوجات والملبوسات والاعمال اليدوية والكتب الاسلامية واشرطة الكاسيت.

هذا ويستمر البازار لمدة اسبوع لاتاحة الفرصة لاكبر عدد من الزوار لمشاهدة المعروضات وشراء ما يحتاجون اليه. هذا وقد زار البازار في يوم الافتتاح عدد من المسؤولين ورؤساء الدوائر الرسمية والواجهات الشعبية في المنطقة حيث ابدوا اعجابهم بالمستوى الرفيع للبازار كما شكروا القائمين عليه.

اتحاد المهندسين العرب يتضامن مع شبيلات

قال بيان صحفي صادر عن اتحاد المهندسين العرب ان المكتب التنفيذي للاتحاد قد توقف: «امام موضوع توقيف نقيب المهندسين الاردنيين الزميل ليث شبيلات حيث وردت رسائل من بعض النقابات الهندسية العربية تعبر عن تضامنها مع الزميل النقيب».

وقام اعضاء المكتب التنفيذي بزيارة سجن الجويدة كما وجه كتاباً الى سيادة رئيس الوزراء في المملكة الاردنية الهاشمية طالباً العمل على اطلاق سراحه انطلاقاً من معرفة الاتحاد بدور الزميل النقيب في المجالين المهني والوطني ومواقفه المبدئية في مختلف القضايا العربية، حسب قول البيان.

وقال البيان ان المكتب سوف يستمر بمتابعة موضوع الزميل النقيب والتواصل مع النقابات الهندسية العربية في هذا الخصوص. ❁

المهندسون الزراعيون الى بغداد

غادر يوم الاثنين الماضي متوجهاً الى العراق وفد نقابة المهندسين الزراعيين للمشاركة في اعمال المؤتمر الفني في بغداد والذي دعت اليه نقابة المهندسين الزراعيين العراقيين.

ويرأس الوفد الزميل الدكتور حسن زيادة بالاضافة الى الزميلين مازن عبدالقادر وصلاح الطراونة.

كما يحمل وفد النقابة هدية رمزية الى نقابة المهندسين الزراعيين العراقيين مكونة من مطبوعات وقرطاسية تم تحضيرها بالتعاون مع لجنة مناصرة العراق ورفع الحصار في النقابة. ❁

المواطنون يتصلون بالسبيل للتأكد من الاخبار الصادقة

قامت صحيفة اردنية اسبوعية الاسبوع الماضي بنشر خبر بشأن الشهيد يحيى عياش يقول بعدم استشهاده وان ما حدث مجرد فبركة سياسية لابعاد الخطر عن عياش.

وقد اتصل الكثير من المواطنين الاردنيين بصحيفة السبيل للتاكد من صحة الخبر وما اذا كان عياش قد استشهد ام لا، وهذا يعني ان القراء أعطوا للسبيل ثقتهم التي نعتز نحن بها، وجعلوا من الصحيفة مركزاً للتاكد من الخبر الصادق.

انها شهادة نعتز بها، ونرجو ان نكون دوماً عند حسن ظن القارىء بالقلم الصادق وكلمة الحق الجريئة. ❁

المحرر

تفريق اعتصام تضامني مع نقيب المهندسين بالقوة

نائب النقيب: الاعتصام طريقة سلمية مشروعة ولكنها قوبلت بالضرب والاهانة

المهندس ابو السكر: اعتدوا عليّ وارغموني على المغادرة

■ كتب رائد الفجار

لا زالت الفعاليات المحلية والعالمية تبدي تعاطفها مع نقيب المهندسين الاردنيين المهندس ليث شبيلات مطالبة الاجهزة المختصة بالافراج عن النقيب معتقل الرأي والمسجون في سجن الجويدة والممنوع من تلقي اية رسائل من زوجته او ابنائه.

وقد طالبت مجموعة كبيرة من المهندسين مؤخراً مجلس النقابة بعمل اعتصام امام مجلس الامة يوم الثلاثاء الماضي تضامناً مع النقيب المعتقل، وقد استجابت النقابة لهذا الطلب واقرت الاعتصام فعلاً، وقد بدأت الجموع صبيحة يوم الثلاثاء الماضي بالتقاطر امام مجلس الامة والذي كان يستضيف فعاليات برلمانية دولية تشارك في مؤتمر الحوار العربي الافريقي وكان المعتصمون قد قرروا تقديم مذكرات وبيانات لاعضاء الوفود البرلمانية العربية والافريقية حول انتهاكات حقوق الانسان في الاردن ومطالبات بالاسهام بالافراج عن نقيب المهندسين المعتقل.

وفي ذات اليوم قامت اعداد كبيرة من قوات الامن بالتجمع امام المجلس قبل تنفيذ المهندسين لاعتصامهم، وذلك لمحاولة منعهم وبأي شكل من تنفيذ اعتصامهم امام المجلس رغم ان المعتصمين اكدوا على ان هذا الاعتصام انما هو طريقة سلمية مشروعة للاحتجاج.

ورغم ذلك فقد كانت اجهزة الامن مصرة على عدم تجمع الاعتصام ويقول نائب نقيب المهندسين المهندس عزام الهنيدي والذي كان على رأس المعتصمين للسبيل: «لقد كان الاعتصام وسيلة للمهندسين السلمية للتعبير عن تضامنهم مع نقيبهم ليث، وقد وافقت النقابة على ذلك، وقامت اللجنة الشعبية بترتيب طريقة الاعتصام وتوافد المعتصمون الى المجلس الساعة ٩,٣٠ من صباح يوم الثلاثاء الماضي، الا ان الشرطة حالت دون وصول المعتصمين الى المجلس فارغموا المعتصمين على النزول الى الشارع السفلي للمجلس وهناك طلب الى المجتمعين مغادرة المكان الى مجمع النقابات ولكن المجتمعين حاولوا شرح موقفهم بأنه سلمي ومشروع، وكان المعتصمين يحملون صور النقيب المعتقل والتي كتب عليها (الحرية للمهندس ليث شبيلات ومعتقل الرأي) ولكن اجهزة الامن اصرت على مغادرة المعتصمين ولو بالقوة، وهنا حدثت مشادة ما بين المعتصمين ورجال الامن والذين قاموا بتمزيق صور النقيب مما اغضب الموجودين ولكن الاجهزة الامنية لم تأبه بذلك وأمرت الموجودين بالصعود في الباصات ومغادرة الموقع، ولكن المعتصمين رفضوا هذا الاسلوب اللاديمقراطي في التعامل، حيث كان الاسلوب الذي طُلب فيه من المعتصمين غير لائق على الاطلاق ويتسم بالعنف، مما اثار مشادات اخرى وضرب الموجودين وارغامهم على الصعود الى الباصات تارة بالحمل واخرى بالضرب، وقد كنت اثناء ذلك اتحدث مع رئيس الوحدة الامنية الموجودة هناك بعد ان عرّفته على نفس كنائب لنقيب المهندسين، الا انني فوجئت اثناء ذلك بقيام عدد من الاشخاص ممن يلبسون اللباس المدني بدفعي وبشكل شرس وعنيف لاصعد داخل احدى سيارات السرفيس ولم يكترثوا ابداً بكوني نائب النقيب وامثل المهندسين الاردنيين، وقد حدث ذلك اثناء ابلاغي لرئيس الوحدة الامنية المتواجدة هناك باننا في بلد ديمقراطي وان ما نقوم به انما هي طريقة سلمية للتعبير عن الرأي وطلبت اليه ترك المجتمعين الا ان اصرارهم على فعلهم غير المبرر وبشكل عدائي كان ملفتاً للنظر، فما الذي يضيرهم لو انهم تركوا المعتصمين وشأنهم ليعبروا عن ارائهم؟ واين الديمقراطية في ذلك».

هذه الجموع التي احتشدت للاعتصام لم تجد بداً من مغادرة المكان بعد قمعها فغادروا المكان الى مجمع النقابات لاستكمال الاعتصام.

أم فرحان: ضربت من ضرب ابني فرحان

اللجنة الشعبية: نطالب نواب الامة بوقف الانتهاكات الحكومية المتزايدة

الاعتداءات طالت عدة اشخاص منهم المهندس علي ابو السكر الذي تم ضربه والذي قال للسبيل: «لقد قاموا بالاعتداء علي بالضرب لرفضي الصعود بالحافلة بهذه الطريقة الشرسة وكان الضرب كان مقصوداً لتفريق المعتصمين، وقد بدأ المهندس ابو السكر.

السيد توفيق شديفات كان من بين المعتصمين والذي قال للسبيل: «لقد كان الاعتصام مهذباً جداً، وتوخى الاطر الديمقراطية ولم يقم اي من المعتصمين بأي فعل لا ديمقراطي بل كان الاجتماع سلمياً وبشكل حضاري جداً، الا ان اجهزة الامن اصرت على تفريقه ولو بالقوة وقد قاموا فعلاً بضرب البعض واعتقال البعض لساعات، ولقد كان تصرفاً شاذاً صفته العنف المقصود والحقود، فلم يكتفي بضرب الحضور بل وقاموا بتمزيق صور النقيب.

اننا نستغرب مثل هذه الافعال في ظل الديمقراطية التي تنادي بها كل يوم فهل هذه هي الديمقراطية؟

اما السيدة ام فرحان زوجة النقيب المعتقل والتي كانت موجودة في الاعتصام فقالت للسبيل: «لقد فرقوا الجموع بالقوة والضرب، ولم يحترموا الموجودين ثم قام احدهم بضرب ابني فرحان ضربة قوية على ظهره واجبروه على الصعود الى الباص عنوة فغضبت انا لذلك وقمت بضرب من ضرب فرحان».

وقد توجهت جموع المعتصمين اثر تفريقهم الى مجمع النقابات للاعتصام هناك.

اللجنة الشعبية بدورها وبعد وقوع ما حدث توجهت بمذكرة الى اعضاء مجلس الامة مطالبة اياهم بالتحرك من مواقعهم كنواب عن الامة لوقف الانتهاكات الحكومية المتزايدة للحريات والتعسف في استعمال الصلاحيات وتهميش واقصاء الرأي الاخر، وتحويل المواطنين الى مشتبهين قيد الاعتقال والمساءلة، كما حذرت اللجنة الشعبية والمجتمعون في مجمع النقابات من التغول الحكومي على كرامة وحريات المواطنين، وجدد المشاركون اخيراً مطالبتهم النواب بحجب الثقة عن الحكومة وتحديد الموقف منها على اساس التزامها بالحريات وحق الاختلاف. ●

في تقرير قدم للجمعية العمومية للامم المتحدة

مطلوب ٣ مليارات دولار لكي يظل ٢,١٥ مليون نسمة من العراقيين احياء في ٩٦

الوضع الاقتصادي يزيد من تسول الاطفال وانتشار البغاء وبيع الاعضاء البشرية

■ عرض: ربى الفرخ

قدمت لجنة حقوق الانسان تقريراً للجمعية العمومية في دورتها الخمسين عن حالة حقوق الانسان في العراق، وقد قامت اللجنة بايفاد مراقبين لحقوق الانسان الى الاماكن التي يسهل معها تحسين انسياب المعلومات وتقييمها وتساعد على التحقق بصورة مستقلة من التقارير المقدمة بشأن حالة حقوق الانسان في العراق، ونظراً لرفض الحكومة العراقية التعاون مع وضع مراقبين لحقوق الانسان، فقد تقرر عمل التحقيقات اللازمة في اوضاع العراقيين لحقوق الانسان التي ارتكبتها حكومة العراق او انهم شهدوا عياناً هذه الانتهاكات.

* محاور التقرير

ناقش التقرير عدة محاور عن موضوع حقوق الانسان في العراق حيث تناول موضوع قرار مجلس الثورة رقم ٦١ و ٦٤ ثم نتائج زيارة بعثة الكويت وبعد ذلك نتائج زيارة بعثة لبنان ثم نتائج استفتاء ٩٥/١٠/١٥ والحق الصحي والغذائي وخلص اخيراً بعدة توصيات.

وحول موضوع قرار مجلس الثورة ٦١ و ٦٤ قال التقرير «لحالت حكومة العراق من خلال مذكرة شفوية موجهة من بعثتها الدائمة في جنيف الى المقررين الخاصين والفرق العاملة التابعة للجنة حقوق الانسان نص قرار مجلس الثورة رقم ٦١ الذي «يعفي النزلاء والمودعين العراقيين عما تبقى من احكامهم وتخفيض احكام الاعدام الى عقوبة السجن المؤبد والعقود عن المعاقبين بقطع اليد وصوان الاذن، وذكر القرار ٦٤ انه «يعطي عفواً عاماً العراقيين الموجودين خارج وداخل العراق من العقوبات المفروضة عليهم اثر ادانتهم لاسباب سياسية».

وفند التقرير القرارين، حيث ذكر ان قراءة في القرارين تشير الى ان: القراران يتيحان فرصة كبيرة للتعسف وسوء المعاملة على ايدي الاشخاص المتحيزين بلا شك، فعلى سبيل المثال تشترط الفقرة ثانياً من القرار رقم ٦١ ان تخفيضات الاحكام لا تنطبق الا في الحالات التي يقدم فيها ذوو الاشخاص المسجونين تعهداً بضمان حسن السلوك والا اذا أيد ذلك التعهد عضو في حزب البعث العربي الاشتراكي، وبالمثل، تمنح الفقرة سادساً ميزة للشخص الذي «فهم المنهج الثوري» في حين ان الفقرة ثامناً، الفقرة الفرعية ٣، تشترط فعلاً للاعفاء من قرارات البتر المنطبقة توبة الشخص.

واذا درست بدقة الشروط والاستثناءات العديدة الواردة في القرارين، لابد من ادراك ان اعداد كبيرة من الاشخاص الذين يتناولهم القراران ظاهريا لن يستفيدوا منهما في الواقع فعلى سبيل المثال ينطبق القرارين على الاشخاص «المدانين» او «المحكومين» فقط عليهما يفترض بالمدلول القضائي الرسمي بعد اجراءات واحكام محاكمة، الا ان هناك اعداداً كبيرة من الاشخاص الذين لا يزالون محتجزين في العراق ويخضعون للعقاب، دون ان تكون قد صدرت بحقهم ادانات او احكام رسمية او مناسبة، وهؤلاء الاشخاص لن يستفيدوا من القرارين.

وهناك جانب آخر يحد من اثر القرار رقم ٦٤، وهو انه ينطبق صراحة على «المواطنين» و «العراقيين» فقط وليس على اي شخص ادين بارتكاب الجريمة بصرف النظر عن الجنسية، وهكذا فان تطبيق الفقرتين ثانياً وثالثاً من القرار هو تطبيق تمييزي نظراً لانهما تستثنيان غير الرعايا، في حين ان الحكومة جردت مئات الالاف من الاشخاص من جنسيتهم «العراقية» بأن اكدت انهم من «نسب فارسي».

وفيما يتعلق بالاستثناءات الصريحة الموجودة في القرارين، يستثنى الاشخاص الذين ادينوا «بالتجسس» من تطبيق القرارين، وهذا الاستثناء هام بوجه خاص لان هناك عدداً كبيراً جداً من القوانين العراقية التي تشير الى «التجسس» ولان الجريمة تنطبق على مجموعة متنوعة جداً من السلوك.

ولخيراً هناك عيوب واضحة في القرار رقم ٦١ فيما يتعلق باستمرار اثار القرارات التي تنص على البتر والوسم، فعلى وجه التحديد، تنص الفقرة ثالثاً من القرار رقم ٦١ على اعفاء المحكوم بعقوبة قطع اليد من هذه العقوبة اذا امضى مدة سنتين في التوقيف او الحجز، ومن المفترض ان يخص الاشخاص الذين امضوا اقل من سنتين لعقوبة البتر هذه التي تطبق عادة لدى الادانة، وبالاضافة الى ذلك لما كانت النقطة الفرعية ٣ من الفقرة ثامناً لا تعني بالفعل من عقوبة قطع صوان الاذن الا الشخص الذي سلم نفسه «نادماً» فمن المفترض ان يخضع اولئك الذين يرفضون اعلان ذلك لتلك العقوبة اللاانسانية والمهينة.

نتائج بعثة الكويت ولبنان

اما عن نتائج زيارة بعثة الكويت فقد قال التقرير ان للوفدين التقوا «بمجموعة متنوعة جداً» من الاشخاص الذين لهم صلة خاصة بمشكلة استمرار وجود رعايا كويتين ورعايا بلدان ثالثة اختفوا اثناء او بعد اعتقالهم واحتجازهم المزعوم من جانب القوات العراقية «اثناء احتلالها للكويت».

ومن جانب آخر جمع الوفد عدة معلومات عن حالات لانتهاكات حقوق الانسان تمثلت في حالات قطع الاذان والوسم.

وعن النتائج التي ترتبت على ذلك من التهابات وعن حالات الوفاة التي ترتب على عملية البتر نتيجة عدم وجود ادوية لمعالجة الالتهابات التي كان تنتهي بتسميم دم الجندي.

وذكر التقرير منسوباً الى قول احد الاطباء انه في شهر ٩٥/١ نفذت ما مجموعه ١٥٠ عملية بتر لصوان الاذن، هذا بالاضافة الى الافادات عن حالات الاعتقال والاحتجاز التعسفي.

اما عن نتائج بعثة لبنان فمعظم الافادات التي جاءت في التقرير وردت على لسان اللاجئين الذين فروا مؤخراً من وسط العراق وذكر الشهود ان المواد الغذائية المقدمة من الامم المتحدة كانت تباع في السوق السوداء، هذا بالاضافة الى ما ذكره الكثير من الشهود الى وجود حالة من «الانهيار العام للقانون والنظام» «فالحزب يسيطر على القبول في الجامعات واولاد البعثيين يحصلون على امتيازات القبول والترقيات والنجاح».

واضاف التقرير ان شاهد آخر تحدث عن مشكلة الرشوة «التي وصلت مرحلة بحيث بات باستطاعة من حكم عليه بالاعدام شراء حريتهم من الجلاد ولكن من ثم لابد من اعدام شخص آخر بدلهم ليكفل الجلاد تسليم جثة حسب التعليمات» كما اورد التقرير افادات الشهود حول عمليات الاعتقال والتعذيب الوحشية وسوء المعاملة التي يتعرض لها المعتقلون، حيث ورد في اقوال شهود ان عمليات التعذيب كان تشمل الجلوس على الزجاج مما يتسبب في نزيف شرجي هذا بالاضافة الى صب المواد الحمضية على اجسادهم واستخدام الصدمات الكهربائية وتعرض البعض الى الاغتصاب وكذلك استخدام اسلوب التعليق والضرب، واورد التقرير ان جميع الوسائل السابقة تسببت في احداث عاهات دائمة للمعتقلين الذين هربوا من السجون في احداث ثورة الجنوب.

* حق الغذاء والصحة وشرعية الاستفتاء

عن الحق الغذائي والصحي ذكر التقرير انه «نتيجة لتشدد موقف الحكومة العراقية بشأن صيغة «الاغذية مقابل النفط» تتدهور الحالة الاقتصادية باستمرار وتزداد اسعار المواد الغذائية الضرورية ومواد المعيشة الاساسية شططاً، اذ لم يعد يقدر على مواجهتها قطاع كبير من السكان».

واضاف التقرير انه نتيجة لهذا التدهور فانه «تتزايد اعداد الاسر التي تحتشد على امتداد الطرقات حول بغداد والمدن الاخرى لبيع امتعتها الشخصية واثاثها وربما قطعاً من منازلها (مثل الابواب والشبابيك وقوالب الاسمنت) لشراء الاغذية، وصاحبت ظاهرة تسول وبيع الاشياء التافهة متفشية في العاصمة، ويقال ان تعاطي البغاء آخذ في الازدياد في كامل ارجاء العراق، كما تشير تقرير ووسائط الاعلام الى ان الاتجار بالاعضاء البشرية يزدهر خاصة وان الاشخاص اليائسين مستعدون لبيع احدى كليتيهم لاجل مساعدة اسرهم على البقاء على قيد الحياة».

وذكر التقرير الى ان «كبار ضباط الجيش وصفوة حزب البعث لا يزالوا يتمتعون بكافة الامتيازات» هذا بالاضافة الى ان «هناك تمييزاً داخل البلد على اساس اقليمي، ولا تزال المدن الوسطى في العراق تحظى بتوزيع تفضيلي للموارد المحدودة، فيما اعيد بناء الهياكل الاساسية في بغداد بعد انتهاء الحرب مباشرة تقريباً ظلت الشبكات في مدن الجنوب في حالة متخلفة جداً».

واشار التقرير الى المشاكل الصحية ذات الصلة بارتفاع مستويات تلوث للمياه، وتعرض التقرير الى قرار الحكومة بمضاعفة رسوم الخروج من ٤٠ الفاً الى ١٠٠ الف للمواطنين العاديين ورفعة للعمال المهرة من مهندسين واطباء الى مليون دينار عراقي وعلقت على ذلك بأن هذا الاجراء يضطر الكثيرين الى البقاء في العراق معرضين بذلك صحتهم ورفاههم للخطر ذلك انهم انما يلجأون للسفر من الحصول على الاغذية او الرعاية الصحية او اللجوء.

وذكر التقرير ان «احتياجات العراق العامة من الاغذية في الفترة ١٩٩٥/١٩٩٦ تقدر بـ «زهاء ٢,٧ بليون دولار امريكي وذلك حتى يظل ٢,١٥ مليون نسمة من اكثر السكان تعرضاً للخطر على قيد الحياة خلال ١٩٩٦».

اما عن الاستفتاء الذي جرى في ٩٥/١٠ فقد علق التقرير عليه بقوله نظراً لانعدام الظروف التي لابد منها للتكافل يجعل حرية ارادة الشعب اساساً لسلطة الحكومة في النظام القانوني والسياسي السائد الان في العراق، فانه لا يعتقد ان «مجرد الاجراء الآلي لعملية التصويت الرسمية يمكن ان يعادل التعبير الحقيقي عن ارادة الشعب في العراق ويعود هذا الى ان خطر انكشاف معارضة اي شخص للرئيس وللنظام السائد هو بالمعنى الحرفي خطر يتهدد الحياة، واعتبر التقرير ان الاستفتاء لم يكن اكثر من مجرد اجراء ذو صلة، بخطط السياسة الخارجية».

* التوصيات والتدابير

هذا وقد خلص التقرير الى عدة توصيات طالب فيها الحكومة العراقية بالغاء جميع المراسيم النافذة التي تنص على عقوبة او معاملة قاسية او غير عادية، والى اخذ «كل تدبير يلزم لضمان الغاء ممارسات التعذيب والمعاقبة والمعاملة القاسية وغير العادية، واكد التقرير على ضرورة تعاون الحكومة مع اللجنة الثلاثية من اجل اكتشاف الاماكن التي يوجد فيها مئات الكويتيين ورعايا البلدان الاخرى الذين اختفوا اثناء الاحتلال العراقي للكويت» هذا بالاضافة الى تأكيد التقرير على ضرورة تعاون العراق مع الامم المتحدة في «تنظيم بيع النفط بغية شراء السلع التي تمس الحاجة اليها لاغراض انسانية»، كما دعى الحكومة العراقية الى الغاء «جميع القوانين التي تجرم التعبير الحر عن الآراء والافكار المنافسة لها وان تتخذ كل التدابير لضمان جعل الارادة الحقيقية للشعب اساساً للسلطة في الدولة». ●



ملحوظة من المحرر:

نعلم انه ليس من المصلحة فتح النار على العراق في هذا الوقت خاصة في ظل التأليب الدولي والمحلي ضد العراق، مع العلم اننا لا نثق بالامم المتحدة وقراراتها ومع هذا ننشر التقرير من باب معرفة ماذا يقولون على الاقل

□ المحرر

رضا الناس غاية لا تدرك

□ د. عمر الاشقر

رحم الله الإمام عبد الرحمن بن بطة الحافظ فقد ادرك هذه الحقيقة، وقال يصف حاله مع أهل زمانه: «عجبت من حالي في سفري وحضري، مع الأقربين مني والأبعدين، والعارفين والمنكرين، فإني وجدت بمكة وخراسان وغيرهما من الأماكن أكثر من لقيت بها موافقاً او مخالفاً دعاني إلى متابعته على ما يقوله وتصديق قوله والشهادة له. فإن كنت صدقته فيما يقول وأجزت له ذلك – كما يفعل أهل هذا الزمان– سماني موافقاً، او مخالفاً دعاني إلى متابعته على ما يقوله وتصديق قوله والشهادة له. فإن كنت صدقته فيما يقول وأجزت له ذلك -كما يفعل اهل هذا الزمان- سماني موافقاً، وإن وقفت من حرف من قوله او في شيء من فعله سماني مخالفاً، وإن ذكرت في واحد منها أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك وارد سماني خارجياً، وإن قرأت عليه حديثاً في التوحيد سماني مشبهاً، وإن كان في الرؤية سماني سالمياً، وإن كان في الإيمان سماني مرجئاً، وإن كان في الأعمال سماني قدرياً، وإن كان في المعرفة سماني كرامياً، وإن كان في فضائل ابي بكر وعمر سماني ناصبياً، وإن كان في فضائل أهل البيت سماني رافضياً، وإن سكت عن تفسير آية او حديث فلم أجب فيهما إلا بهما سماني ظاهرياً، وإن اجبت بغيرهما سماني باطنياً، وإن اجبت بتأويل سماني اشعرياً، وإن جحدتهما سماني شفعوياً، وإن كان في القنوت سماني حنفياً، وإن كان في القرآن سماني حنبلياً، وإن ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد إليه من الأخبار -إذ ليس في الحكم والحديث محاباة- قالوا: طعن في تزكيتهم. ثم أعجب من ذلك أنهم يسمعونني فيما يقرأون علي من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشتهون من هذه الأسامي».

ثم قال رحمه الله تعالى: «ومهما وافقت بعضهم عاداني غيره». ثم بين أن في محاولة إرضاء الناس ومداهنتهم إغضاباً لله قال: «ولن يغنوا عني من الله شيئاً».

وفي الختام بين سبيله ومنهجه تجاه الفرق والآراء فقال: «وإني مستمسك بالكتاب والسنة واستغفر الله الذي لا إله إلا هو وهو الغفور الرحيم».

نعم، إن إرضاء البشر شيء ليس في الإمكان، ذلك أن علمهم قاصر، وعقولهم محدودة يعتورهم الهوى والنقص، ويتفاوتون فيما بينهم تفاوتاً بيناً في الإدراك والفهم فكيف نرضيهم؟

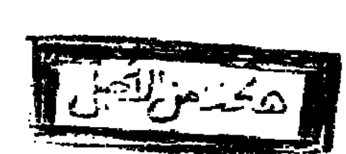
ويذكرني هذا بما يتناقله العوام من قصص ترمي إلى هذا المعنى، فمن ذلك أن رجلاً بنى منزلاً واختار بابه إلى جهة الشمال فنصحه رجل أن يحوله إلى الشرق، ولما مر به آخر حبب إليه أن يجعله إلى الجنوب، بينما أخذ رجل رابع يدلل له على أن أفضل الجهات هي الغرب.

وذلك الرجل الذي ركب حماره تاركاً ابنه يمشي من خلفه، فلامه أول من لاقاه متهماً إياه بخلو قلبه من الشفقة على ابنه، فما أركب ابنه ونزل يمشي، اتهم رجل آخر الابن العقوق والده وعدم بره به إذ يركب والأب يمشي، فلما ركبا الحمار سوياً، تألم آخرون لحال الحمار المسكين الذي حمل فوق طاقته، فنزلا يمشيان، وتركا الحمار يسير وحده فمر آخر فرماهما بالجنون إذ نزلا عن الحمار وتركاه خالياً، وصدق الله العظيم إذ يقول: «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن» وحين يقول: «وإن تُطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله».

أما إرضاء رب الناس فهو الممكن وهو الواجب، إذ سبيله واحد ودينه واحد، «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

ومن حاول أن يرضي الناس بإغضاب الله فإن الله يغضب عليه ويغضب عليه الناس. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس».

وبالتالي من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. والله المستعان. ●



سميحة خليل منافسة عرفات على رئاسة مجلس الحكم الذاتي تتحدث للسبيل

أخوض الانتخابات ببرنامج يهدف إلى تحسين الوضع التفاوضي للفلسطينيين

حاولت الاتصال بكافة القوى المعارضة لإقامة معارضة بناءة وإيجابية

□ حاورتها : ربى الفرخ

اعلنت السيدة سميحة خليل ترشيح نفسها لرئاسة مجلس الحكم الذاتي، وهي تعد المنافس الوحيد لرئيس السلطة الفلسطينية على هذا المنصب.. السبيل حاورت السيدة سميحة حول أسباب ترشيحها وتوقعاتها لفرصها في الفوز وبرنامجها السياسي الذي تخوض على أساسه الانتخابات.. وفيما يلي نص الحوار :

■ ■ تخوضين الانتخابات ببرنامج معارض لاتفاق أوسلو وإفرازاته، فما هي فرصك بالفوز في ظل مقاطعة المعارضة الفلسطينية والجماهير المؤيدة لها في الانتخابات وألا تعتقدين أن هذا الأمر يزيد من صعوبة الأمر بالنسبة لفرصك في الفوز؟

- أخوض الانتخابات ببرنامج يهدف إلى تحسين الوضع التفاوضي للفلسطينيين عند بدء المفاوضات حول المرحلة النهائية وعند بدء النقاش حول النقاط الأربع ذات الأهمية القصوى وهي : مستقبل الكيان الفلسطيني، حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية، اللاجئون، المستوطنات.

وعندما قررت خوض الانتخابات لم تكن فرص الفوز هي المعيار الرئيس بقدر ما كان الإحساس بالواجب والمسؤولية تجاه مستقبل هذا الشعب.

■ ■ هل حاولت الاتصال بأي من قوى المعارضة الفلسطينية لإقناعها بتقديم الدعم الانتخابي لك بصورة من الصور؟

- نعم. حاولت الاتصال بكافة قوى المعارضة والعمل على إقناعها على عدم تفويت الفرصة في إقامة معارضة بناءة وإيجابية وسأستمر في العمل على تحقيق ذلك حتى في مرحلة ما بعد الانتخابات بهدف خلق إجماع وطني وترسيخ قواعد الديمقراطية والشرعية.

■ ■ قبل أيام قامت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بتصفية المهندس يحيى عياش، ما تعقيبكم على عملية الاغتيال وهل تعتقدين انها ستؤثر على إقبال الناس على الانتخاب وعلى قناعتها بجدية إسرائيل باحترام التزاماتها التي وقعتها مع المنظمة؟

- إن الأعمال التي قامت وتقوم بها الأذرع الأمنية الإسرائيلية هي تعبير عن استهتار إسرائيلي بالشرعية والسيادة الفلسطينية. كما وأن الإرهاب الإسرائيلي الذي تحتضنه وتموله الدولة العبرية ليس بالغريب عنا. فالسلام يعني بالنسبة لنا السيادة والشرعية وهو ما سنعمل بكل ما أوتينا من قوة على تحقيقه. أما بالنسبة لاغتيال "المهندس" فالشعب أضحى أكثر تصميماً على تحقيق غاياته.

■ ■ ما هو البرنامج البديل عن اتفاقات أوسلو الذي تطرحينه على جماهير الشعب الفلسطيني؟

- تغطي اتفاقيات أوسلو المرحلة النهائية الانتقالية بحيث يتم الحديث عن الأمور الجوهرية في شهر أيار - مايو القادم. إن برنامجي يطرح تحسين شروط التفاوض ووقف ابتلاع الأرض الفلسطينية.

■ ■ ما هي الأسباب التي دفعتك لخوض الانتخابات على موقع رئيس المجلس في الوقت الذي أحجم فيه الآخرون؟ ولماذا لم تفكري في خوض الانتخابات لعضوية المجلس بدل رئاسته؟

- أنا أصلاً عضوة في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام ١٩٦٥، وأربعون عاماً من العطاء المتجدد على الأرض الفلسطينية وخاصة تحت ظروف الاحتلال الإسرائيلي القاسية علمتني أن أكون نبض الشعب وميزان حرارته ومن ثم لسان حاله.

■ ■ هل تعرضت لأية ضغوط من قبل مؤيدي رئيس السلطة لثنيك عن الاستمرار في المعركة الانتخابية؟

- على العكس من ذلك، إن خوضي لانتخابات الرئاسة في مقابل رئيس السلطة ليس سوى ترسيخاً للشرعية الفلسطينية والعمل على دمقرطة المجتمع الفلسطيني.

■ ■ هل تعتقدين أنك تتعرضين فعلاً لحصار إعلامي ومحاولة عزل مقصودة لإضعاف موقفك الانتخابي؟

- لا.

■ ■ تعارضين أوسلو ، هل تعتقدين أن فوز أي معارض سيغير ما قد تم الاتفاق عليه؟

- سنعمل من أجل مجلس تشريعي متعدد يعمل على صون الحقوق الفلسطينية ومن ثم العمل على تحسين شروط التفاوض. سيتم العمل على تشكيل لجان مختلفة تتابع سير أعمال السلطة. أما في القضايا المصيرية فالشعب هو الحكم. ۞

سميحة خليل في سطور

● السيدة سميحة القبج خليل من مواليد عنبتا - طولكرم عام ١٩٢٣ وهي أرملة سلامة خليل مدير عام التعليم في وكالة الغوث.

● لها من الأولاد خمسة (أربعة شباب وبنت واحدة) وجميعهم لا يسمح لهم بالاستقرار داخل الأرض المحتلة.

● حصلت على الثانوية العامة (التوجيهي) عام ١٩٦٤ (بعد ٢٥ عاماً من زواجها) ولم تستطع الحصول على درجة البكالوريوس في الأدب العربي من جامعة بيروت العربية بسبب منعها من السفر من قبل السلطات الإسرائيلية عام ١٩٦٧ بعد أن أنهت عامين من الدراسة في الجامعة.

● اعتقلت في العام ١٩٨١ ست مرات دون محاكمة وخضعت للإقامة الجبرية لمدة سنتين ونصف وبعد ذلك منعت من السفر لمدة ١٢ عاماً، ولم تر في تلك الفترة أياً من أولادها.

● عضو في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام ١٩٦٥ ورئيسة لاتحاد الجمعيات التطوعية ورئيسة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ومؤسسة ورئيسة لجمعية إنعاش الأسرة منذ ثلاثين عاماً. ۞

مسرحية الافراج عن المعتقلين والابتزاز السياسي

■ احد المعتقلين المفرج عنهم: «ما حدث لعبة مكشوفة وخرق لما يسمى باتفاق السلام» ■

□ غزة د. غازي حمد

حسب المصادر الاعلامية الرسمية فقد اطلق سراح ١٢٠٠ معتقل فلسطيني من السجون الاسرائيلية غير ان الحقائق التي ترد على السنة المعتقلين الذين اطلق سراحهم تختلف تماماً عما يذكر في وسائل الاعلام، فقد ذكر المعتقلون ان معظم من اطلق سراحهم هم من العمال الفلسطينيين الذين يعتقلون داخل الخط الاخضر بسبب عدم حصولهم على تصريح، ويذكر ان اقصى مدة يمكن ان يقضيها العامل في السجن هي شهر لا اكثر، وذكرت مصادر فلسطينية ان ٤٦ فقط من المعتقلين الـ ٢٠٩ الذين وصلوا الى قطاع غزة هم سجناء سياسيون من «حماس» و«الشعبية» و«الجهاد الاسلامي» وان البقية مجرد عمال اعتقلوا بسبب عدم حصولهم على تصاريح عمل.

من جهة اخرى ذكر العديد من المعتقلين الذين اطلق سراحهم ان الذين اطلق سراحهم هم من المعتقلين الذين تبقى لهم مدد بسيطة شهر او شهران، اما المعتقلون الذين تبقى لهم مدة طويلة فقد رفضت «اسرائيل» الافراج عنهم، وعبر العديد من المعتقلين عن خيبة املهم.

وقد اشتكى مسؤول امني فلسطيني تلاعب «اسرائيل» بقضية المعتقلين وقال ان «اسرائيل» تفسر قضية المعتقلين بالشكل الذي تراه مناسباً لها دونما اعتبار لاي اعتبارات سياسية او انسانية على الاقل، وقال سفيان ابو زايدة المسؤول عن المفاوضات مع الاسرائيليين حول المعتقلين انه سيطالب بعقد اجتماع عاجل للجنة المشتركة بشأن المعتقلين لمناقشة «عملية الغش» التي قامت بها «اسرائيل» لدى الافراج عن الدفعة الجديدة من الاسرى حيث خالفت الاتفاق المبرم مع السلطة بشأن الافراجات واطلقت سراح عدد كبير من العمال المحتجزين بتهمة دخول الخط الاخضر بسبب عدم حصولهم على تصاريح بدلاً من سجناء امنيين كان من المفروض اطلاق سراحهم، واكدت قوات الامن في غزة ان ١٦٠ سجيناً من اصل مئتي سجين من غزة افرج عنهم يوم الاربعاء الماضي كانوا من هؤلاء العمال المحتجزين.

المعتقل «محمد نصار» يقول : لقد اصبت بالاحباط الشديد، لم يتبق على اطلاق سراحي سوى عشرين يوماً، وأنا لست بحاجة الى مبادرة حسن النية هذه، وهناك من المعتقلين من هم احوج مني، وهناك من تبقى لهم سنوات.

اما المعتقل يوسف من غزة فيقول «ان العمال الذين افرج عنهم ليسوا بحاجة الى «افراج سياسي» ويضيف : «ان ما حدث لعبة مكشوفة وخرق لما يسمى باتفاق السلام».

وبخصوص المعتقلين الفلسطينيين في مدينة القدس فقد رفضت «اسرائيل» اطلاق سراحهم على اعتبار انهم لا يخضعون للمعايير التي يطلق سراح المعتقلين على اساسها.

وتعتبر «اسرائيل» ان موضوع معتقلي القدس والداخل لابد ان يؤجل للمفاوضات النهائية، وهذا تناقض ما بين الابتزاز والضغط السياسي مما يعني ان «اسرائيل» تبقيهم كورقة مساومة.

كما يلاحظ ان «اسرائيل» تنتهج سياسة جديدة وهي الاعتقال الاداري وتجديد الاعتقال عدة مرات، وهناك ٢٠٠ معتقل اداري داخل المعتقلات تم التجديد لنحو ٩٠٪ منهم، وبعضهم مدد اعتقاله ٦ مرات متتالية، وهذا الاعتقال تعسفي لان المعتقل لا يقدم الى المحاكم ولا تنسب له اي تهمة محددة، وبالنسبة للاعتقالات الجماعية فهي مستمرة، كما أن للمعتقلات الفلسطينيات لا زلن تحت رحمة «عفو رئيس الدولة» وليس ضمن المعايير المتفق عليها. ۞

عشرات آلاف شاركوا في تأبين عياش في رام الله

غوشة : دماء الشهداء لن تذهب هدراً

شارك عشرات الآلاف من سكان مدينتي رام الله والبيرة في الضفة الغربية في المهرجان التأبيني الذي اقيم يوم السبت الماضي على ملعب مدرسة الفرندس في البيرة، إحياء لذكرى استشهاد قائد المجموعات الانتحارية في المقاومة الفلسطينية المسلحة الذي اغتيل على يد عناصر من جهاز المخابرات الإسرائيلي في الخامس من كانون ثاني (يناير) الجاري.

وقد رفع المشاركون خلال المهرجان والد المهندس عياش فوق اكتافهم وهم يرددون هتافات «بالروح بالدم نفديك يا شهيد» «الانتقام يا كتائب القسام» وشارك في المهرجان متحدثون من جميع الفصائل الفلسطينية بما فيها تلك المؤيدة لعملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية.

وقال العقيد صائب نصار في كلمته التي القاها نيابة عن السلطة الفلسطينية انه «في عرس مهندس الثورة الفلسطينية تتذكر كيف قتل الإسرائيليون خليل الوزير "أبو جهاد" وارادوا بقتله القضاء على الانتفاضة».

واضاف نصار ان الإسرائيليين «قتلوا عياش ليراهنوا على تمزيق الوحدة الوطنية بين الشعب الفلسطيني» مشيراً إلى ان حضور الجماهير الغفيرة لمراسم التشييع والتأبين يدل على تماسك الفلسطينيين ووحدتهم.

من ناحيته اكد المهندس إبراهيم غوشة المتحدث باسم حركة "حماس" في الاردن بكلمة هاتفية مسجلة بثت عبر المهرجان ان «دماء الشهداء لن تذهب هدراً» واضاف ان «الوحدة الوطنية يجب ان تركز على التمسك بتراب الوطن» مشدداً على موقف حركته الرافض للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة. ۞

اغتيال «المهندس» في الاعلام الاسرائيلي

العميل الاسرائيلي يقبض مليون دولار ثمناً لاغتيال «المهندس»

□ كتب: فؤاد حماد

استطاع جهاز «الشاباك» الاسرائيلي الوصول الى الشهيد يحيى عياش عن طريق عميل فلسطيني شك بوجود «المهندس» في بيت اخته، وتأكد من ذلك بطريقة ما، وخطر له ان يقبض مليون دولار وجواز سفر امريكي ليبدأ حياة جديدة فيما وراء البحار.

ونستطيع ان نتخيل المدعو «كمال حماد» وهو يجلس مع عملاء «الشاباك» ليناقشهم في افضل الطرق لاغتيال «عياش» عندما لاحت له فكرة استخدام جهاز الهاتف النقال الذي اعطاه يوماً لابن اخته، وكانت فكرة رائعة لجهاز «الشاباك» ان يستخدم فكرة هندسية يستطيع بواسطتها تحقيق عدة اهداف: اولهما اعادة الثقة لجهاز المخابرات الاسرائيلي بعد فشله الذريع في مناسبات عديدة، واستخدام نفس الوسائل التي كان يستخدمها الشهيد «عياش» في مقاومة المحتلين.

ويعتبر القرار السريع لكمال حماد بعد اغتيال «المهندس» يترافق مع قصة حياته، فهو مقاول غني معروف بصفقاته الملتوية التي وفرت له اموالاً كثيرة، ولكنها اثارت استغراباً وغضباً خصوصاً لدى ابناء قطاع غزة الذين تعاملوا معه منذ فترة طويلة كعميل لاسرائيل، وقد ادلى مؤخراً بتصريحات خاصة ضد حركة «حماس» وقال «اكره حماس لكنني ايضاً اخافها».

وبمساعدته في اغتيال «عياش» يكون كمال حماد قد تبادل مع «عياش» موقع المطارد، ورغم الحارسين المسلحين اللذين كانا يرافقانه الى كل مكان، فانه لن يشعر بالامان حتى بوجوده داخل «اسرائيل» ويقول معارفه ان لديه تقديراً لاسرائيل. وكان يشعر بالزهو في كل مرة كانت تبرز فيها علاقاته مع «اسرائيل» ولحب اللغة العبرية، وحاول ان يكون اسرائيلياً اكثر من الاسرائيليين انفسهم، وكان لديه شعور وتخوف كبير من اغتياله، وفضل في نهاية المطاف ان يكون في الطرف الذي يقوم بالاغتيال.

وتعتبر عملية الاغتيال بواسطة الهاتف النقال عملية ليست معقدة، اذ بالامكان وضع كمية من المواد المتفجرة زنتها حوالي ١٠٠ غم داخل الهاتف النقال وخصوصاً في بطاريته، كما في حادثة اغتيال الشهيد عياش، اذ خصصت نصف بطارية جهاز التليفون للمواد المتفجرة والنصف الاخر كبطارية عادية.

ومما يضاعف من فعالية التفجير بهذه الوسيلة هي قربه من الاذن، وبالامكان بمساعدة هوائي الهاتف التقاط اشارات تحول الجهاز النقال الى جهاز تفجير، وبالامكان ارسال اشارات الى الهاتف تؤدي الى تفجير للمواد المتفجرة، وتكمن المشكلة بالعثور على عميل لديه امكانية الوصول الى «عياش» وتوفير ذريعة معقولة لتقديم الهاتف للمهندس.

* الردود الاسرائيلية

وكانت ردود افعال الاسرائيليين تتراوح بين الفرح الشديد بالاغتيال والتشكك بالقضاء على المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال، وقد كتب «روني شكيد» في صحيفة «يديعوت» تحت عنوان «من يكون وريث عياش؟» قائلاً ان «تصفية عياش تنهي فصلاً في تاريخ «الارهاب» لكن تلاميذ عياش يتجولون في غزة والضفة وشرقي القدس، ويهددون بزرع الموت والقتل، فعياش لم ينهمك فقط باعداد السيارات المفخخة وتفجير الاشخاص، بل اهتم بخلق جيل جديد يواصل المسيرة، هذا الجيل الذي اثبت في عمليتي رمات اشكول ورمات غان انهم لا يقلون عنه أهمية.

ان تصفية المهندس تهدد بانتهاء فترة وقف اطلاق النار التي اعلنت عنها التنظيمات الاسلامية في حربها ضد اسرائيل، والان تغيرت ادوات اللعبة فالمهندس كان بالنسبة لحماس رمز النضال العسكري ضد «اسرائيل» وتصفيته تعتبر نهاية الاسطورة، ولذلك وعد رفاقه وتلامذته بالانتقام، ويجب ان ننظر الى هذه التهديدات بجدية».

اما «داني روبنشتاين» فقد كتب تحت عنوان «ضربة للتضامن الفلسطيني» أكد ان ردود الفعل الفلسطينية سواء من المعارضة او من السلطة او من الجماهير عبرت عن الغضب الشديد والدهشة والذهول والخوف، ذلك ان فلسطينيين قتلوا بايدي العملاء الاسرائيليين لكن هذا الحادث يوضح المدى الذي يمكن ان يصل اليه العملاء الفلسطينيون في خيانتهم.

ويحيى عياش اختار بحذر شديد اماكن اختفائه، ولم يقابل الا الاشخاص الموثوقين من رفاقه، الا انه يتبين أن الخونة يتواجدون فما أدى الى القضاء عليه، وقد تحدث فلسطينيون وبمرارة عن وجود حشود من العملاء في الضفة وغزة، وحتى ان قسماً منهم دخل الى صفوف السلطة وشغل مواقع مرموقة، وفي محادثات الشارع يتحدثون عن امكانية الرد وعن ابعاد ذلك على الانتخابات الفلسطينية».

وكتب المعلق العسكري «زئيف شيف» تحت عنوان «الهدف المركزي للشاباك» يقول «مع دخول رئيس «الشاباك» الى وظيفته اكد على فشل الجهاز في القاء القبض على عياش رغم انه كان يعمل في داخل المناطق التي تسيطر عليها «اسرائيل» وطوال أشهر استطاع الاختفاء في اماكن مختلفة، وجند خلايا لعمليات انتحارية، ومن غزة واصل عملياته ودرب تلامذته على اعداد العبوات الناسفة.

ان الذي املى قرار الاغتيال ليس فقط الحساب الدموي لعشرات القتلى والجرحى الاسرائيليين، بل قبل كل شيء حقيقة ان الرجل كان يضع في كل مرة قاعدة جديدة لعمليات انتحارية جماعية جديدة، فبعد انفجار الباص في شارع «ديزنغوف» في تل ابيب تم اعتقال معظم الخلايا التي كانت تساعده غير انه اقام قاعدة جديدة عشية العملية في بيت ليد، وفي رمات غان، ففي باص ٢٦ عملت قاعدة ثالثة، بينما في انفجار حافلة القدس، اقام قاعدة اخرى في شرقي القدس.

وبعد مطاردة عياش باشتراك رئيس الشاباك مباشرة في الوقت الذي اصبحت شخصيته بمثابة اسطورة في الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وكتب «اليكس فيشمان» تحت عنوان «لماذا اغتيل الان بالضبط؟» يقول: «ان شخصية يحيى عياش لا تتلاءم بالضبط مع مواصفات قائمة «ابطال الارهاب الفلسطيني» انه كبير نسبياً جاء من قرية ويرز واستطاع طوال الوقت تطوير شخصية قيادية فريدة، والقليل جداً من الناس كانوا يستطيعون تشخيصه حتى مساعديه لم يعرفوه.

غير ان الانتقال الى غزة اوجد الثغرات الاولى في سيرة موقعه، حيث ان البقاء داخل منطقة الحكم الذاتي عزز فيه الاحساس بالتفرد، وبقدرته على العودة لادارة حياته العائلية، ولكن ضمن هذه الصيغة ثمة مجهول واحد، وهو اختيار الوقت. لماذا يتم اغتياله الان عشية انتخابات السلطة الفلسطينية التي تعتبر موعداً حساساً وحجر الزاوية في السياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين.

لكن الاختبار الحقيقي لنتائج الاغتيال يجب ان تجتازه السلطة الفلسطينية نفسها، وهل تستطيع السلطة مواجهة مشاعر الغضب التي تنتاب الشارع الفلسطيني وان تقود العملية الانتخابية كما هو مخطط؟ وهل تمتلك السلطة القدرة والقوة للصمود امام هذا الاختبار؟ وبما اختيار الوقت لاغتيال عياش تحدد من جهة ارادت ان تضع السلطة في هذا الاختبار ذلك لانه اذا لم يجتز ذلك فمن الافضل ان تكشف ذلك.

* الردود الفلسطينية

كتبت صحيفة النهار المقدسية في افتتاحية عدد يوم ١٩٩٦/١/٨ تحت عنوان «وماذا بعد اغتيال عياش؟» تقول: لقد اعتبرت حركة حماس مشاركة مئات الالاف من الفلسطينيين الذين خرجوا يشيعون الشهيد يحيى عياش في قطاع غزة والغضب الجماهيري في كل الاراضي المحتلة ومشاعر السخط العلم بمثابة استفتاء على برنامج الجهاد والمقاومة مؤكدة ان استشهاد عياش يجدد العزم على المضي قدماً في طريق الشهادة والشهداء مهما كلف ذلك من تضحيات».

وفي افتتاحية يوم ١/٧ وتحت عنوان «سنبقى على ذكراك» كتبت النهار تقول «عندما يتحقق قدر الله عز وجل، ويسقط شهيد فان الشعب الفلسطيني باسره يكتوي بألم فقدانه، وهكذا شيعت «غزة هاشم» الشهيد يحيى عياش، وحين يغادرنا فاننا نشعر اننا فقدنا رمزاً من رموز الوطن، رحل المهندس وكانت حياته ضمن ما يفرضه ديننا الحنيف وكان خلقه القرآن، وكان بيتنا في «بيت لاهيا» ولم نسمع صوته اطلاقاً، فقد كان يرفض الكلام، ورحيله خسارة كبيرة، وقاتلوه ارادوا ان يطفئوا من هذه الامة شعلة النضال، ولكن الجماهير ردت سريعاً، وخرجت غاضبة هادرة معلنة استمرارها على العهد، حتى تتحقق الحرية لشعب فلسطين». ۞

الخوف من الهاتف النقال يجتاح غزة

تنتاب سكان قطاع غزة هواجس حقيقية من الهاتف النقال منذ ان اتاح احدها «لاسرائيل» اغتيال يحيى عياش خبير المتفجرات في حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

فبعد استشهاد عياش قام جهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية باستجواب مدير لاحدى الشركات التي تبيع هذا الهاتف في غزة لاكثر من ساعتين.

وقال لقد طرحوا العديد من الاسئلة عن كيفية استخدامه، وهل من الممكن وضع متفجرات فيه، ومنذ ذلك الحين تتخوف اجهزة الامن الفلسطينية كثيراً من الهاتف النقال حتى انها منعت حمله في بعض المباني العامة.

وفور اعلان استشهاد عياش طلب من الصحفيين الذين هرعوا الى مقر السلطة الفلسطينية لمعرفة ردود الفعل تسليم اجهزة الهاتف الى الحراس في الخارج قبل توجيه اي سؤال.

وانتشر هلجس الهاتف النقال واصبح من المستحيل دخول متجر او الصعود الى سيارة اجرة دون سماع التحذيرات التي تقال اما على سبيل المزاح او الجد.

وفي محكمة غزة منع الشرطي المكلف بالحراسة مواطناً يحمل هاتفاً نقالاً من الدخول وطلب منه ترك جهازه في الخارج وان يغلقه. ۞

أرض الإسراء

انتخابات ومراقبون ونتائج لا تحتاج لتعليق

تعجب لحديث الإعلام عن وجود ٢٥٠٠ مراقب دولي يشرفون على إجراء انتخابات مجلس السلطة الفلسطينية، ثم الحديث عن إمكانية حضور ١٥٠٠ صحفي وإعلامي لتغطية هذه الانتخابات.

والسؤال مراقبة ماذا؟ وتغطية اي شيء؟

فمن جهة اولى ليس ثمة منافسة حقيقية تنطوي عليها هذه الانتخابات، فالمنافسة على موقع رئيس السلطة نتيجتها محسومة، حتى دون أي حملة انتخابية يقوم بها الرئيس عرفات. لأن الانتخابات في جملتها تأتي في مناخ مغلوط وغير صحيح، حيث تم تغييب الرأي والموقف الآخر، الذي تعطي مشاركته العملية الانتخابية مضموناً حقيقياً، بالإصرار على ان تكون الانتخابات لفرز مجلس يلتزم تنفيذ اتفاق اوسلو وحمايته تحت سقف الاحتلال لا الاستقلال عنه.

ونفس الشيء يمكن ان يُقال عن نتيجة انتخابات العضوية للمجلس، وحجم المنافسة الحقيقية التي تواجه حركة فتح التي تستأثر بكل شيء في اجهزة امن السلطة وإعلامها وشرطتها ووزاراتها. فرغم الحديث عن سبعة عشر حزباً وحركة سياسية ستشارك في الانتخابات، إلا ان الخبير الضالع بالساحة الفلسطينية لا يستطيع أن يعد أربعاً من اسماء هذه القوى فضلاً عن تعداد سبعة عشر منها. هذا على فرض ان الاسماء الاربعة التي يمكن تذكرها وتعدادها تحظى بشيء من الوجود الفعلي على الساحة الفلسطينية. وليس هذا تجنياً على احد، بل هو ما تقوله استطلاعات السلطة ومؤيدوها المروجون لشعبيتها وشعبية اتفاقها مع الاحتلال. فلا يكاد ينتهي شهر إلا وتطالعنا مراكز دراسات تقول إنها محايدة (!!) بنتائج استطلاعات عن حجوم القوى السياسية على الساحة الفلسطينية، حيث تعطي هذه الاستطلاعات حركة فتح نسبة تأييد تقترب من الـ ٤٠٪ (هكذا تقول الاستطلاعات) .. ثم هي تصر على ان التأييد لحركة حماس يتراجع وان شعبية الحركة تقترب من نسبة ١٤٪، وبعد هاتين النسبتين تتضاءل الأرقام الممثلة لحجوم القوى السياسية الأخرى لتصل إلى أجزاء من الواحد في المئة .. فأي واقع سياسي تعبر عنه هذه الاستطلاعات التي أجزم أنها ليست بدون غرض أو هوى؟ وأي حقيقة يمكن تصديقها ما يقوله إعلام السلطة عن مشاركة سبعة عشر تجمعاً سياسياً أم ما تدعيه مراكز استطلاعها عن جدب الواقع السياسي الفلسطيني سوى من فتح وعلى استحياء حماس؟

إن الحقيقة التي لا يمكن إغفالها هي أن اية مقارنة صادقة بين القوى السياسية المشاركة في الانتخابات او تلك المقاطعة لها تكشف عن حجم الخلل العميق الذي يعتري هذه الانتخابات. هذا إذا تجاوزنا عن العديد من الاختلالات الأخرى التي يزخر بها القانون الانتخابي او تلك التي ندت بها جماعات المراقبين الدوليين المفترض ان يكونوا شهوداً على الأداء النزيه للسلطة (!!) حيث تخوض السلطة انتخاباتها بمفردها ودون منافسة من أحد.

فباستثناء حزب "فدا" الملتحم بسياسات الرئيس عرفات، والذي يقوم ويحيا على ما يعطيه الرئيس لقيادته من أدوار وتمويل، ليس ثمة مشاركة حزبية واضحة سوى مشاركة حزب الشعب «الشيوعي سابقاً» - والذي تم اعتقال مدير حملته الانتخابية مؤخراً، ولم تعطه الاستطلاعات (إياها) سوى نسبة تقترب كثيراً من ١٪. (للعلم ذات الاستطلاعات تؤكد أن حزب الشعب يتقدم على "فدا" في حجم الحضور السياسي).

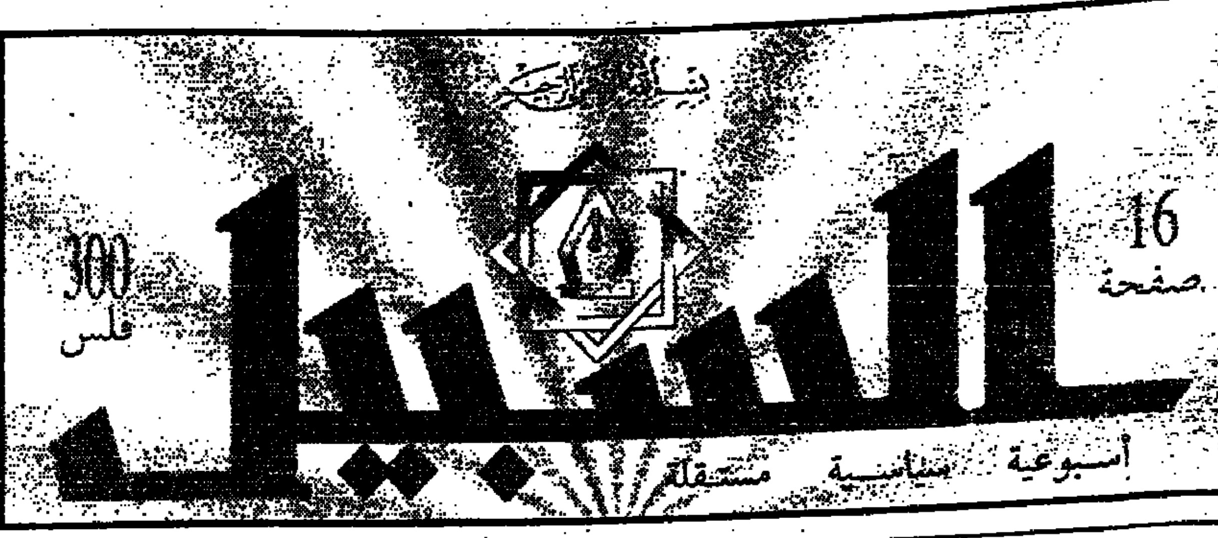
أما حركة البناء الديمقراطي التي يتزعمها الدكتور حيدر عبد الشافي، فقد كان المؤمل لها موقفاً وحضوراً اكثر مما اظهرها قرار المشاركة في الانتخابات. فالدكتور عبد الشافي عند بداية اوسلو صرح بمواقف حارة وجادة في معارضة ما يجري، الأمر الذي لم يكن منسجماً مع قراره المشاركة في الانتخابات وبالصورة التي تمت عليها مشاركته. أما حضور الدكتور ووزنه فقد كان اكبر بكثير من الشكل الباهت والمتردد الذي ظهرت به كتلته، والتي انتهت فترة الترشيح -رغم تمديداتها المتكررة- قبل أن تستكمل الكتلة ترتيباتها، لتأتي الخاتمة أن اعضاء الكتلة في الضفة وغزة المعلن عنهم لم يتجاوز عددهم بضعة أشخاص.

أما في الجانب الآخر، فليس صعباً أن يسجل المراقب أسماء القوى المقاطعة والمعترضة على الانتخابات، وهي قوى مهما قيل فيها وعنها أو عن موقفها من الانتخابات، إلا انها قوى سياسية يعترف الشارع الفلسطيني بأنها كانت عبر عقود من مسيرة العمل والكفاح الفلسطيني، جزءاً مهماً وفاعلاً في هذه المسيرة. كالجبهة الشعبية والديمقراطية وجبهة التحرير العربية والفلسطينية والقيادة العامة وفتح الانتفاضة فضلاً عن حماس والجهاد الإسلامي، وعشرات الشخصيات ذات الرصيد التاريخي والشعبي، التي لم تجد لها مكاناً فيما يجري بناؤه من كيان يفترض ان يكون فلسطينياً.

ترى إذا كان هذا هو الواقع الفلسطيني إزاء الانتخابات، وفي جزء مهم من هذا الواقع هو القوى السياسية، فلماذا إذن يتم استجلاب هذه الأعداد من المراقبين، رغم أن المنافسة فعلياً غير موجودة، والفوز بدعاية انتخابية أو سواها لن يكون سوى فوز زعيم السلطة بمقعد الرئاسة، وفوز قوائم فتح ومن تريد، بأغلبية ثلثي مقاعد مجلس الحكم الذاتي؟!

لماذا المراقبون؟! ولماذا هذا الكم من التغطية والحشد الإعلامي والصحفي لانتخابات لا يتنافس فيها سوى الرئيس وفتح مع أنفسهم؟! هل هي الفرحة بميلاد الكيان الفلسطيني المستقل؟ .. لا اعتقد، لأن الميلاد ليس أكثر من مسخ مشوه ثم هو قبل ذلك ميلاد لم يكتمل أصلاً (؟!).

إن الحقيقة باختصار لا تعدو كون ما يجري عرساً لا يفترق كثيراً عن اعراس ولادة اوسلو ثم طابا في واشنطن، والتي كانت لغطاً إعلامياً كبيراً دون أن نرى طحناً، بهدف تكريس حالة مرفوضة لا تحمل مضموناً حقيقياً ولا صادقاً. واليوم يأتي هذا الحشد لتسويق أن ثمة انتخابات -ليس هذا فحسب- بل ونزيهة أيضاً. دون أن يذكر احد حقيقة هذه الانتخابات وسقفها ومن هم المشاركون فيها؟! وأي حق تقرر وأي استقلال تنشد؟! في الوقت الذي يصر -أصحاب الأمر الإسرائيليون- سراً وعلانية، على انها منذورة لحماية اوسلو وتكريس شرعية سلطتها، ثم -وهذا ليس سراً- الانقلاب على المنظمة وشطب ميثاقها(!!). ۞



عمان - الأردن - العدد ١١٤ - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٤ - ٣٠ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ١٦ - ٢٢ كانون ثاني ١٩٩٦م

ملف خاص بمناسبة استشهاد "المهندس" يحيى عياش

قائد مجموعات الاستشهاديين في كتائب الشهيد عز الدين القسام

يرويها مرافقه الخاص للسبيل :

تفاصيل الحياة السرية لعيّاش في غزة

"كان يخرج متنكراً في غزة تارة بجلابية وطاقية وتارة ببنطلون جينز وقميص قصير وقد اجتزنا مرات حواجز الشرطة الفلسطينية ورأينا جنود الاحتلال"

حينما كان يسمع ما تقوله وسائل الإعلام الإسرائيلية عنه كان يضحك ويقول «هؤلاء جبناء»

عياش : «إن على الكريم أن يختار الميتة التي يحب أن يلقى الله بها»

قال لي بعد احدى العمليات التي قام بها «لسه الحبل على الجرار، والله إن شاء الله ما أخليهم يناموا الليل ولا يعرفوا الأرض من السماء»

□ قطاع غزة - خاص بالسبيل

أبو مصعب هو أحد مرافقي الشهيد البطل المهندس يحيى عياش وأحد عناصر عز الدين القسام، وقد عايش الشهيد فترة من الزمن. أبو مصعب يجد صعوبة في الحديث من شدة الحزن والألم، ويقطع الكلام مرة بعد أخرى ليمسح دمعة عن عينيه ويقول «اصعب أن أتخيل ذلك».. والحديث عن الشهيد جميل ولكن حسرات البعد والافتراق تقطع هذه اللذة.. "السبيل" التقت "أبا مصعب" وكان لها معه هذا الحوار حول الشهيد :

■■ كيف تعرفت على الشهيد يحيى؟

- لقد تعرفت عليه بطريقة خاصة حيث طلب مني أن أرافقه وأوفر له الحماية.

■■ وهل كنت تعلم ما يقال عنه في الصحف وأنه المطلوب رقم (١) للسلطات الأمنية الإسرائيلية؟

- نعم كنت أعلم ذلك، وكنت أعلم أيضاً ماذا يعني "يحيى عياش" بالنسبة لأجهزة الأمن الإسرائيلية، الحقيقة أنه أمر خطير، لكنني سعيد جداً بأن أحمل هذا الشرف، لأن هذا الرجل كان يمثل منهجاً ومناراً للشعب الفلسطيني.

■■ ألم تكن تخشى على حياتك ؟

- الموت بيد الله، ولئن مت فداءً لمثل هذا المجاهد لهو شرف عظيم لي، أعلم جيداً ثمن هذه المخاطرة، وأعلم أنه ما من يوم يمر إلا وتترصد "يحيى" المخاطر من كل جانب، لكن إيماني بقدسية وصحة الطريق الذي نحن فيه لا يجعل الإنسان يفكر في التراجع أو التردد.

■■ وهل كان "يحيى" بنفس تصورك هذا؟

- بل أكثر من ذلك. كان يعجبني في يحيى شجاعة قلبه، كان دائماً يقول لي «إن على الكريم أن يختار الميتة التي يحب أن يلقى الله بها» حتى إنه كان يغامر بالخروج في شوارع غزة بالسيارة، المرة تلو الأخرى، وكان يردد «قدر الله نافذ، ولا مفر من الموت» حتى إنه في الآونة الأخيرة كان يلاعب ابنه الصغير "براء" .. ويقول له : «شد حيلك عشان أعلمك تصير زلمة زي أبوك»..

■■ وهل كان يتحدث عن أعماله الجهادية ؟

- يحيى لم يكن من النوع الذي يتحدث كثيراً، كان أغلب وقته صامتاً، إلا أنه كان يمازحنا ويمازح ابنه براء، كان كثيراً ما يفكر كيف ينفذ هجوماً هنا أو هناك.

■■ ذكرت أن يحيى كان يخرج إلى شوارع غزة، فهل كان يخرج متنكراً؟

- نعم، وبأشكال مختلفة، كنا نعتقد أن يحيى معرض للخطر في كل وقت وثانية، ورغم أن الجهاز العسكري قد أوهم أجهزة الأمن الإسرائيلية أنه خرج إلى مصر إلا أن حالة الحذر ظلت قائمة. كان تارة يخرج بجلابية طويلة وطاقية على رأسه، وتارة يخرج ببنطلون جينز وقميص قصير، هكذا، وأغلب المرات كان يخرج في الليل، وحدث عدة مرات أن اجتزنا حواجز الشرطة الفلسطينية ورأينا جنود الاحتلال الإسرائيلي على طول الطريق الممتد من رفح حتى غزة، والحمد لله لم يتعرض مرة للاشتباه به.

■■ وهل حدثك "يحيى" عن وضعه في الضفة الغربية قبل قدومه إلى غزة؟

- قليلاً، ذكر لي مرة أنه اختبأ أكثر من عامين في قرى الضفة الغربية، وتنقل ما بين مدن رام الله ونابلس والخليل، وكان لديه من رفاقه القلائل الذين كانوا يعرفون أماكن وجوده .. وذكر لي أنه تعرض أكثر من مرة في الضفة لمداهمة الجيش وقوات المخابرات غير أنه كان يفلت في اللحظات الأخيرة، وكان أصعبها حين حوصر في منزل أحد أعضاء القسام علي عاصي في نابلس وجاء بعدها الجيش ليدمره بالصواريخ، وقد استشهد علي عاصي فيما بعد. كان يحيى يحب علياً ويعتبره من أصدقائه الأعزاء.

■■ وكيف كان شعور يحيى حينما كان يجهز أحداً من الناس للقيام بعملية استشهادية؟

- يحيى نفسه كان يعيش الشهادة ويتمناها، لكنه آثر أن يضرب داخل العمق الصهيوني أكبر عدد ممكن من الضربات، وكثيراً ما كان يقول «لو أنني كنت مكانه». إضافة إلى أنه كان يدقق في كل شيء وفي أصغر التفاصيل، كان الذي يسمعه حينها يظن أنه يرى الموقع أمام عينيه، يحيى كان من الخبراء القلائل الذين أتقنوا فن تفخيخ السيارات، وهي ظاهرة لم يعرفها الشباب الفلسطيني منذ عهد الاحتلال، وبحق يعتبر يحيى أول "مؤسس" لمدرسة التفخيخ ورائد مدرسة الاستشهاديين.

■■ ماذا كان يقول يحيى حينما يتردد اسمه في وسائل الإعلام الإسرائيلية؟

- كثيراً ما كان يضحك ويقول «هؤلاء جبناء» وحينما كانت بعض التقارير تتحدث عن الرعب الذي زرعه يحيى في نفوس الصهاينة كان يذكر قوله تعالى «بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» وأذكر مرة أن التلفزيون الإسرائيلي بث تقريراً حول العمليات التي قام بها المهندس رحمه الله، وكان يحيى حاضراً فإذا بيحيى يقول : «لسه الحبل على الجرار، والله إن شاء الله ما أخليهم يناموا الليل ولا يعرفوا الأرض من السماء».

■■ ماذا كان شعور يحيى حينما سمع باعتقال والدته؟

- يحيى كان يحب أمه كثيراً. وحقيقة كان يحن عليها، وقد حزن عليها كثيراً وألم في نفسه أن يسبب لها هذا البلاء، لكنه كان يحتسب، ويعلم أنهم -الإسرائيليون- يضغطون على عائلته جميعاً لتسليم نفسه، ويحيى كان يعلم أن الجيش يداهم بيته في رفات دائماً، وأن شقيقه مرعي قد اعتقل وكذلك يونس لكنه يعلم أن هذه الطريق محفوفة بالأشواك.

■■ ترى كيف استطاع يحيى أن يتخفى طوال هذه الفترة بعيداً عن أجهزة الأمن الصهيونية؟

- أولاً وقبل كل شيء، فالفضل لله تعالى، يحيى حقيقة كان يتمتع بحاسة أمنية قوية، تصور أنه قبل أن يستخدم التليفون كان يطلب من غيره أن يستعمله ليتأكد من سلامته. وكما قلت لك يحيى كان يجيد التنكر، وكان يمتلك هوية شخصية مزورة، إضافة إلى كثرة تنقله من مكان لآخر. يحيى لم يكن يخفى عليه أن أجهزة الأمن الصهيوني ليست بالهينة وأنها تطارده مطاردة جادة، بل إن رئيس الشاباك الإسرائيلي جعل هذا الأمر من أهم أولوياته، لكن كما تعلم فالإمكانيات التي يملكها بسيطة، والمنطقة التي يعيش بها ضيقة، إضافة إلى أنه كان يحاول في نفس الوقت أن يبعد عنه رجال أمن السلطة الفلسطينية، لذلك فقد كان بين نارين..

■■ ألم يفكر بالخروج من فلسطين إلى بلد آخر؟

- لا. لم يخطر ذلك على باله مطلقاً.

■■ هل تعتقد أن السلطة الفلسطينية كانت تشك بوجوده في قطاع غزة؟

- نعم، وقد اعتقلت العديد من أعضاء القسام الذين اعترفوا تحت التعذيب بأنهم آووا عياشاً لفترة ما، كنا نعتقد أن أجهزة الأمن الفلسطينية تبحث عنه دوماً.

■■ وكيف كان يحيى في الفترة الأخيرة قبل استشهاده ؟

- أنت تعرف أن العمل العسكري كان قد تقلص في الآونة الأخيرة لاعتبارات متعددة، يحيى كان يشعر كالسمكة التي تخرج من الماء، فهو لا يقدر أن يعيش طوال حياته في مخبأ لا يستطيع فيه أن يمارس نشاطه الجهادي، كان مرغماً على ذلك، ولكنه كان يقول «أمل أن أترك ورائي الآف المهندسين، فلربما يطول هذا الأمر». كان يحب تلاوة القرآن ومطالعة الكتب والاستماع إلى نشرات الأخبار، وكان أحياناً يخرج ليتجول في شوارع غزة وكان أحياناً كمن يتودع منها يقول : «إن نهاية الإنسان لا بد أن تأتي ما دام قدر الله قد نفذ». ۞

كتائب القسام تنعى شهيدها

عياش: لا تنزعجوا لست وحدي مهندس عمليات التفجير فهناك عدد كبير ممن سيقضون مضاجع اليهود

اصدرت كتائب الشهيد عزالدين القسام في فلسطين رسالة رثاء نعت فيها الشهيد «المهندس» يحيى عياش قائد مدرسة الاستشهاديين وتحدثت فيها عن دوره في تأسيس هذه المدرسة وفيما يلي نصها الكامل:

كلمة رثاء في المهندس

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»

في حياة الامم يبرز رجال كل منهم معلم من معالم هذه الحياة وتاريخ ناطق يحكي قصتها، ولعل يحيى عياش ذلك الفتى الفلسطيني المسلم الذي لم يتجاوز الثلاثين ربيعاً كان رجلاً استثنائياً في تاريخ هذا الشعب فقد تفتحت عيناه على الحياة قبيل استيلاء اليهود على البقية الباقية من ارض فلسطين الطهور عام ١٩٦٧ حيث ولد في ٢٢ شباط ١٩٦٦ وترعرع في رحم المعاناة وأبصرت عيناه جرائم اليهود ولمس عن قرب كيف تخلى الجميع عن هذه القضية تربى في بيت متدين حيث يعمل والده كفلاح بسيط يرتدي كوفية ويطلق لحية بيضاء ففي عام ١٩٥٥ كان أحد مجندي الجيش الاردني ثم سرح منه عام ١٩٦٣ وبدأ عمله كمزارع وكدقيق للحجارة، وبدأ يحيى منذ سن السادسة بحفظ القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب وحاز على شهادة تقدير من الاوقاف الاسلامية في القدس نظير تفوقه في حفظه وتلاوته وبعد انهاء الثانوية العامة التحق بجامعة بيرزيت لدراسة الهندسة الكهربائية حيث كان متفوقاً في دراسته وكان احد النشطاء في الكتلة الاسلامية.

ومع انطلاقة الانتفاضة رأى بأن الحجر لابد أن يتحول الى قنبلة تتفجر في صدور المحتلين ولكن هيهات والأمكانات شحيحة وعيون اليهود مفتحة تحصي كل نسمة يتنفسها هذا الشعب المسكين ولكن الارادة والايمان بعدالة هذه القضية تجعل صاحب الحق يبحث عن مخرج، ثم الم يقل الله سبحانه وتعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فبدأ يحيى يبحث عن هذه القوة فأخذ يدرس عن كيفية تحويل الحجر الى متفجرات تقض مضاجع اليهود فأعانه الله على ذلك بسعيه الذاتي وبالهام الله له فكانت اول نجاحاته في هذا المضمار في خريف عام ١٩٩٢ بتجهيز لسيارة رامات افعال في شهر تشرين الثاني ولكنها اكتشفت قدراً وقام خبراء المتفجرات بتفجيرها وسط الحي بعد نزول الناس الى الملاجيء وطورد يحيى من يومها، ثم كانت هديته لمبعدي مرج الزهور في ١٩٩٣/٤/١٦ اعداد سيارة ميحولا في غور الاردن والذي انطلق بها البطل «ساهر تمام» النابلسي ففجرها بين حافلتين تقلان جنوداً صهاينة وكانت الخسائر بالعشرات ويومها لم يعترف العدو سوى بمقتل اثنين وجرح تسعة من جنوده.

وفي ١٩٩٤/٤/٦ اعد لعملية العفولة والذي فجر فيها الشهيد «رائد زكارنة» سيارة مفخخة قرب حافلة للركاب مما أدى لقتل وجرح العشرات من بني يهود، اعترف العدو بمقتل ثمانية وجرح ثلاثين لخرين وكانت هذه العملية رداً على مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف.

وفي ١٣ من الشهر نفسه، اي بعد اسبوع من العملية الاولى كان انفجار الحافلة الثانية في مدينة الخضيرة بواسطة البطل «عمار عمارنة» والتي اسفرت عن مقتل وجرح العشرات من اليهود.

ويستمر اليهود في البحث عن يحيى في كل مكان دون جدوى يبيتون في بيته، يعتقلون اخوته، يعاقبون ابناء قريته ويجندون العملاء للاخبار عنه، يعتقلون من حوله، ويعودون في كل مرة بخفي حنين، ويفاجئهم البطل في كل مرة من حيث لا يحتسبون.

في ١٩٩٤/١٠/١٩ كانت العملية الاكثر ايلاماً حيث فجر الشهيد «صالح نزال» عبوة في احدى الحافلات في قلب شارع ديزنكوف في تل ابيب دبت الرعب في نفوس اليهود الذين اعترفوا بمقتل ٢٢ يهودياً واصابة ما يزيد عن اربعين لخرين.

ويتواصل البذل القسامي ويتواصل العطاء العياشي وتأتي عملية الانتفاضة في ١٩٩٤/١٢/٢٥ وهذه المرة في وسط مدينة القدس بواسطة الشهيد «ايمن راضي» والذي فجر نفسه في حافلة تقل جنوداً وضباطاً من سلاح الجو اليهودي ويعترف العدو بمقتل وجرح ما يزيد عن ١٣ جندياً منهم.

وفي مطلع عام ١٩٩٥ وفي ٢٢ كانون الثاني تأتي العملية الاكثر ايلاماً في بيت ليد والتي نفذها مجاهدان من الجهاد الاسلامي مما ادى الى مقتل وجرح العشرات، وقد اعترف العدو بمقتل ٢٢ وجرح اكثر من ٤٠ لخرين.

وفي ٩ نيسان ١٩٩٥ وانتقاماً لاستشهاد «كمال كحيل» على ايدي عصابات اليهود يقع هجومان استشهاديان يسفران عن مقتل وجرح العديد من اليهود ويعترف العدو بمقتل ٧٨ وجرح لخرين.

وفي ٢٥ حزيران ١٩٩٥ الشهيد «معاوية روكة» يفجر عبوة بطريقة مبتكرة ولكن العدو يخفي خسائره، وفي ١٩٩٥/٧/٢٤ تأتي عملية رامات غان بالقرب من تل ابيب والتي اسفرت حسب اعتراف العدو عن مقتل ٧ يهود وجرح ٢٣ لخرين.

ثم في ٢١ اب ١٩٩٥ الهجوم الاستشهادي في رامات اشكول بالقدس والذي ادى الى مقتل خمسة اسرائيليين وجرح اكثر من مائة لخرين حسب اعتراف الناطق اليهودي، ومن الجدير بالذكر ان العمليتين الاخيرتين كانتا من فعل تلاميذ للمهندس كدليل على تعدد الاذرع التي ورثها المهندس لحركته ولم تكن هذه العمليات بالمتفجرات هي الوحيدة التي كان البطل وراءها، بل هناك العديد من العمليات الاخرى والتي لا تقل خطورة، ومنها عملية حقل الرماية في شهر كانون الثاني ١٩٩٤ ثم عملية مفترق دير بلوط شمال الضفة ثم عملية غور الاردن في ١٩٩٤/٤/٨ ثم عملية الشهيد الجوهري في شارع يافا في القدس وعملية خطف الجندي فاسكمان وغيرها الكثير.

فقد عمل يحيى كجندي مجهول لا يريد سوى مرضاة الله وجنته وكان رحمه الله لا يحب الظهور او الاعلان عن نفسه او حتى عملياته وهذا مما صعب مهمة اجهزة امن العدو، فقد كان من طباعه الهدوء والتفكير العميق لا يتكلم كثيراً واذا سألته لا يسهب في الاجابة ولا يحب تضخيم اعماله ويرجع الفضل الى رب العزة سبحانه وتعالى ويردد دائماً (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ذكاؤه كان خارقاً وحبه للعمل الجهادي بطريقة عاصفة ملكت عليه كل جوارحه حتى انسته عواطفه نحو اقرب الناس لانه كان يتوق الى الحور العين في جنات النعيم.

كان رحمه الله لا يحب الاضواء ولا الشهرة لذا لم يسجل عليه انه قابل اي صحيفة لانه كان يعتبر ذلك خرقاً لأمن العمل لانه لا يمثل نفسه بل يمثل حركة تاريخ وهو على ثغر من ثغور الاسلام ويجب ان يبقى حذراً لن تؤتى الحركة من قبله فآثر ان تتحدث عنه اعماله لا اقواله.

كنت عندما تحثه على مغادرة الوطن لفترة يتمعر وجهه غضباً ويقول مستحيل فقد نذرت نفسي لله ثم لهذا الدين اما النصر او استشهاد.

كان يعلم معاناة عائلته نتيجة مطاردة اليهود له ولكنه كان يقول : «لا شك بأن العائلة تعاني ولكن هذا ابتلاء من الله سبحانه وتعالى وهو القائل (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ونعلم الصابرين ونبلو اخباركم) اسأل الله ان يكتبنا في الصابرين.

وقد كان رحمه الله عفيف اليد زاهداً في الدنيا لا يبتغي سوى مرضاة ربه وعندما قامت الحركة بارسال مبلغ من المال لاعانته على شؤون عائلته عاتبها في رسالة يقول فيها: «بالنسبة للمبلغ الذي ارسلتموه فهل هو اجر لما اقوم به؟ ان اجري الا على الله وأسأله ان يتقبل منا، واهلي ليسوا بحاجة وأسأل الله وحده أن يكفيهم وان لا يجعلهم يحتاجون لحداً من خلقه ولتعلموا بأن هدفي ليس مادياً ولو كان كذلك لما اخترت هذا الطريق لا تهتموا بي كثيراً واهتموا بأسر الشهداء والمعتقلين منهم اولى مني ومن اهلي».

وعند لجوئه الى القطاع لتوريث خبرته الى اخوانه المجاهدين ثم العودة الى موقع في الضفة كان يعلم علم اليقين بأنه سيواجه اضعاف ما كان يواجهه من قبل لانه سيواجه اليهود وحلفاءهم في سلطة الحكم الذاتي الهزيل وجيش من العملاء والمارقين الذين باعوا انفسهم للشيطان فقد ارسل قبل استشهاده رسالة يقول فيها لقيادته: «انهم (اي السلطة) يحاولون بكل جدية اعتقالي او قتلي فهم بالنسبة لي لا يختلفون عن اليهود سوى اننا لا نحاربهم لاننا نعتبرهم من بني جلدتنا وهم يحاربوننا بالنيابة عن اليهود».

وفي رسالة سابقة يخبر قيادته عن ممارسة السلطة فيقول: «بعد اعتقال بعض الاخوة قامت السلطات وبقوات كبيرة بمداهمة البيت بعد عودتي اليه بيوم واحد وكانوا كمن يستعد لمعركة كبيرة ولكن قدر الله لن اخرج دون ان يمكنهم مني وقد قاموا باعتقال وتعذيب صاحب المنزل لمدة ٣ اشهر تعذيباً شديداً ومنعوا اهله من زيارته» فلولا تواطؤ هذه السلطة الهزيلة التي تدعي حماية شعبها لما استطاع العملاء النفاذ الى عرين هذا الاسد القسامي ولكن ارادة الله نافذة، وقد اشتاقت الجنة الى فارسها والذي خلف من ورائه فرساناً كثراً ، ففي رسالته الاخيرة قبل استشهاده وكأنه يريد ان ينام قرير العين يقول: «لا تنزعجوا فلست وحدي مهندس التفجيرات فهناك عدد كبير قد اصبح كذلك وسيقضون مضاجع اليهود واعوانهم بعون الله».

هذا هو ابو البراء ابن فلسطين حفيد خالد وعمر وسعد والقعقاع، وشعب أنجب هذا البطل لن يعجز عن مواصلة دربه حتى النصر او الاستشهاد وستنبت هذه الارض الاف الابطال ولن يهنأ اعداء هذه الامة بعيش ما دام بين الجوانح قرآن يتلى وعقيدة توحيد يتربى ابناؤنا في ظلها ولا ندري يا ابا البراء هل نبكيك ام نبكي انفسنا ونحن المتواقون الى ان يمن الله علينا بمثل ما منّ عليك، ام نبكي بعض ابناء امتنا ممن انسلخوا من جلودهم وتنكروا لامتهم ولتاريخهم وقبلوا على انفسهم لن يكونوا حصان طروادة لابناء القردة والخنازير بعد ان عجزوا بمفردهم عن اقتحام حصونك ولكننا يا أخي لن نبكي وقد خلّفت وراءك شعباً كله يحيى عياش شعباً لم يتنكر لاخلاصك فخرج يوم ولادتك عن بكرة ابيه يردد نداء العزة «الله اكبر».

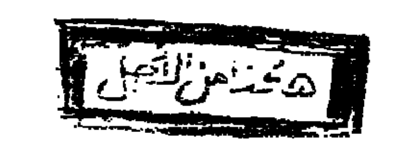
وستبقى يا يحيى في ذاكرة هذا الشعب وهذه الامة مثالاً ناصعاً يقتدي به الابطال ويتربى على قصص بطولته الاطفال حتى يعود لهذه الامة كرامتها وعزتها رحمك الله يا أبا البراء ومهما كتبنا عنك فلن نفيك حقك فالى جنان الخلد ان شاء الله مع الشهداء والصالحين والصديقين وحسن اولئك رفيقاً. وعهداً باننا على الدرب ماضون حتى نلقى الله وهو عنا راض ان شاء الله.

«ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون».

فالسلام عليك يا يحيى يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حياً

وانه لجهاد نصر او استشهاد

اخوانك في كتائب الشيخ الشهيد عزالدين القسام



استشهاد عياش .. قراءة أولية في الانعكاسات

لا فرق بين الأمني والسياسي صهيونياً .. والافتراق أبرز عناوين العلاقة بين التسوية والمقاومة

□ كتب : أحمد عبد العزيز

في معرض قراءة الانعكاسات التي خلفتها او ستبرزها جريمة اغتيال الشهيد عياش من مختلف الزوايا، لا بد من القول أن أبعاد هذه الانعكاسات لم تبلغ مداها في بعض الاتجاهات حتى الآن، كون الحادثة لم تكن طبيعية او عادية بكل المقاييس. ومن هنا فإن بعض الانعكاسات لجريمة الاغتيال خاصة تلك التي تواجه تياراً مضاداً قد يتضاءل مفعولها مع مرور الوقت إذا لم تسندها تفاعلات الأحداث أو تخدم استمرارها او تواصل تأثيرها، خاصة إذا ما اكدنا بداية أن جريمة الاغتيال ابرزت بوضوح حجم التعارض بين التسوية السلمية من جهة ومقاومة الاحتلال من جهة ثانية، الأمر الذي يضع الخطين في مواجهة حقيقية ومحتدمة خاصة على الساحة الفلسطينية. فعلى العكس تماماً من الإسرائيليين الذين بإمكانهم كما افصحت جريمة الاغتيال «مواصلة عملية السلام كما لو أنه لا يوجد "إرهاب"، ومحاربة "الإرهاب" كما لو أنه لا يوجد عملية سلام».. فإن الفلسطينيين سواء كانوا من المؤيدين أو المعارضين لا يمكنهم الجمع بين الأمرين أو التعايش معهما في ذات الوقت، خاصة إذا كنا نتحدث عن السلطة برموزها ومؤيديها ومنتسبيها أو المقاومة ورموزها وأنصارها ومقاتليها من جهة ثانية.

الافتراق بين المقاومة والتسوية

هذا الافتراق بين المقاومة والتسوية، سيكون آخذاً في الاشتداد خلال الفترة القادمة، في ضوء تمسك طرفي النقيض ببرامجهما نظرياً وعملياً، ومحاولاتها خلال الـ ١٨ شهراً الماضية في إضعاف المقاومة وزعزعة شرعيتها وقوتها، بشكل باتت فيه المقاومة مجدداً في مواجهة الحرب الاستخبارية والعسكرية الصهيونية فقط، مستعيدة رصيدها وأوجها الفلسطيني والعربي، وبذا يمكن القول على نحو استنتاجي أنه بصرف النظر عما كان يروج من ادعاءات بانخفاض شعبية عمليات المقاومة، وانفضاض الجماهير من حولها، عقب هذه العمليات فإن ماعكسته جنازة الشهيد عياش ومهرجانات التأبين من حضور جماهيري منقطع النظير، يؤكد أن هذه الادعاءات لم تعد كونها ادعاءات إعلامية وحسب، فالحضور الجماهيري منقطع النظير في الجنازة هو تأييد حقيقي للمقاومة، وانحياز شعبي بالإجماع لخيار الجهاد يؤكد أن أشواق الفلسطينيين لاتزال مرتبطة أساساً بزوال الاحتلال بشكل نهائي وإدانة غطرسته وجرمه. بعكس ما حاولت الاستطلاعات ومهرجانات إعادة الانتشار من ترويجه، وحتى لو أردنا أن نستعرض حساب الأرقام فقط فإن جنازة عياش كانت كاسحة بأسلوب مميز لكل احتفالات إعادة الانتشار، والنسب التي روجتها او حاولت ترويجها استطلاعات الرأي الموجهة لصالح الانتخابات والسلطة، أو ضد العمليات الاستشهادية والمعارضة.

إذن مقومات التعايش بين البرنامجين ستتضاءل، ليسود توازن الرعب وتعاود إغراءات المواجهة سطوتها، ولن ينفع في هذا الوقت إمساك العصا من الوسط هذا إذا كان إمساك العصا من الوسط ممكناً أصلاً في هذه الظروف.

السلطة .. وسطوة الاحتلال

ليس مقبولاً على الإطلاق الحديث عن قرار أمني وقرار سياسي في الكيان الصهيوني، فالقرار السياسي هو قرار أمني، والقرار الأمني هو قرار سياسي، والقنوات واحدة في كل القرارات الإسرائيلية، وإن اختلفت الآليات وطرق التنفيذ وأجهزته. بدليل أن القرار باغتيال عياش كان قراراً صهيونياً قديماً، ويجري تجديده أولاً بأول، ولم تنفض الاعتبارات الصهيونية لا السياسية ولا الأمنية، بتأجيل تنفيذ هذا القرار في حال أمكن تنفيذه، لمصلحة السلطة أو انتخابات الذاتي وعلى العكس فالحسبة السياسية والأمنية الصهيونية إذا ما دققنا النظر قليلاً كانت ترجح لصالح تنفيذ هذا القرار بغض النظر عن الأسلوب والتوقيت والتكاليف.

ولو كانت السلطة في موقع الشريك أو حتى الرقم المؤثر في المعادلة داخل الأراضي المحتلة، لكان طبيعياً أن تتأثر علاقة السلطة بتل أبيب بعد الحادثة، بسبب التشويش الذي احدثه على انتخابات الذاتي. ولكن وهن السلطة وكونها مكبلة بمستجدات السياسية الصهيونية وأولوياتها، جعلها مضطرة لمحاولة نزع شوكها بيدها، في كل ما يتعلق بالتجاوزات الإسرائيلية للاتفاقات حتى الآن.

وهنا تطرح قضية ملحة نفسها، وتتعلق بكون التعاون الأمني مع الاحتلال مفروض على السلطة شاءت أم أبت، وحرية حركة العملاء والتسهيلات المقدمة لهم هي أيضاً مفروضة على السلطة، بدليل إغلاق ملفات حوادث الاغتيال بصمت، واستمرارها أيضاً في مناطق السلطة، ومن باب أولى إطلاق يد تيار الصهينة داخل أوساط السلطة، بوصفه التيار صاحب النفوذ الأكبر.. ومن هنا فإن تمدد هذا التيار واتساع دائرة نفوذه بل واصطباغ ممارسات السلطة بلونه هو المرجح في الفترة القادمة.

التسوية والانتخابات .. سؤال الانعكاسات

كون القرار واحداً لدى الصهاينة، لا ينبغي على الإطلاق، وإنما يؤكد تحركهم لاستثمار الإيجابيات، ولجم السلبيات لأي قرار، ومن هنا يتوقع أن ينشط الإسرائيليون، لتلافي تأثير حادثة الاغتيال على التسوية عموماً والانتخابات بشكل خاص.. وهذا النشاط قد بدأ بالفعل، في حملة الإعلام العالمية لإعادة البريق لانتخابات أوسلو، وستجد اشكال هذا النشاط واضحة في استمرار الدعم الإعلامي والسياسي والأمني للسلطة بعد الانتخابات أيضاً. لكن إمكانية الإرباك تبقى متوفرة، خاصة في الأيام التي تسبق الانتخابات أو يوم الانتخابات وكذلك الأيام التي تليها فوراً، ولا يتوقع أن تتعامل تل أبيب أو السلطة بتهاون مع كل ما من شأنه تكثيف هذه الإرباكات أو زيادتها. خاصة بعد أن تتم الانتخابات. وسلاح المقاومة أو المبالغة في فعاليات المقاطعة سيكونان من أمضى الأسلحة بيد المعارضة والمقاومة الإسلامية في هذه الفترة.

إذن التأثيرات على العملية السلمية ستكون اخف تأثيراً وستنحسر، إذا ما علمنا أن الجميع قد تحرك لنجدة السلطة، وأن القرار الدولي والإسرائيلي لا زال مع دعمها بكل الوسائل، وزيارة كريستوفر وتصريحاته في غزة تقدم دليلاً دامغاً لذلك، لكن بدون شك ان الانتخابات ستتأثر باستشهاد عياش بوصفها استحقاق التسوية الراهن، وحجم التأثير سيكون مرتبطاً بآلية الأحداث وإدارة المعارضة. وبدون مبالغة، سيكون أي فشل أو مؤشر على فشل الانتخابات، مؤثراً في التسوية برمتها على المسار الفلسطيني. لكن فترة ما بعد الانتخابات ستعكس الدفة من يد المعارضة إلى يد السلطة والتسوية، وستكون خلالها المعارضة والمقاومة بحاجة إلى استعراض قوتها وحضورها أيضاً.

قدرة حماس ..
هل اصبحت على المحك ؟

بدون شك، إن اغتيال الشهيد عياش شكل ضربة معنوية لحماس، لكن الجنازة الحاشدة، والتعامل الجماهيري كان في المقابل، نصراً معنوياً لحماس أيضاً، وهنا تبرز أهمية الانتقام والثأر لعياش، كرافعة للمعادلة باتجاه تجاوز الضربة المعنوية، وتوظيف الانتصار المعنوي في المقابل.. لكن قدرة حماس كحركة مقاومة رغم محدودية إمكانياتها لا تقاس حتماً بمجاهد واحد، رغم تميز الشهيد القائد عياش، وكونه عنواناً للعمليات الاستشهادية التي كانت عنواناً للمقاومة خلال العامين الماضيين، وبذا تتدخل عوامل كثيرة في حساب هذه القدرة، في مقدمتها ظروف الحرب الاستخبارية والأمنية مع أجهزة الصهاينة، والظروف السياسية المحيطة، لكن الأكيد هنا، أن الشهادة والمقاومة ربحت باستشهاد عياش أكثر مما خسرت، وأن خيار الجهاد عاد له رصيده وأوجه الجماهيري، الذي لم يضعف وإنما جرى تشتيت الناس من حوله منذ دخول سلطة الذاتي إلى الأراضي المحتلة.

ربما كانت الأسطر السابقة، محاولة لم تكتمل القراءة في بعض الانعكاسات لحادثة استشهاد الشهيد عياش، وستكون تطورات الأيام القادمة كفيلة بتسليط الضوء على بعض الاستشرافات السابقة.

وداعاً يا يحيى ... بل إلى اللقاء

□ كاظم عايش

« الموت حينما دنت مخالبه ..
والليل حينما اعتدى على الصباح ضارياً يُغالبه ..
واختار من صفوفنا .. أحب من رأت عيوننا ..
واختار من صفوفنا الكبار
واختار من صفوفنا الرجال صانعي النهار
واختار للثرى أحبةً كرام .. تحية لهم سلام » ..
سلام على تلك الدماء التي مضت
تـراق لكي تلقاك قانية حمرا
سلام على تلك الشباب الذي انطوى
فآثر دون الجد ان يسكن القبرا
فحيوا الألى باعوا العقيدة أنفساً
وفوق قبور الخالدين ضعوا الزهرا

وعلى طريق البنا وقطب والقسام وعقل وعزام تمضي، كما كان ينبغي أن يكون، وتهون المصائب والأهوال ولا تهون، عشت تركب الأسنة، كأنك نصل، والشدائد للنصل، مقيم في الهيجاء في كل موطن، كأنك في كل الصوارم في أهل، وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا. ولست والله آخرهم، فنحن أمة، إذا مات منا سيد قام سيد، وكم انبتت دوحة الإسلام من بطل، وأخرجت في بهيم الليل من قطب، فيا ارض الشهادة، لا يأس ولا وهن، فلا تبيتي على يأس وتنتحبي.

من للثرى إذا كلت عزائم الرجال، يا رجلاً بألف رجل، مامت بل أنت حي تحيا بشهادتك القلوب، وتنبعث العزائم فتية تواقة إلى جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ليس في موطني الكبير عظيم
يستحق الثناء غير الشهيد
أو إمام يقودنا لجهاد
في رحاب الأقصى لنحر اليهود
يا كوكباً ما كان أقصر عمره
وكذا تكون كواكب الأسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر
بدراً ولم يمهل لوقت سرار

ما رأينا كالشهادة شيئاً يحطم قيود الهوان، ويشعل في الشعب ما خمد من نيران، ويضيء الدرب الذي يحاول الأدعياء أن يخفوا معالمه، فتأتي الشهادة على قدر لتنثر الركام بعيداً، وتنقشع الغشاوة عن العيون، فإذا هي محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا ضال مضل.

لو بقيت حياً، ما خرجت كل هذه الجموع تزفك إلى الحور العين، ولما ذرفت كل هذه الدموع التي امتزج فيها السرور بالغضب والفرح بالحزن، ولما خفقت قلوب شعب الشهادة بهذا الإيقاع الأبدي الخالد مردداً: «بالروح بالدم نفديك يا شهيد».

كنت أقربنا إلى الله، لانك كنت أبعدنا من أعداء الله، لقد وطئت موطئاً يغيظ الكفار ونلت من شوكتهم، وشفيت صدور قوم مؤمنين، فجندوا لك جيشاً من أولياء الشيطان، حتى إذا قدر الله أن يصلوا إليك تفتحت أبواب السماء، فإذا أنت مطلوب، ولكن إلى غير ما ظنوا وأرادوا، فهنيئاً لك المكانة التي تتقطع دونها الأعناق، وترنو إليها القلوب، ويتسابق إليها المقربون في ثلة من الأولين وقليل من الآخرين.

عشت أسطورة، يروع طيفك في كل ليلة أحفاد حيي بن أخطب، ويتراءى لهم شبحك، فيطير النوم من عيونهم، نصرك الله بالرعب، فلا تكاد تقيهم جحورهم، حتى إذا قضيت، خرجوا من مخابئهم تعلو وجوههم صفرة الجبناء وابتسامة المذعورين، ولا يكادون يصدقون ما سمعوا، يحسبونك في كل زاوية لا تزال.

ولئن مضيت إلى ربك، فإن وراءك في الرتل السماوي سرب قد عرف طريقه، ماضٍ إلى هدفه لا يلوي على شيء، ممن يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم، يحبون الله ويحبهم الله، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، يخافون الآخرة ويرجون رحمة ربهم، وينتظرون النداء الحبيب على الدوام «يا خيل الله اركبي»، وينشدون في الهزيع الأخير من الليل : «ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا، إنهم لا يعجزون، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تُظلمون» ..

يا يحيى لقد أخذت الكتاب بقوة، ومن منا لا يحب أن يكون مثلك، ولقد أوتيت من الفضل في ريعان شبابك ما يقصر عنه أولو الأسنان، وأحييت سيرة الأبطال الأوائل أسامة بن زيد ومحمد بن القاسم يا ابن التاسعة والعشرين.

كان استشهادك في ذكرى إسلام حمزة سيد الشهداء، فنرجو أن يجعلك بين الشهداء السادة، ولقد وددنا لو تشرفنا برؤيتك كفاحاً، فبمثلك تكتحل العين، وإن يكن فاتنا ذلك، فنسأل الله أن يجمعنا بك في مستقر رحمته بعيداً عن دنيا الغدر، وإلى اللقاء يا يحيى، فإنك ما مت، وما ينبغي لمثلك أن يعد في الأموات.

نفثة صدر في يوم استشهاد الشهيد الحي يحيى عياش

□ د. محمد ابو فارس

هل أتاك حديث أستشهاد يحيى عياش، وكيف كان شعورك، اما انا فقد فرحت له وحزنت من نفسي على نفسي، فرحت له لانه شهيد، والشهيد في اللغة صيغة مبالغة على وزن فعيل كقتيل، وتأتي هذه الصيغ بمعنى اسم الفاعل، بمعنى اسم المفعول، فالشهيد شاهد ومشهود فالقتيل في سبيل الله يقال له شهيد بمعنى شاهد، لانه يشهد المركز.

وهو شاهد لانه يشهد لدين الله بالحجة والبرهان في وقت السلم، ويشهد لدين الله في الحرب بالسيف والجنان.

وهو شاهد يشهد لله بدمه أن دين الله اغلى من نفسه

وهو شاهد يشهد ما أعد الله له من الكرامة حيث الحياة الخالدة، والنعيم المقيم

وهو شاهد لانه يشاهد الملائكة عند احتضاره، أو لانه يشهد الملكوت من دار الدنيا والاخرة.

ويقال للقتيل في سبيل الله شهيد بمعنى مشهود له، لان ملائكة الرحمة تشهد له وهو يقاتل، ولان الله يشهد له بالجنة، ولان الناس يشهدون له بالبلاء، ولان عليه شاهداً بكونه شهيداً، ولانه مشهود له بالامان من النار، ولانه يسقط على الارض، والشاهدة هي الارض تشهد له.

ثم لقد سررت له ايما سرور وغبطته ايما غبطة لان الله شهد له بالصدق، وشهدت له ملائكته وشهد له الناس فهنيئاً له في عليين، لقد كان يتمنى ان يلقى اخوانه الشهداء في الجنة، لقد صدق الله فصدقه، ان اهل الجنة في الدنيا يشتاقون لاخوانهم في الاخرة، لقد كان بلال يقول : غداً القى الاحبة محمداً وصحبه، وقال الشيخ فرحان السعدي عندما علقه الانجليز على حبل المشنقة وهو صائم: غداً القى الاحبة الشيخ القسام وصحبه، وقالها يحيى عياش: غداً القى الاحبة فلقيهم في جنان الخلد، فهنيئاً له، ولاخوانه عماد عقل وكمال كحيل وياسر النمروطي وطارق دخان وايمن الشامي وشيخهم جميعاً الشيخ القسام هنيئاً لهم واسكنهم الله فسيح جناته. انه يحيى عياش له من اسمه نصيب.

انه يحيى لانه شهيد، يحيى حياة لا موت فيها يحيى حياة هانئة راغدة.

عياش: على وزن فعال صيغ مبالغة، عياش اكثر من عيشة، عيشة مباركة، عيشة الجهاد، عيشة البذل والتضحية، عيشة الشهداء، عيشة العزة والاباء، عيشة الايمان والاستعلاء.

هنيئاً لك يا ام يحيى عياش بولدك الشهيد وهو يزف الى الحور العين.

هنيئاً لك يا والد الشهيد ويا اخوان الشهيد والى اقرباء الشهيد هنيئاً لكم جميعاً لان يحيى سيشفع لكثير منكم عند ربكم، كم كنت اتمنى ان اكون اباً لشهيد حتى يشفع لي عند الله، وقد وهن عظمي وكبر سني، وملأ الشيب لحيتي ورأسي، اللهم ارزقني الشهادة والحقني بالشهداء في جنات الخلد وارزق ابنائي جميعاً الشهادة.

هنيئاً لكم يا اصدقاء يحيى الذين قضوا نحبهم والذين ينتظرون وما بدلوا تبديلاً.

هنيئاً لهذه الامة برجال ليوث الوغى وأسد الشرى، امثال يحيى عليه وابل الرحمة.

ان دماء الشهداء يجب ان تكون لها اوفياء وامناء
ان الذين تنازلوا واستسلموا ليسوا امناء ولا اوفياء
ان الذين طأطأوا رؤوسهم امام قادة اليهود متقاعسون لم يكونوا مخلصين ولا اوفياء لدماء الشهداء.

ان الوفاء لدم يحيى عياش وغيره من الشهداء يكون بالسير على طريق الجهاد التي رسمها الشيخ عزالدين القسام وشعاره الذي رفعه: انه جهاد نصر او استشهاد.

ايها الشباب المجاهد:
يا اخوة يحيى عياش: ان يحيى يناديكم لتحيوا معه
ان عياش يناديكم لتعيشوا معه
ان الشهيد يندبكم لتشاركوه في زفه الى الحور العين
ان الشهيد يقول لكم: «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين».

فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين.

يا قادة حماس، يا سجناء حماس، يا كتائب القسام، يا افراد كتائب الاستشهاد القسامية: ان النصر مع الصبر، وان الهزيمة مع الخذلان، وفقكم الله جميعاً وثبت خطاكم وسدد رميكم وكتب الاستمرار لجهادكم حتى النصر المؤزر على عدو الله وعدوكم اليهود، فان نور الفجر قد اقترب موعد بزوغه ولاحت في الافق تباشيره، فهنيئاً لكم ايها الرواد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يحيى عياش... ما وراء الحروف.. ما وراء الرصاص

□ حسن خليل حسن

واخيراً.. سقط هذا الفارس الفلسطيني الملثم في الشرك الذي نصبه له الاعداء وفي طليعتهم جهاز الاستخبارات الاسرائيلي– الشين بيت، رغم ما تحدثت عنه وسائل الاعلام من مهارات الشاب والقدرة على التخفي ومن ثم الافلات من عشرات الشراك التي نصبها له العدو لدرجة ان الناس اطلقوا عليه لقب الاسطورة، وقد رددت وسائل الاعلام هذا اللقب في حديثها عن هذا الشاب الذي لم يتجاوز التسعة والعشرين عاماً. ذلك لان هذا الكنعاني المسلم الذي لوحته شمس قريته رافات بمنطقة طولكرم فوشحته بالسمرة الفلسطينية الخفيفة.

فهو المهندس لانه تخرج من كلية الهندسة الكهربائية من جامعة بيرزيت، ولانه برع في صنع المتفجرات والشراك المبرمجة التي انتقم من خلاله لالاف الشهداء الابرياء من ابناء شعبه الذين شنق جيش الصهاينة فيهم بسمة الحياة فكان ان اعترف بعد اغتياله نائب وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال/ اوري اور، بانه لم يشهد التاريخ مسلحاً نفذ هذا الكم من العمليات الانتحارية التي خطط لها يحيى عياش واشرف على تنفيذها، واسفرت عن مقتل العشرات لا من المدنيين الاسرائيليين كما يفعل الجيش الاسرائيلي مع المدنيين الفلسطينيين بل من الضباط والجنود الاسرائيليين القتلة مصاصي الدماء.. في العفولة في نيسان سنة ١٩٩٤ وفي الخضيرة ١٣ نيسان سنة ١٩٩٤ وفي تل ابيب ١٩ تشرين الاول ١٩٩٤ وفي رامات جان ١٤ تموز ١٩٩٥. وفي القدس ٢١ اب ١٩٩٥.

وهو العبقري لانه كان دقيقاً في التخطيط والتنفيذ.. ولانه نجح في افشال عشرات الخطط التي اعدها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي لاعتقاله او اغتياله، مما ادى الى التشكيك في قدرة هذا الجهاز المشهود له بالكفاءة الفائقة.

وعياش هذا بالاضافة الى انه من قادة كتائب عز الدين القسام – الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس، فهو أولاً وقبل كل شيء الفلسطيني الذي حمل روحه على كفه دفاعاً عن حق شعبه في العيش بسلام مثل كل شعوب الارض، وهو ذا ينتقم انما ليؤكد لجيش الاحتلال قدرة شعب فلسطين على الرد بقوة السلاح مهما كانت العوائق والمثبطات ورده يكون في الصميم وموجعاً، بحيث سالت دماء القتلة ودموع امهاتهم تماماً كما سالت دماء شهداء فلسطين الابرياء ودموع امهاتهم.. ودائماً كان هناك قول مشهور لعياش: هذا هو الرد على جريمتكم الشنعاء كذا.. وان عدتم عدنا.. فكان ان ردد رئيس وزراء "اسرائيل" السابق اسحق رابين القول:

«لا احد يستطيع الوقوف في وجه انسان يريد ان يموته وكان هناك دائماً حديث مشبع بالاحباط يردده جنرالات اسرائيل ازاء العمليات البطولية العملاقة التي ينفذها عياش واخوانه المجاهدون.

واذا كان يحيى عياش قد سقط اخيراً على تراب وطنه القدس فلسطين شهيداً وبخدعة نفذها خائن من بني شعبه، فلقد سقط مثله قادة كثيرون– وهم ايضاً كانوا مثله حذرين– وبنفس الاسلوب ومثال لهؤلاء القائدان ابو اياد وابو الهول.

لكن.. هل يمكن ان يكون يحيى عياش نسيجاً وحده وهو جانب التنظيم المتمرس بالعمل السري؟! وهو كان يعرف انه سيسقط يوما ما مهما اشتد حذره لانه مؤمن قوي الايمان.. ولانه لا يمنع حذر من قدر؟!

لابد وان هناك العشرات من ابناء تنظيمه.. ممن تدربوا على يديه وهم ايضاً سيواصلون السير على درب قائدهم الشهيد يحيى عياش، الذي مزج الظلم بالخبرة وغلفها بالمعاناة وجهزها بروح الايمان فكان النجاح دائماً حليفه حتى حين سقط شهيداً في وقت عزت فيه الشهادة ولم يعد فيه مكان للابطال فلا اعذب ولا اروع من ان تكون الشهادة نهاية المطاف لمن عشقوا الحياة كما عشقوا السلام لدرجة انهم مزجوا الموت بالحياة، فكان الحلم بذلك وبيعاً فواحاً بعطر لا يحظى بقدسيته الا الشهداء.. وصدق الله «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

لكن يبقى السؤال هل حقاً اسرائيل صادقة في التعامل مع خيار السلام؟

واذا كانت هي كذلك.. فما معنى ان تقوم مخابراتها باغتيال الشهيد فتحي الشقاقي قبيل قمة عمان الاقتصادية والتي كانت شريكاً فيها وبعدة ايام فقط؟

ولماذا تقوم ايضاً باغتيال الشهيد يحيى عياش وقبيل ايام من موعد لجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية الفلسطينية؟

واسرائيل تعرف ان القائدين الشهيدين ينتميان الى الفصيلين الفلسطينيين القادرين على الرد وبعنف ولقد ذاقت اسرائيل مرارة هذا الرد كثيراً!

الا يفهم من هذه التصرفات ان اسرائيل تريد ان تخرب الوفاق الفلسطيني وتضرب الوحدة الفلسطينية لتغرق فلسطين في برك من دماء الاقتتال الداخلي ومن ثم تتراجع حتى عن ابسط ما التزمت به تجاه عملية السلام؟

وصدق الله العليم الخبير وهو القائل: «كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون».

اغتيال عياش .....
دلالات وعبر

لا زلنا في ظلال الدروس والعبر المستفادة من اغتيال الشهيد القائد البطل يحيى عياش، فبعد ان وقفنا في المقال السابق مع موضوع الحرب النفسية الصهيونية، لا بد لنا هنا أن نتوقف عند ملابسات وظروف عملية الاغتيال ودلالاتها..

لقد كشف اغتيال عياش عن عورة اتفاق اوسلو الذي لم يحقق الامن والامان للشعب الفلسطيني كما لم يحقق ادنى متطلبات الحرية والاستقلال عن المحتل، بل إن الطريقة التي نفذت بها العملية تدل على مدى تهلهل الوضع الامني في ظل السلطة الفلسطينية التي تعهدت المجاهدين بالتعقب والمطاردة لحساب الصهاينة فيما تركت الاراضي الفلسطينية مستباحة للعملاء وأسيادهم الصهاينة.

لقد اكدت المعلومات تورط بعض كبار ضباط الشرطة الفلسطينية في عملية الاغتيال عن طريق علاقاتهم المشبوهة بالعميل كمال حماد الذي قدم جهاز الهاتف المتنقل لابن اخيه أسامة حماد والذي كان يعطيه للشهيد يحيى عياش في بعض الاوقات. واتضح أن أجهزة الأمن الصهيوني نجحت في تفخيخ الهاتف المتنقل والاستعانة ببعض الاشخاص المشبوهين في سنترال قطاع غزة لقطع خط التلفون الذي كان موجوداً في البيت الذي يسكنه الشهيد من اجل دفعه للاستعانة بالهاتف المتنقل. وإذا ربطنا هذه المعلومات بالحملة الضارية التي كانت تشنها بعض اجهزة السلطة لملاحقة ومطاردة الشهيد نستطيع التأكيد على وجود تآمر بين بعض هذه الاجهزة وتواطئها مع اجهزة الامن الصهيونية من اجل تصفية الشهيد.

إننا لا نستغرب مثل هذه الاختراقات الخطيرة الموجودة في اجهزة امن السلطة، لأن هناك العديد من الامثلة والشواهد السابقة التي اكدتها والتي كان اهمها حادث حي الشيخ رضوان الذي استهدف الشهيد كمال كحيل؟

وهناك من يحاول التغطية على حقيقة ما يجري داخل الاجهزة الامنية للسلطة بتسليط الاضواء على وجود اختراق في صفوف الجهاز العسكري لحركة حماس، بدليل تمكن اجهزة الامن الصهيونية من تفخيخ هاتفه متجاهلاً أن تفخيخ الهاتف لا يستدعي مثل هذا الاستنتاج لا سيما وان صديق الشهيد الذي كان يستضيفه في بيته لم يكن على علم بأن خاله على علاقة مع اجهزة الامن الصهيونية او انه يمكن ان ينقل الجهاز المتنقل للصهاينة عندما كان يأخذه منه في بعض الاحيان، ونحن وإن كنا لا نسعى لاستباق نتائج التحقيق الذي اعلنت حماس انها ستجريه، إلا اننا نعتبر أن الذين ركزوا على مقولة حدوث اختراق داخل الجهاز العسكري لحماس هدفوا من وراء ذلك إلى التغطية على فشل السلطة في حماية ابناء شعبها، وعلى الاختراقات الخطيرة الموجودة في اجهزتها الامنية وعلى اعلى المستويات خصوصاً وأن الذين روجوا لهذه المقولة هم في الغالب من طرف السلطة الفلسطينية !

إن محاولة عرفات لتهدئة الامور عقب عملية الاغتيال واتهامه للصهاينة لا تخفي خلفها تخوفه من تأثير هذه العملية على الانتخابات الهزيلة التي ستجري بهدف إعطاء الشرعية لاتفاق اوسلو، فسلطة عرفات التي ابدت الأسف لاغتيال الشهيد، هي نفسها التي شنت حملة شعواء ضد المجاهدين ولاحقتهم وطاردتهم في كل مكان تحت سيطرتها، وهي نفسها التي اتهمتهم بخدمة مصالح الاحتلال وضغطت على قياداتهم من اجل وقف العمل المسلح الموجه ضد الصهاينة، واحترام التزامات السلطة تجاه الصهاينة، مع ان هؤلاء لم يحترموا التزاماتهم ولا هم قدموا للشعب الفلسطيني حلاً يستند إلى حقوقه التاريخية او حتى حقوقه بالحد الادنى منها!

قد يكون المثل القائل ان (الخرق اتسع على الراقع) صحيحاً في حالة اتفاق اوسلو وإفرازاته، ولكن استمرار هذا الخرق في الاتساع يعني ان السلطة الفلسطينية مستمرة في تحدي إرادة الشعب الفلسطيني وفي ضرب مرتكزات الوحدة الوطنية التي لا تستقيم مع استمرار هذه السلطة في الإذعان الفاضح لمطالب الصهاينة واشتراطاتهم ومحاولة إلزام كافة القوى الفلسطينية المعارضة بالتنازلات التي قدمتها للصهاينة تحت حجة الأمر الواقع.

وإذا كانت هذه السلطة لا تستطيع ان ترى أن هناك مسافة واضحة بين الرضوخ للصهاينة واستمرار منهج المقاومة والصمود، فإن مصير القضية الفلسطينية لا يبشر بخير، لانه عند ذاك لا يبقى إلا خيار الانبطاح للاعداء والانحناء امام سوطهم والارتماء في النهاية في احضانهم فهل تعي هذه السلطة ما هي مقدمة عليه .. نرجو ان يكون هناك بقية من امل!

العدد (١١٤) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٦ - ٢٢ كانون ثاني ١٩٩٦م

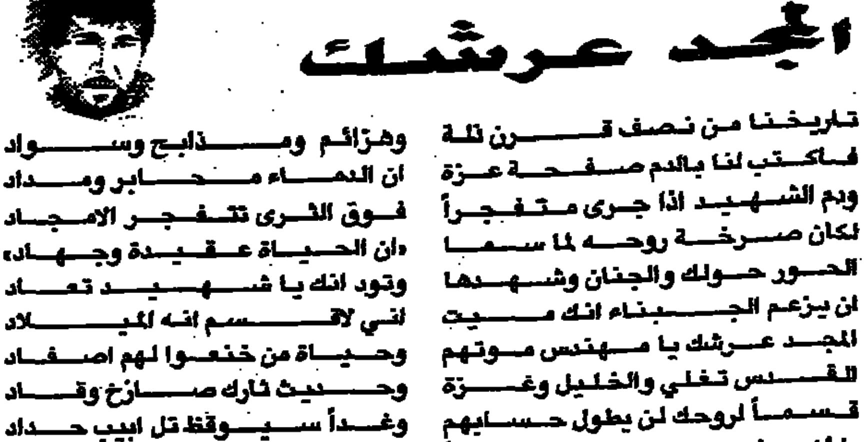
ربح البيع أيا يحيى!

بك نحن من قد ضمه التابوت
قلب من البلوط روح من ندى   هو اسمه يحيى، فكيف يموت؟
يا ملحنا، يا جرحنا، يا لحمنا   تسقي القفار فيطلع الياقوت
واحرَ قلبي، ينسفونك فاستوى   يا حقدنا يا غيظنا المكبوت
ولحرَ قلبي، لا نجونا ان نجا   من لون جرحك لحمنا منحوت
رأس الخيانة او علا الطاغوت

□ عبدالرحمن صالح الجياوي

الى الشهيد الجنرال المهندس يحيى عياش

المجد عرشك



تاريخنا من نصف قرن ثلة   وهزائم ومذابح وسواد
فاكتب لنا بالدم صفحة عزة   ان الدماء محابر ومداد
ودم الشهيد اذا جرى متفجراً   فوق الثرى تتفجر الامجاد
لكان صرخة روحه لما سما   «ان الحياة عقيدة وجهاد»
الحور حولك والجنان وشهدها   وتود انك يا شهيد تعاد
ان يزعم الجبناء انك ميت   اني لاقسم انه الميلاد
المجد عرشك يا مهندس موتهم   وحياة من خنعوا لهم اصفاد
القدس تغلي والخليل وغزة   وحديث ثارك صارخ وقاد
قسماً لروحك لن يطول حسابهم   وغداً سيوقظ تل ابيب حداد
ولئن مضيت الى الجنان مجنحاً   ان الكتائب كلها أساد
هذي حياتك صرخة قدسية   وتمرس ... وتجرد... وعناد
قسام قد حمل اللواء مجاهداً   وحملته وسيحمل الاحفاد
هي ثورة ازلية لن تنتهي   ان ينجلي عن قدسنا الاوغاد
الارض ترجع بالدماء زكية   لا ليس ترجع بالوعود بلاد
يا عصبة القسام حسبك في العلا   عياش منك ورائد وعماد
سيظل طوفان الكتائب هادر   ولنا مع الاقصى غداً ميعاد

□ يحيى حامد

أحقاً يا كتائب أن يحيى مضى ؟

احقاً يا كتائب ما دهاه   وان اليوم شعري قد رثاه
احقاً يا كتائب ان يحيى   مضى نحو السماء إلى علاه
لجيبيني فلست اطيق صمتاً   اجيبيني بـ "لا" او "من سواه"
اجبني يا رصاصاً قد تغنى   برفقته الحميمة من صباه
الا اسمعْ زئيرك كل حين   سارمي يا كتائب من رماه
ساجعل عيشه في كف جن   ليبني القبر في كلتا يداه
فعياش تربى نحو خلد   وابقى الثار بعضاً من هُداه
الا ليت المنايا خبّرتني   فإن الروح تفخر في فداه
ولكن قد قضى الرحمن امراً   فيحيى اليوم قد اعطي مناه
فذا القسام في جنات عدن   ينادي قد ظمئت إلى لقاه
واذا عسقل يدفن في رباها   لشعبان ساصبر كي اراه
ولو كانت اماني الناس حقاً   لكنت اليوم قبراً قد حواه
ولكن الأماني كالنبات   فقم وانع عدواً قد نعاه
كفى كمداً فيحيى يا بلادي   مضى نحو الإله فقد دعاه
وابقى في سفوح الارض قوماً   تزف نذير مهلكهم رماه
وعهد لن يدوم لهم سرور   فوهج النار يرمق من رماه
الا اسمع كتائبنا تنادي   ستضحك يا ثعالب من بكاه

□ محمد عطوان / أبو ليث

أسطورة يحيى عياش

(زجل شعبي)

ردوا معنا الازجال   تنخلد فيها الابطال
أسطورة يحيى عياش   حفظوها للاجيال
من قبله كنا ايتام   بتحكم فيها ظلاّم
وفينا مارسوا الإجرام   وطولنا عا هذي الحال
وإذا ولحد منهم مات   نبّحوا منا المئات
واعلنوا بكل اللغات   ان الحق له ما زال
فجاة اتعدل الميزان   وفتل دولاب الزمان
في العفولة ورامات غان   افعال بتسبق اقوال
في الخضيرة وتل ابيب   و (بيت ليد) إلها نصيب
وبكل الوطن الحبيب   امشينا عا ها المنوال
جن جنون المحتلين   وقالوا عنا مجانين
كنتو بمقلاع وسكين   كيف ترقت الاحوال
وقالوا حصرنا الإرهاب   في "المهندس" والاصحاب
قلنا لهم هذا جواب   والبادي اظلم يا خال
علمنا يحيى عياش   لا ترضوا الموت ببلاش
بالديناميت وبالرشاش   تعاملوا مع الاحتلال
قال إن اطلقوا الرصاص   بنطلق عليهم الباص
واعطيناهم سعر خاص   الواحد منا بعشر رجال
حيوا معي قرية "رافات"   منبع نهر التضحيات
وحيوا ابن الجامعات   وظف علمه في النضال
عدونا اصبح حيران   (يحيى) حط براسه جنان
شاف منا اشكال الوان   ومرّغ وجهه في الاوحال
اغتالوه في الشيخ رضوان   طلع لهم في "رامات غسان"
وصار يظهر في كل مكان   مثل الشبح والخيال
بدعو الله بعمره يمد   حتى صروح المعادي تهد
ويا شعبي في ازره شد   حتى تنال الاستقلال*
اعذروني يا إخوان   هالزجل قلته زمان
واليوم سمعنا بيان   فجر في قلبي زلزال
لما سمعنا في الاخبار   "يحيى" استشهد بانفجار
قلنا الشهادة مش عار   بتشرف كل الابطال
قبل الهاتف ما ارداه   "رضوان" بالهاتف ناداه
قال له الموعد لا تنساه   للجنة شد الرحال

□ عبد الرازق البرغوثي

* الأبيات السابقة كتبت قبل استشهاد عياش بنحو ثلاثة أشهر..

عياش يا حبي الكبير

يحيى عياش.. يا حبي الكبير ويا اشراقة زماني
صورتك محفورة في السويداء من صدري وروحك تسري في دمي تبعث في جسده روح جديدة تعبر له الحياة.
انت نبض فؤادي انت حقاً عياش يا روح الشعب الفلسطيني ويا روح الامة.
يحيى.. يا من بعثت الامل بعد اليأس واضحت الفرح بعد الحزن واقرب الليل بعد الظلمة كم افرحتنا واثلجت كل سطحين عندما نسمع عن عملياتك التي مرغت انوف ابناء القردة.
يحيى.. ستبقى حياً في حنايا روحي ستبقى صورتك المشرقة مطبوعة في عيني في كل لحظة ومدى الحياة تجيش كل انفاسي.
عياش.. لا يواكي لك!! لا لا تقولوا هذا فواكي كل الشعب بل كل ضمير حي يتبع يحبك يا وطني بل الدنيا كلها على لك تواكي.
يا ايها المهندس.. سيبقى صوتك يتردد صداه في الكون يعلن لكل المتخاذلين والراضين بالذل والهوان ان لا صلح لا تفويض لا تفريط في ارض الجدود.
يحيى.. لسان حالك يقول وانت تعيش ما بين السماء والارض:
سأحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يغيظ العدى
الى جنات الخلد يا يحيى. الى صحبك الابرار.. الى مقعد صدق عند مليك مقتدر فمكانك هناك هناك.
لقد سموت وسموت حتى علوت وعلوت، وعلت اقدامك فوق جلاديك فتحية لك مني ايها المهاجر.

□ عبدالرحمن المهاجر - ابو البراء
الزرقاء - وادي الحجر

الى الشهيد الحي..
يحيى عياش

لقد كنت يا يحيى الرعب والكابوس المخيف الذي لاحق اليهود أينما كانوا.. فكنت اللعنة التي تصيبهم في الشوارع والباصات والبيوت وفي كل مكان.. كانوا يشعرون بوجودك حولهم وبينهم حتى انهم ظنوا بانك لربما تكون حاخاماً يلقي دروس الحقد والكره للعرب والمسلمين عليهم، وذلك كله لفرط خوفهم منك حتى أنهم أسموك بالمهندس العبقري للرعب.. إلى أن أعلن على التلاميذ نبأ زفافك شهيداً إلى الحور العين ومعراجك إلى جنان الخلد.. فتنفسوا الصعداء كما قالوا وظنوا انها النهاية حتى أن ذلك اليهودي الحقير ظهر ليقول (لست ادري كيف قُتل عياش ولكن الحقيقة الاكيدة بالنسبة لي هي أن المهندس عياش مات) .. يا لهذه العقول القاصرة الغبية التي صورت لهم انتهاء الرعب وزوال الكابوس باستشهادك أيها البطل.
يا يحيى لقد أسماك أبواك يحيى لتحيا وانت حي لم ولن تمت.. فذا المهندس العبقري للرعب ما مات يا يهود.. ما مات الشهيد.. إنه حي فينا، ونحن على دربه سائرون.. فالقنابل والعبوات الناسفة والعمليات الاستشهادية التي دوى أصوات انفجاراتها في سماء تل أبيب وغيرها من مستعمراتكم.. لم تنته ولن تنتهي.
سيقوم تلامذتك يا يحيى ممن علمتهم فن صنع القنابل والعبوات الناسفة بصنعها دائماً وسيستعملها الاستشهاديون لينفذوا عمليات أشد ضراوة وقسوة.. لتؤكد لكم حقيقة واحدة هي أن المهندس ما مات.. وأن استشهاده بداية النهاية وليس النهاية.
يا يحيى.. هنيئاً لك استشهادك وفوزك بالجنة.. هنيئاً لك لقاء المصطفى القائد والقدوة.. هنيئاً لك لقاء الأحبة والصحاب ممن سبقوك على درب الجهاد والاستشهاد.
.. هذا سلامنا يا يحيى أقرأه لقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولصحبته الكرام رضوان الله عليهم.. يا يحيى إن تلامذتك اليوم هم أساتذتنا وكلنا نسير على درب واحدة توصلنا إلى فلسطين المسلمة الحرة.. كل فلسطين.. فنداؤك المظفرة بشائر تلوح لنا في الافق بالرغم من كل السحاب والظلام.. واعلم يا عياش بأن ثارك قد تأرث لكل فلسطيني مسلم حر على وجه هذه الأرض وليس فقط للبراء.. فنأت قلبينا واخوتنا.. ولتسمع كل الدنيا بأن يحيى عياش ما مات.. فهل مات الشيخ عز الدين القسام يا يهود؟ كلا لم يمت.. وكتائب القسام هي الحقيقة التي تؤكد لكم ذلك.. ولتفهموا أنتم وكل الخونة بأنها نار عظيمة تلك التي أشعلتموها بأيديكم وأن تنطفئ إلا بقتالكم.. ليستمع كل من له آذان بأننا متمسكون باختيارنا كل من يتشدق ويحرك لسانه بكلمة واحدة عن هذا السلام الهزيل مع احفاد الخنازير وسوف نسحق هذه المخلوقات الشائعة الرذيلة التي لا يثير نخوتها عرض يهتك أو دم يهرق أو جريمة تفعله.. وسنمضي نحقق هدفنا الوحيد.. ألا وهو إقامة حكم الله على الأرض وستبقى أرواحنا ودماؤنا رخيصة من أجل هدفنا هذا.. فنحن الطوفان ولن توقفنا السدود.

□ مرتة محمد

الى شيخ الشهداء

رسالة عزاء خاصة من شباب وشابات كرك المجد والتاريخ
مهداة الى المهندس الشهيد يحيى عياش في السماء والى شرفاء الامة

ام المهندس افرحي وتوعدي   فالشمس رغم القيد تشرق في الغد
في المهد اتيناك يمحي حكمنا   فاحمل كتابك في اليمين الاوصد
وثارت للاقصى ومهد نازف   فالثار في شرع المسيح واحمد
قالوا بانك قوة عربية   صدق اليهود وحقدهم يا سيدي
اني ارى الرحمن يحضر عرسكم   ايصح لو نابيت يا ابن محمد
يا حمزة الاسلام يا شيخ الحمى   عاهدتنا وصدقت الشرف موعد
قد كنت فارس «جمعة» واميرها   ووصرت تاريخ الزمان الاسود
حرم يحدث عنك طهر خليله   ويقول يا عكا «ليحيى» زغردي
انا شاعر غنى فلسطين الهدى   ووعدتها اختاه لن تتهودي
فدماء من جبلوا ثراك عزيزة   بغداد كانت او مدينة اربد
قولي حماس لمن يخون رسالة   الويل كل الويل حظ المفسد
انا لا اعزي بل اريد بوركت   ايامكم في الحرب او في المسجد

عنهم الشاعر / حامد عبدالمنعم الميضين

يحيى مضى لكنكم لن تهنأوا

لا لم يمته ويظل حياً من قضى   حراً، شهيداً في الاله قتيلا
لا لم يمت من داس وجه البغي في   عنفه وداس الهول والتهويلا
لا لم يمت من شيعته امة   وبكته ولم يكُ دمعها تمثيلا
لا لم يمت ويظلُ حياً من سما   روحاً، وامسى في القلوب نزيلا
لا لم يمت من نال باليد ثاره   قبلاً، ولم يذهب دماً مطولا
لا لم يمت من ربه يختاره   لينال ظلاً في الجنان ظليلا
يا صاحبي رحل المجاهد ضاحكاً   ان المجاهد لا يخاف رحيلا
ما كان يحيى وحده النسر الذي   يودي به سهم يطيش ذليل
لكن سهم الغدر حين اصابه   سيظلُ حياً ميتاً مرذولاً
قل لليهود ومن يهيم بحبهم   شغفاً، لقد اخطاتم التأويلا
يحيى مضى؟! لكنكم لن تهنأوا   ما دام خلّف للبطولة جيلا
قل لليهود ومن يهيم بحبهم   عجز الدخيل بان يكون اصيلا
ستظل هذي الارض ترفضكم ولو   عُشتم بها زمناً يلوح طويلا
ان تقتلوا يحيى فذلك عهدكم   ولكم قتلتم في الزمان رسولا

□ سليم عبد القادر

غيبوك أيها البطل

حثالة العالم يتنفسون الصعداء .. كما يدعون ..

في فلسطين يقتلون أصحابها فوق أرضهم بعد أن يُعترف بحقهم في العيش على أرض ليست لهم، فالقسام حي وها هم أبناؤه وأحفاده كتائب القسام يحملون يحيى على الأكف .. معاهدين الله ورفيقهم في الأسطورة في السير على نفس الدرب .. درب الشهيد الخالد عياش..

فهل ينام السارق ويرتاح وإن غفا .. وصاحب الحق له بالمرصاد؟ فلم يضع حق ما نام عنه أهله .. فهل تلم خالد وعماد ورائد وعمار وكمال ويحيى .. وهل عقرت النساء أمهات هؤلاء الرجال الأبطال .. فقد ولد يحيى الصغير ليكمل الدرب .. فانتحروا يا أصحاب النفس القصير ويا أشباه الرجال .. واعتبروا ايها المارقون يا أصحاب الأيادي الملطخة فهل لأمثالكم من ذكر .. فأبطالنا هم الأحياء إلى أن يأتي وعد الآخرة وما بدلوا تبديلاً .. في يوم الجمعة ولهذا اليوم الفضيل معانيه سقط الشهيد وهو واقفاً يذيق عدوه حسرات الموت والخوف والتخبط لأنه هذا العدو أخذ منه أعز ما يملك.. "فلسطين .. هذه الحشود التي حملت ابنها الرمز يحيى عياش الذي دوّخ عدوه وعدونا وأعطى وما بخل وما كلّ وما ملّ .. تعاهده وخالقه بحناجر تلتهب بصيحات الله أكبر للانتقام والمواصلة على درب القائد الحي يحيى لتقف يوم الحشد أمام الله موفية بالعهد .. إن العهد كان مسؤولاً .. فلتقر عيناً أيها البطل الفذ مع إخوانك الذي سبقوك على نفس الدرب مع النبيين والصديقين والشهداء الأبرار .. فإخوانك ومن ربيتهم على ما تكنه القلوب المؤمنة من أن الحق حق ولا بد من النار والجهاد في سبيل الله والعرض والوطن هم على دربك ، بك ومعك وبعدك ومن دمك الطاهر ستبقى الشعلة مضيئة وحرائر النفوس شامخة، فانت ومن يلحق بك في النعيم المقيم، أما الكفرة المارقون فتقول لهم جنهم «هل من مزيد».

فسلام عليك أيها القائد يوم ابليت بلاء حسناً ويوم أن حملت الراية للأبطال من بعدك.

□ من فلسطين الحبيبة / أم حازم

في رثاء المهندس يحيى عياش

عيني على يحيى تفيض مدامعاً   تبكي فتمزج دمعتي بدمائي
يا إخوتي صبراً على استشهاده   فلقد اصاب مكانة علياء
بيريز لا تفرح بموت شهيدنا   وابشر بثار دائم وشقاء
الفاً يهندس ثار يحيى إنهم   عرفوا بيحيى عزة الكرماء
عياش فخراً قد عرفت بعزة   لم تنحن للخوف والإغراء
لم تنثن لسليل وغد حاقد   فلقد سموت برفقة العظماء
انتم ابنتم للأسود جميعها   خططاً تزان بحنكة وذكاء
بسواعد الأبطال تدمي اعيناً   للغاصبين وثلة الجبناء
عشرين الفاً من جنود المعتدي   اذللتهم يحيى بكل مساء
يا سيدي كن هانئاً فلقد غدت   اقوالكم سهماً يكبد الداء
فلقد اذقت المعتدين مذلة   في كل صبح مشرق ومساء
لم تبتغ إلا الشهادة دائماً   وكذا النسور تروم للعلياء
ها قد وهبت رجاءكم يا سيدي   فانعم بعيش طيب وهناء
لكم المحبة من قلوب تبتغي   شرف اللحوق بموكب الشهداء

□ نوح منعم القضاة

منبر الحق

التائب عبد المنعم ابو زنط

القائد يحيى عياش سيد شهداء الانتفاضة

معرفتي بأسرة الشهيد الحي

اكرمني ربي بمعرفة والد الشهيد واسرته المعطاءة بالرجال منذ ٣٤ عاماً حيث كان احد اعمامه الكرام زميلاً لي في الدراسة في رحاب الازهر الشريف وكنت اقوم بتبليغ دعوة الله في شتى المدن والقرى من محافظة نابلس - جبل النار.

وكان من تلك القرى المباركة سلفيت وبير بلوط وسرطة وكفل حارس، والزاوية ورافات بلدة البطل الشهيد الحي يحيى عياش رحمه الله.

وكان والده الاخ الفاضل عبداللطيف عياش واعمامه في مقدمة الملبين لنداء الدعوة الاسلامية فيكرمونني بحضور تلك الدروس والخطب التي شرفني الله بالقائها بين ظهرانيهم بفضل الله ومنته.

لماذا اسميت يحيى عياش بسيد شهداء الانتفاضة؟

كان ذلك تشرفاً بهدى سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائل سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى سلطان جائر فنهاه فقتله.

لكن الله سبحانه اكرم عبده يحيى عياش بجهاد الجنان واللسان والسنان.

حيث فجر ثورة العبوات الناسفة والحزام الناسف والسيارات المفخخة، وبذلك احدث زلزالاً نفسياً وعسكرياً في معسكر الكفر ولقد شكك المرجفون القاصرون في شرعية العمليات الجهادية الاستشهادية حيث حُجب عن بصائرهم وابصارهم فقه الشهادة اعلاءً لكلمة الشهادتين.

منهجية العمليات الاستشهادية في محكم التنزيل

حيث ان الدليل على مشروعية العمليات الجهادية الاستشهادية سواء بالحزام الناسف او السيارة المفخخة، واضح وجلي في محكم التنزيل حيث يقول تعالى في اية البيعة الاستشهادية «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله، فيقتلون ويقتلون، وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن، ومن اوفى بعهده من الله؟ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم».

اجل : لقد كملت البيعة الاستشهادية في تكامل اركانها الاربعة: حيث كان الله المشتري، وكان المؤمنون البائعين وكان المبيع الانفس والاموال، وكان الثمن بان لهم الجنة، ونص عقد البيعة الاستشهادية على ثلاثة بنود:

الاول: يقاتلون في سبيل الله تحديداً لوحدة الراية

الثاني: فيقتلون حصداً واثخاناً في العدو

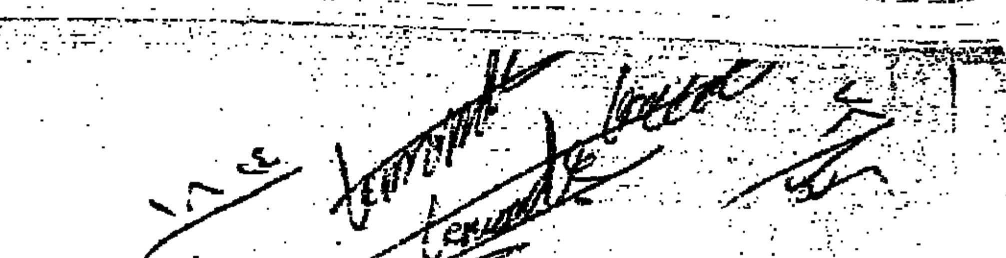
الثالث: ويقتلون استشهاداً في سبيل الله.

ولقد مارس ذلك جهاداً واستشهاداً سادتنا الصحابة رضي الله عنهم في فتوحاتهم الاسلامية ومثال تلك الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه عندما نفد صبره على اقتحام حصن «بابليون» في مصر حيث طالت مدة حصاره وتوقف على اقتحامه انجاز عملية الفتح الاسلامي «لمصر».

فاذا بالصحابي البطل «الزبير» يقول اني لاهب نفسي لله، فقام بعمليته الاستشهادية فتسلق سور الحصن، ثم رمى بنفسه داخل الحصن، فباغت الحراس فظنوه عفريتاً من الجن، قد غشيهم فانزل الله في قلوبهم الرعب.

ومن ثم فتح باب الحصن المنيع، ودخلته جنود الرحمن بالتهليل والتكبير، وبذلك تمت عملية الفتح

البقية ...ص١٥





السبيل في قريته رافات حيث ما زالوا يبكونه

والدة عياش: حينما ولد يحيى لم اتصور انه سيعيش .. كان وزنه كيلو ونصف الكيلو فقط

احد الاطفال: اتمنى ان اكون مثله

احد سكان القرية: لقد رفع رؤوسنا

تقرير خاص بالسبيل من رافات:

عندما تدخل قرية رافات الصغيرة الحنونة ستجد انها هذه المرة قد اختلفت عما قبل. في شكلها في سحنات وجوه اهلها.. جدرانها تغص بصورة «المهندس» حتى لم تدع حائطاً ولا عمود كهرباء الا وتربعت صورة المهندس عليه. الجدران تراكمت عليها الشعارات. شيء كتب بالاحمر واخر بالازرق، حتى تظن ان جدران رافات عبارة عن سبورة لاطفال المدرسة الابتدائية.

عندما تتجول في أزقة القرية ترى الاطفال ينظرون اليك ويشيرون بأصبعهم الى صورة «المهندس» ليلفتوا نظرك اليها. احد الاطفال الصغار اقترب مني وقال «اتمنى ان اكون مثله» احد الاطفال قال لي ان امه بكت كثيراً في البيت عندما سمعت نبأ استشهاد المهندس.

في هذه القرية الهادئة الوادعة ولد الشهيد يحيى عياش ليلة ١٩٦٦/٣/٢٢ وهو المولود البكر لعائلة عياش، له شقيقان الاول مرعي والثاني يونس.

تقول والدة الشهيد يحيى «لقد كانت ولادته سهلة رغم انه المولود البكر لم يكن هناك اي تعسر في ولادته فقد كان صغير الحجم (كيلو جرام ونصف فقط) ولم اتصور انه سيعيش، ورغم ذلك فقد كبر ونما غير اني لاحظت انه لم يكن يبكي مثل الاطفال. لقد كان بحق «طفلاً كبيراً».

وتضيف والدة يحيى: لقد كان منذ صغره لا يدع الصلاة وكان يحرص ان يصلي في المسجد. انتقل يحيى للدراسة في المدرسة الابتدائية، وكان دائماً يحتفظ بالمرتبة الاولى، احد اصدقائه والحسن الحظ درس معه في المدرسة الابتدائية. قال: لقد كان يحيى يتميز عن بقية الطلاب بهدوئه ونكائه وهذا ما دفع بعض المدرسين للاهتمام به والتنبؤ له بمستقبل جيد، ويضيف «كنا في مدرسة رافات الابتدائية نعرف يحيى جيداً، صحيح انه لم يكن اجتماعياً بشكل ملفت لكنه بأدبه وذكائه استطاع ان يجمع الاصدقاء من حوله».

وفي مدرسة «الزاوية» اتم يحيى المرحلة الاعدادية والصف الاول الثانوي، انتقل بعدها الى مدرسة «بديا» العلمية ليكمل دراسته الثانوية.

في مدرسة الزاوية حدث ان المعلم كتب مسألة على السبورة وقال للتلاميذ من يستطيع ان يحل هذه المسألة فلم يجب احد، فجن «جنون المدرس وذهب يشتكي الى مدير المدرسة وكان هناك المعلم الذي يدرس الصف الاول الاعدادي الذي كان فيه يحيى، فقال لنا مستعد ان احضر لكم طالباً من الصف الاول الاعدادي ليحل المسألة، وفعلاً ذهب واحضر يحيى من صفه حيث قام بحل المسألة وسط دهشة المدير والمعلمين، فطلب منه المدير ان «يبصق» في وجوه التلاميذ «الفاشلين» فرفض يحيى ذلك فأصر المدير على ان يصفعهم بدلاً من ذلك، فرفض يحيى ايضاً، وعلى اثر هذه الحادثة بعث المدير الى والد يحيى برسالة تقدير قال في نهايتها: انه يتوقع ان يكون لهذا الفتى شأن عظيم في حياته المستقبلية.

وحصل يحيى في الثانوية العامة على معدل ٩٢,٨٪ مما اهله للالتحاق بقسم الهندسة الكهربائية في جامعة بيرزيت، طلاب كثيرون ممن عرفوا يحيى قالوا عنه «لقد كان طوال الوقت هادئاً خجولاً غير انه كان من المتفوقين» احد زملائه ويدعى ايمن قال: «انني اتذكر يحيى جيداً كنت اعرفه من الحطة الحمراء التي كان يلفها دائماً حول عنقه، اذكر انني عندما كنت اسكن في مساكن الطلاب في «ابو قش» (قرية في بيرزيت) سكن يحيى عندنا لمدة ثلاثة ايام وعندما اشتهر اسم يحيى بعد العمليات الاستشهادية لم اكن اتذكره جيداً خاصة بعد سنوات طوال مضت لكني تذكرت من ذلك بعد رؤيتي للحطة الحمراء».

في القرية كان اسم يحيى يتردد على كل لسان وفي كل مجلس، وكما يقول الحاج سعد الدين: «ان يحيى هو ابن القرية لقد افتخرنا به جميعاً. لقد رفع رؤوسنا» اما السيد محمد سعيد فيقول «ان خبر استشهاد يحيى كان كالزلزال في القرية، لا تجد احداً الا وهو يبكي عليه ان بعض النساء اخذت يصرخن عليه بصوت عال حتى اضطررنا لاسكاتهن» ويضيف السيد محمد سعيد «ان يحيى كان محبوباً في قريتنا لقد كان معروفاً عنه الادب والحياء» اما الطالب يوسف ١٨ عاماً، فيقول «ان يحيى اصبح مثالاً لطلاب كثيرين، وقد اصبحوا يلصقون صورته على حقائبهم ودفاترهم واضاف: ان بعض المعلمين في المدرسة كرسوا حصة من حصصهم للحديث مع الطلاب حول المهندس».

في مسجد القرية الصغير الذي رسم عليه يحيى الشهيد بصمات اصابعه وجبهته، التقينا احد المصلين «ابو انس ٢٨ عاماً» يحيى كان من الشباب الذين داوموا على صلاة المسجد كان يحب ان يصلي في الصف الاول، اذكره عندما كان يجلس في الجهة الغربية للمسجد ليقرأ القرآن.

كان الجميع يعرفونه في المسجد لانه تردد عليه وهو صغير، ويضيف «كان يحيى قليل الحديث واذكر انني تحدثت معه مرة حول قضية لا اذكرها الان لكني وجدت ان يحيى شاب ذكي وليس كما كنت اظنه نظراً لحيائه الشديد».

في المدارس التي درس فيها يحيى كانت صوره تملأ الجدران واسمه كتب بالخط العريض على طول الجدار «يحيى .. لن ننساك» «مهندس الاجيال» «يحيى الشهيد الحي» وكما قال احد جيرانه «ان اسم رافات لم يظهر الى العالم الا بعد بروز اسم «يحيى» انه يمثل لنا تاريخاً مشرفاً، انه حقاً رمز لهذا الشعب وليس من رمز آخر يضاهيه».

بيت «المهندس» لا يخلو من الزائرين من كل فج وصوب، من نابلس والخليل واريحا وحتى من مدن الخط الاخضر، رؤساء بلديات، وجهاء، مخاتير، لم يبق احد من الناس الا وام البيت يعزي بالمهندس البطل، احد الزائرين من اريحا قال: «لقد جئت الى هنا لان يحيى هو ابن الشعب الفلسطيني، ان المدن الفلسطينية جميعا حزنت على يحيى، اما السيد يونس حلبي من رام الله فقال «ان حضورنا للتعزية في هذا البطل الفلسطيني هو واجب». ❁

> بعد استشهاده بكاه كل اهل رافات، واخذت بعض النساء يصرخن بصوت عال قبل ان يسكتهم رجال القرية.

«ملعب اليرموك» في غزة يحتضن عشرات الآلاف التي جاءت لتحية الشهيد «يحيى عياش»

ضاق ملعب اليرموك بابناء الشعب الفلسطيني ولم يعد هناك موطئ قدم، فقد هب قطاع غزة بشيبه وشبابه ليحيي حفل تأبين للمهندس الشهيد يحيى عياش بعد ظهر الجمعة الماضي.

وبدأ الحفل بآيات من الذكر الحكيم تلاها احد الحضور ثم انطلق صوت عريف الحفل الشيخ محسن أبو عطية هادراً ومعلناً لترتفع صور الشهيد يحيى عياش، وانطلقت البالونات وهي تحمل صور الشهيد لتصعد إلى السماء كما صعدت روح الشهيد .. وهنا رفع الآلاف صور الشهيد عالياً مع بداية المهرجان.

وأرسل عريف الحفل أبو عطية برقية عاجلة إلى بيريز معلناً فيها «اننا قبلنا التحدي» .. وأكد أبو عطية أن عياشاً لم يكن هو المعجزة ولكن المعجزة الحقيقية هي أن يخرج من قلب الجسد الهامد الشيخ أحمد ياسين عملاق يُقال له «حركة المقاومة الإسلامية حماس» وأضاف أن حركة «حماس» لن تتحول عن طريقها مهما كلف الأمر ولن تتحول إلى حزب سياسي، وأضاف أن عياش ذهب وبقيت هندسته كما ذهب "البنا" وشمخ من بعده بناؤه.

وتقدمت الطفلة ابنة "حماس" شقيقة الشهيد صلاح جاد الله برسالة نيابة عن زوجة الشهيد يحيى عياش مؤكدة أن يحيى لم يمت فهو حي في السماء وشبحه في الأرض يلاحق الأعداء.. وأضافت أن يحيى طارده جيش بأكمله وطارد جيشاً بأكمله .. وأكدت أن المنية هي الأمنية، فلم يكن البداية ولم يكن النهاية وهو عرف الإسرائيليين من هو أحمد ياسين .. إنه معجزة القرن العشرين.

وفي هذه اللحظات تقدمت عناصر ملثمة ومكشوفة من كتائب «عز الدين القسام» ودخلت بين الأجساد المتلاصقة لتصعد إلى المنصة لتؤدي التحية العسكرية للقائد الشهيد وسط زخات من الرصاص والزغاريد والهتاف والتي اختلطت جميعها ولم يعد المرء يفرق بينها.

وقال أحد عناصر الكتائب «لقد جئنا هنا لنقول للمسؤولين في جهاز المخابرات الإسرائيلي "الموساد" ولزعماء دولة اليهود إنكم ستدفعون ثمن إرهابكم غالياً» وأضاف «نعم. لقد قتلتم المهندس، ولكنه ترك خلفه طابوراً من المهندسين».

وأوضح أن الكتائب أدركت ومنذ البداية اللعبة الإسرائيلية من وراء اغتيال المهندس والتي كانت تعتقد من خلالها لأنها ستشعل الحرب الأهلية وأن الكرة ستكون في الملعب الفلسطيني ولكننا فوتنا الفرصة عليهم.

وفي اتصال هاتفي للمهندس إبراهيم غوشة من عمان أكد أن الأمة الإسلامية والعربية عامة، والفلسطينيين خاصة خسرت قائد مجموعات القسام الاستشهادية وأن بلدان العالم العربي شهدت بيوت العزاء له لأن الحادث جلل والمصاب عظيم والشهيد أصبح رمزاً للأمة.

وحمّل غوشة "إسرائيل" المسؤولية وأضاف أن "حماس" ستعمل بكل طاقاتها على كشف العملاء الذين شاركوا أو سهلوا أو سكتوا على هذه الجريمة لينالوا قصاصهم العادل.

وأكد أن حركة حماس تحرص على الوحدة الوطنية بين كافة الأطراف في هذا الشعب إلا انها تحرص على التمسك بخيار المقاومة لأنه الطريق الوحيد لعودة الأوطان والمحافظة على كرامة الإنسان.

ثم تحدث الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان شلح عبر الهاتف من دمشق فقال «إننا نبارك للشهيد ولوالدته وزوجته ولحماس وللشعب الفلسطيني وأمتنا وأبارك جوهرة فلسطين وتاج الأمة "للمهندس يحيى عياش"».

وفي اتصال هاتفي ثالث من دمشق أكد أحمد جبريل «القيادة العامة» أن الحديث عن رجل مثل يحيى عياش صعب وأن تضحيته وما قدمه من أجل فلسطين وعزتها قد جعله في مقدمة الرجال». ❁

كلمة الدكتور رمضان عبد الله الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين التي وجهها لمهرجان تأبين الشهيد يحيى عياش في غزة ١٩٩٦/١/١٢

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن سار على هديهم إلى يوم الدين.

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»

أبارك لوالد الشهيد ووالدته، أبارك لزوجته وأطفاله، أبارك لإخوانه وأصدقائه وأهله وذويه. أبارك لحركتي حماس والجهاد الإسلامي .. أبارك لشعبنا وأمتنا وكل أحرار العالم.. أبارك لهم باستشهاد جوهرة الشعب وتاج الأمة ومصدر عزها وفخرها، شهيد الإسلام وبطل الحرية القائد الرمز الأخ يحيى عياش.

أيها الشعب الفلسطيني الأبي .. يا منجب الأبطال وصانع الرجال

لكل عصر من عصور التاريخ اسم ، ولكل مرحلة من مراحل نضالنا بطل .. إن هذا العصر هو عصر الإسلام باعتراف أعدائه .. وإن بطل هذه المرحلة الأسطوري بلا منازع هو يحيى عياش ..

لقد أراد قتلة الأنبياء بقتله قتل الأمل في قلوبنا لكنهم فوجئوا بعرس استشهاده كأنه قيامة شعب.

الشعب الذي خرج عن بكرة أبيه ليقول لكل المزورين والتحريفيين لمثبطي العزائم والهمم، لسماسرة الدم وباعة التاريخ، ليقول لكل هؤلاء بيننا وبينكم الجنائز ..

من جنازة الشهيد القائد فتحي الشقاقي في دمشق إلى جنازة الشهيد البطل يحيى عياش في فلسطين برهن شعبنا في الشتات والوطن على قدرته وحيويته المعجزة.

لقد انبهر العالم كله وهو يرى الشعب يطلع من جديد ويؤكد انه دوماً سيد الموقف وصاحب الكلمة النهائية . لقد وجم العالم وهو يرى مئات الآلاف من شعبنا يتدافعون للمس نعش الشهيد الرمز، يهزمون مهرجانات التضليل المدفوعة الثمن، وتلتهب حناجرهم بصيحة "الله أكبر" ويهتاف "كلنا يحيى عياش" كما هتفوا بالأمس القريب "كلنا فتحي الشقاقي" .. لقد قال الشعب كلمته : كلنا جهاد ومقاومة .. كلنا مع من يصنع الرعب والموت لعدونا الغاصب لوطننا .. كلنا ضد من يحرس أمن هذا العدو المجرم.

هذا هو الاستفتاء الشعبي الحقيقي .. وهذه هي الانتخابات التي ليست بحاجة إلى مراقبين دوليين لأن نتيجتها لا تقبل التزوير أو التزييف .. الشعب انتخب يحيى عياش فهو الرأس والرئيس، وهو الرمز والبطل، وهو الشاهد والشهيد ..

يا شعبنا الثاكل الصابر :

كم من الشهداء وكم من الرؤوس يجب أن تطير بعد رأس هاني عابد وكمال كحيل ومحمود الخواجا ويحيى عياش حتى يصدق المخدوعون أن الاحتلال لم يرحل، وأن السلطة لا تحمي الشعب لأنها بموجب اتفاقات السلام المفخخ مع العدو مكلفة بافتراس الشعب ومجاهديه وحماية قتلته وضمان أمنهم واستقرارهم.

الشعب يعرف من قتلوك يا يحيى .. والشعب يعرف من باعوك أيضاً .. من باعونا جميعاً، وتقاسمونا في مزادات النظام الدولي الظالم .. لكننا لم ننقسم.

الشعب وحّده دمك يا أبا البراء كما وحّده دم أخيك القائد أبو إبراهيم.

الشعب أعلن انحيازه لك ولنهجك القدس لأنه وحده النهج القادر على تصحيح ومزيمة ميزان القوة والرعب بيننا وبين عدونا، وحده الذي يعلن انتصار الروح على كل أسلحة القتل والإرهاب الصهيوني.

اغتالوك يا يحيى لأنك مع إخوانك الاستشهاديين المحسنين في حماس والجهاد كنت تضع حداً لتفوق سيفهم وتبدأ العد التنازلي لنهاية علوهم في الأرض لكنهم لم يدركوا انهم باغتيالك مدوا عظامك جسراً نعبره إلى النصر بإذن الله.. لم يدركوا أنهم يسفك دمك سقوا شجرة الجهاد لتصبح أصلب عوداً ولتزهر ألف ألف يحيى عياش.

يا إخوة وتلاميذ الشهيد البطل يحيى عياش والشهيد القائد فتحي الشقاقي

يا أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس

يا ابناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

يا جماهير شعبنا الوفي

إن أبطالنا وقادتنا لا يستشهدون من أجل أن يفسحوا المجال للتصالح مع الواقع الظالم الفاسد الذي قدموا أرواحهم فداءً للثورة عليه ومن أجل تغييره.

إن علينا أن نلقن العدو درساً قاسياً .. يجب أن لا يعرف الصهاينة الراحة والأمن بعد اليوم، فلا هدنة في شرعنا وجهادنا لدم يحيى عياش وفتحي الشقاقي.

إنني أؤكد لكم أن كل قطرة سالت من دم يحيى عياش وفتحي الشقاقي، ستكلف هذا العدو المجرم بحوراً من الدم ستظل تلاحقهم يا أم يحيى، يا أم كل الشباب، بـ "قسم" و "القسام"، حتى تتلاقى عظام يحيى عياش وفتحي الشقاقي هل من مزيد؟

أيها المجاهدون الأبطال

إن دم الشهداء يجب أن يحررنا من كل خوف .. إن علينا أن نؤمن بأننا نعيش عصر الإسلام .. عصر الجماهير المقهورة .. عصر يحيى عياش وفتحي الشقاقي وعماد عقل وأنور سكر وصلاح شاكر .. أبشركم أن البركان الإسلامي الهادر الذي تطل بشائره في جنائز وأعراس شهدائنا إنما يتهيأ للانفجار الكبير في الوطن الإسلامي كله. فأنتم يا شرارة هذا البركان، ويا شعلة الأمل في أرض الرباط إلى يوم القيامة لا يرهبنكم حشد الباطل بعد اليوم ولا يفزعكم جيش الطاغوت بكثرة عتاده وعدته فنحن على موعد إلهي بحتمية النصر والتمكين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي، جبهة الحق يقودها جبار السموات والأرض الذي يفر طغاة العالم من ضربات جند الإسلام بعد اليوم موماً يعلم جنود ربك إلا هو.

يا شباب فلسطين الأطهار

أيها المسكونون بيحيى عياش

هذا زمانكم، زمان البطولة والفداء، زمان الجهاد والاستشهاد فهيا انهضوا، هذا هو دم يحيى عياش أمانة في أعناقكم وهذا هو البراء أمامكم يصرخ فيكم أن تلحقوا بخطى والده. وأن تلخذوا مواقعكم في خنق الشرف والشهادة لا في كراسي السلطة الهزيلة، موتوا على ما مات عليه يحيى عياش لتهبوا الأمة كلها من بعدكم الحياة.

ولكم منا العهد والوعد أن نواصل معكم وبكم مسيرة الجهاد والكفاح، حتى تحرير فلسطين كل فلسطين .. لكم منا عهد ووعد يحيى عياش وفتحي الشقاقي أن نستمر على طريقكم حتى نلحق بهم أو ننتصر، فهذا جهاد نصر أو استشهاد .

المجد لشهيدنا العظيم ابو البراء

الموت لقتلته من الصهاينة والعملاء

الخزي والعار لكل المتآمرين والمهزومين

والله أكبر والنصر لشعبنا ولأمتنا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ❁

آل عياش يتلقون التهاني باستشهاد يحيى في الزرقاء

■ المراقب العام للاخوان المسلمين: عياش لم يمت وقد لاقى الله راضياً مرضياً ■

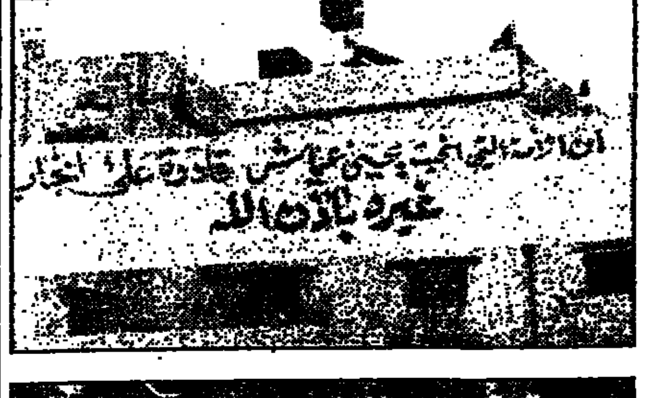
استقبل اعمام الشهيد يحيى عياش يوم الثلاثاء الماضي الزوار المهنئين في استشهاد عياش في الجبل الابيض في محافظة الزرقاء، وقد تجمهر هناك عدد كبير جداً من المهنئين باستشهاد عياش كما حضر الحفل شخصيات اسلامية عدة كان من بينها فضيلة المراقب العام للاخوان المسلمين الاستاذ عبدالمجيد ذنيبات والناطق الرسمي باسم كتلة جبهة العمل الاسلامي النائب حمزة منصور وممثل حركة الجهاد الاسلامي، وأسرة تحرير "السبيل".

كما جاء للتهنئة كل من د. احمد الكوفحي، الشيخ النائب ذيب انيس، النائب عبدالمنعم ابو زنط، النائب د. همام سعيد. د. محمد ابو فارس، السيد محمد نزال. الشيخ عزالدين طه، الشيخ محمود ادريس.

وقد القى عم الشهيد عياش كلمة هنأ من خلالها الحضور ونفسه باستشهاد زعيم كتائب عزالدين القسام الاستشهادية يحيى، وقال: «ان يحيى لم يمت، بل حي يرزق، وقد خلف وراءه تلاميذ الشهادة ليضيئوا الدرب دوماً لطريق الجهاد والاستشهاد».

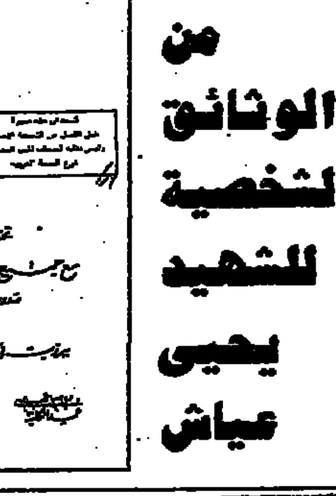
اما المراقب العام للاخوان المسلمين، فقد اكد على ان استشهاد عياش كان على درب تحرير فلسطين من البحر الى النهر، كل فلسطين، وطريق الجهاد له رجاله وان عياشاً كان لحد هذه الشموع التي تضيء الطريق لكل مسلم ليفتدي ارضه بدمه وروحه، وهنا التنبيات الحضور باستشهاد عياش الذي كان يتوقع الشهادة طيلة ٥ سنوات مضت وفي كل لحظة، وقد كانت لحظة استشهاده فلقي ربه راضياً مرضياً باذن الله.

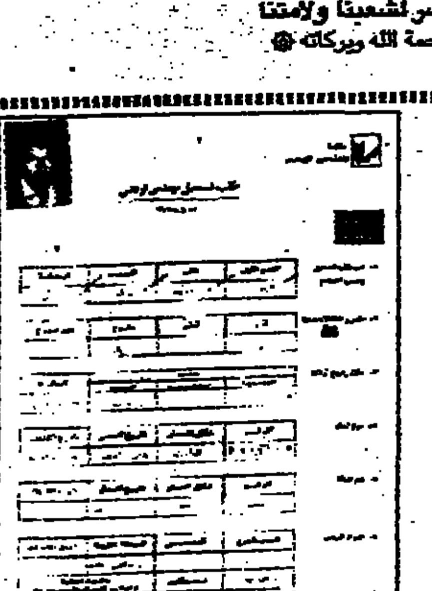
كما القى الناطق الرسمي باسم جبهة العمل الاسلامي النائب حمزة منصور كلمة شجية اكد من خلالها ان يحيى لقي ربه وهو يعلم بأن لقاء الله قريب، ولكنه ترك وراءه رجالاً وتلاميذ على درب الشهادة والجهاد، سيكملون مشوار تحرير فلسطين السليبة وتوجيه الضربات الموجعة للمحتلين الصهاينة، رافضين للخضوع والخنوع لما سمي بالعصر الصهيوني، يسعون نحو الشهادة في سبيل الله دفاعاً عن وطنهم

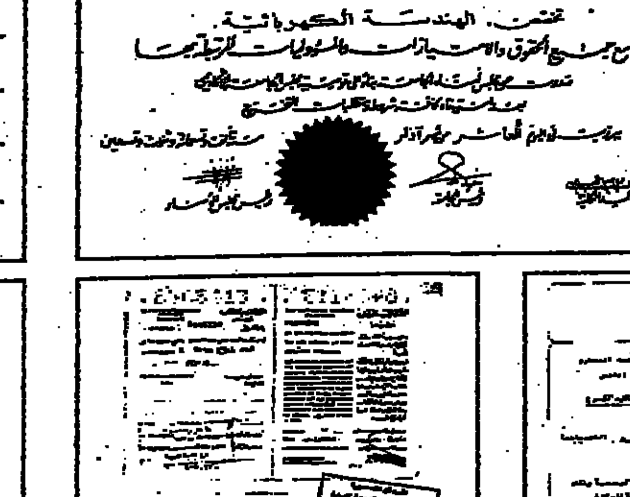


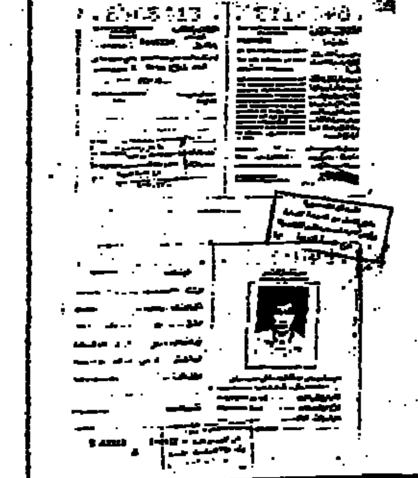


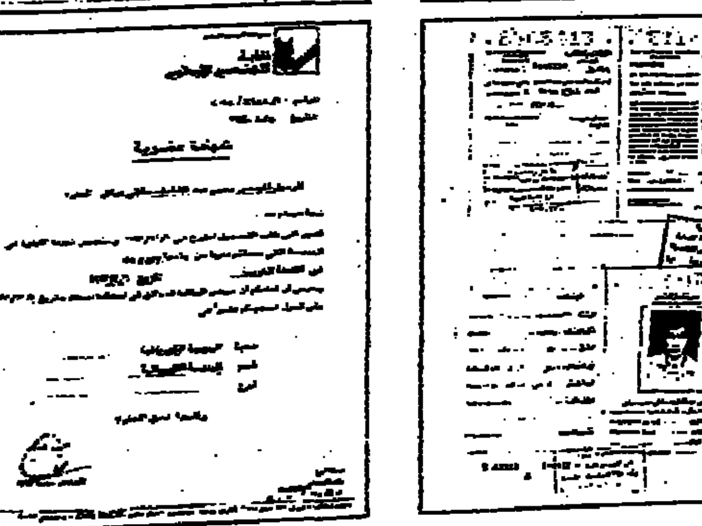
من الوثائق الشخصية للشهيد يحيى عياش

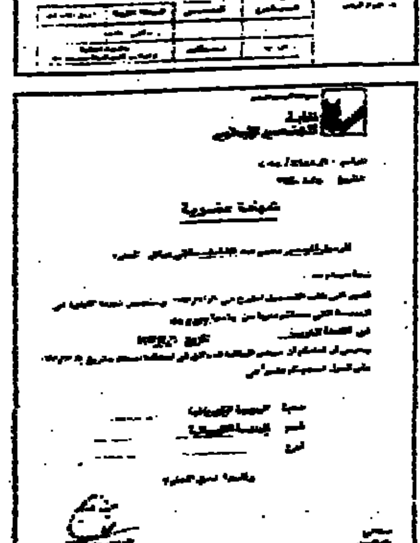


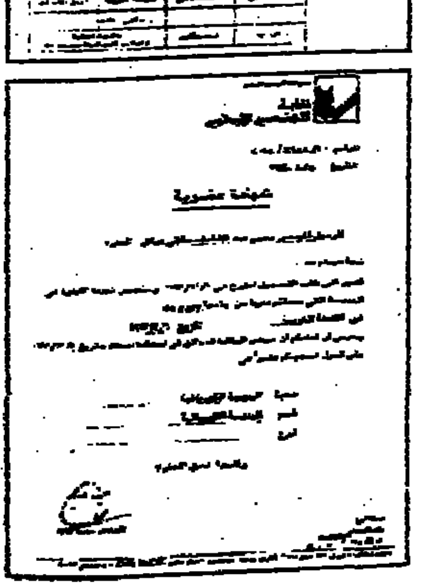



جامعة بيرزيت
تمنح بموجب هذه الشهادة
يحيى عبد اللطيف ساطي عياش
درجة البكالوريوس
من كلية الهندسة
تخصص: الهندسة الكهربائية
مع جميع الحقوق والامتيازات والمسؤوليات المترتبة عليها











اشراف: ربى الفرخ
اسماء الفرحان

أعزائي القراء

«ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» للوهلة الاولى قد يبدو هذا التوجيه القرآني لحدى الابجديات في مقتضى ... يعلم كل واحد فينا انه مطالب بتطبيقها بل اكثر من ذلك قد يقابلك الكثيرين بالاستغراب ان اكدت على ضرورة تحري ذلك.

لكننا نجد انفسنا في المنكات غالباً ما يكون الانصياع لهذا التوجيه القرآني عبئاً ثقيلاً يتطلب منا مجاهدة كبيرة، ذلك ان تحري العدل غالباً ما تتدخل فيه نوازع الهوى فان تنصف خصمك الذي يخالفك فكراً او ديناً وتبين لحالك امر يصعب على كثيرين او ان تكون متقبلاً للحقيقة، ومتبنياً الدفاع عنها مهما خالفت هواك وميولك فذلك امر يتطلب تجرداً عن التحيز قد يصعب تحصيله اذا لم يكن فقط معارضاً للهوى بل وللمصالح الشخصية.

اعزائي:

العدل قيمة اجتماعية ودينية سامية لذلك ارتبطت بالتقوى وهو سلوك حضاري يعبر عن تفوق انساني ولذلك علمنا ان الله من اسمائه الحسنى «العدل». ●

المحررة

بريد الاسرة

القارئة مؤمنة جبر نشرنا لك احدى المساهمتين التي بعثت لنا اما الثانية فهي طويلة جداً وسبق وان تمت معالجتها، شكراً لك ونرحب بمزيد من المشاركات.

القارئة فدوى ابو جاموس شكراً لك على مشاركتك «الرجل حرمة المرأة» ولكن نعتذر عن نشره بسبب طول المادة وصعوبة اختصارها.

القارئة رقاه احمد مهندس اسلوبك ادبي وجميل الا اننا نعتذر عن نشر مادة «مغسلة اموات» لان الحلقات الثلاثة تدور حول نفس الفكرة نرحب بمشاركاتك.

القارئ / القارئة صاحب مقال «هذا بيان للناس ولينذروا به» الموضوع موفق جداً لكن نعتذر عن نشره لانه جاء متأخراً، فمؤتمر بكين انتهى منذ مدة.

المحررة

انشغال العائلة بالمشاهدة يحرمها من الحديث لأبنائها

دراسة: التلفزيون سبب رئيس في تأخر نطق الأطفال

أظهرت دراسة أجرتها إحدى اكبر معالجات النطق في بريطانيا ان خمس الأطفال البريطانيين يتأخرون في البدء بالتكلم بسبب تركيز ذويهم على مشاهدة التلفزيون وعدم تحدث أفراد العائلة فيما بينهم أو مع الطفل الرضيع.

وقالت الخبيرة الدكتورة سالي وارد من مركز النطق واللغة والسمع في العاصمة لندن «ان أطفالاً في سن ٨ اشهر من الذين اجريت أبحاث عليهم لم يعرفوا اسماءهم كما هو متوقع منهم طبيعياً في ذلك العمر».

وأضافت وارد أن هؤلاء «لم يستطيعوا التعرف على كلمات سهلة تتداول يومياً في محيط الأسرة، لأن التلفزيون يمنع أفراد العائلة الواحدة من التحدث فيما بينهم».

وشملت الدراسة ألف طفل من عائلات كانت تدير جهازي تلفزيون في غرفتين من غرف المنزل في آن واحد، مما شغل الجميع عن التحدث إلى الطفل الرضيع، فيما كان التلفزيون هو المتحدث المنتظم الوحيد إلى الطفل.

وقالت الدكتورة وارد «إن الآباء والأمهات غالباً ما يتنقلون من غرفة إلى أخرى لمشاهدة برامج مختلفة»، وأضافت «لقد ترتب على ذلك بقاء قليل من الوقت لديهم لتعليم أطفالهم الكلام» مشيرة إلى ان «أول ما يفعله معظم الآباء والأمهات عندما يفيقون من نومهم في الصباح هو إشعال جهاز التلفزيون الذي لا يطفئونه حتى حلول موعد نومه في الليل».

وعندما طلب إلى العائلات إطفاء أو تخفيض صوت التلفزيون والتحدث إلى الأطفال، عوض ٨٥٪ من الأطفال ما فاتهم من بطء في الكلام مع بلوغهم سن الـ ١٢ شهراً.

وحثت الدكتورة وارد الآباء والأمهات على التكلم إلى أطفالهم من اليوم الأول لولادتهم، لأن ذلك سيساعدهم على ترسيخ أسس اللغة والنطق لديهم، مشيرة إلى أن «الأطفال الصغار يستفيدون من تحدث ذويهم إليهم منذ اليوم الأول من حياتهم» كما قالت. ●

رد على مقال ابتلاء

كانت بداية هذا الحوار مقال قراه زوجي في جريدتكم الغراء بعنوان (الابتلاء) وجاء الى البيت مسرعاً وقال لي: اريد ان تقرأي هذا المقال وسأبرزه وأضعه في البيت فلما قراته سألني ما الاجابة؟ فكانت: رفض مبدأ الزواج الثاني اصلاً، وبدأت اعرض الاسباب، فقال مقاطعاً: انا اريد ان اثبت لك انكن معشر النساء في امور كهذه لا تحكمن شرع الله وتتبعن الهوى، حتى ولو كانت احداكن اتقى الناس، وتطمن من صلاحية هذا المقال.

قلت له على رسلك ليس الامر كله كذلك، وعلى كل حال فالقبول بالبقاء على الضرة خير من الطلاق، ولكن اريد ان اناقشك لم كان الزواج الثاني اصلاً، هذا الذي تتخذونه سلاحاً بين الفينة والاخرى لتبقى النساء بلا شخصية ولا هوية، وداتماً لجاباتهن بالايجاب، وانا لا اريد الفتوى بل هي مجرد افكار اضعها بين يديك في هذا المجال، فانتم تحفظون الفتوى غيباً.

– هناك بعض العلماء من لم يتزوج اصلاً حتى لا ينشغل عن العبادات والدعوة الى الله مثل شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره، وبعض العلماء من قال (الاصل في الزواج الوحدانية) على ما اذكر محمد قطب، ثم انني اريد ان اوجه سؤالاً الى كل مسلم كيف هو وشؤون بيته واهله هل يهتم بالامور الدينية خاصة مع زوجه، تلك الزوجة التي كانت من المثقفات الواعيات ونراها بعد الزواج تختفي رويداً رويداً واذا ما زرتها في البيت لا تجد الا القليل من المظاهر الدينية، واذا ما حدثتها وجدتها من ذلك النوع من النساء الكثير الشكوى والتذمر من صعوبة الحياة والمسؤوليات والاطفال.

دعوة للمشاركة
قضايا تربوية

قد يصادفك تصرف غير لائق من طفلك او تلميذك او قد تعطل على مشكلة سلوكية تحتار كيف تعالجها وكيف تحمي فئة افراد اسرتك او صفك من العدوى السلوكية. الان بامكانك ارسال هذه المشكلة لمعالجتها في الزاوية الجديدة قضايا تربوية، ونحن بدورنا سنقوم بعرضها على اخصائيين وتربويين، نحن بانتظار رسائلكم على عنوان الجريدة يكتب على المغلف زاوية قضايا تربوية.

■ وحياكم الله.

محاورة بين زوجين

أين انت ايها الزوج المسلم من زوجتك تلك التي اخترتها على الدين واستخلفها الله امينة على عبد من عباده عز وجل الذي ان احسنا تربيته نشأ صالحاً في المجتمع، فاذا انتم بزوجة واحدة واسرة واحدة لا تستطيعون القيام بحقوقهم الدينية فكيف بكم بزوجتين او ثلاث؟!! ومن منكم من يسأل زوجه عند العودة الى المنزل: هل قرأت قرآن؟ كم حفظت منه؟ وما الكتاب الذي قرأتيه اليوم؟ وماذا علمت الاولاد اليوم؟ ثم يحدثها باخبار الساعة ويناقشها ويختبرها لتصبح تلك الزوجة كما قال الشاعر:

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعباً طيب الاعراق

كذلك اليس من نكران للجميل اذا كانت الزوجة صالحة تؤدي ما عليها من واجبات وتتحمل مع زوجها مرّ الحياة وحلوها، بل وتساعده في تدبير امور المالية وتقدم له ما تملك من مال وذهب اذا تعسر به الحال، ان تستغل ذلك التدبير والجو الهادئ، التي توفره له عند عودته الى المنزل في التفكير بزواج ثان، وبدل التفكير بمكافأة الزوجة على حسن صنيعها واستغلال الوقت في طاعة الله والدعوة اليه وفي مشاريع الخير.

– كثيراً اولئك الذين يدعون انهم يريدون وجه الله بزواجهم الثاني ويكسبون الاجر في تلك الفتاة فهلا اختاروها من تلك الفئة الكبيرة السن (في الثلاثينات) التي تجاوزت عنها عجلة الزواج او مطلقة لان زوجها لا يعرف الله، او ارملة، او قليلة الحظ من الجمال.

وقبل الختام فالاسلام نظام شامل فهناك اسباب قاهرة تحصل تستدعي الزواج الثاني مذكورة في كتب الفقة والانسان يحكم عقله بل كل شيء.

واخيراً: ان الله خلق للانسان قلب واحد وعقل واحد ليحب زوجة واحدة ويفكر في اسرة واحدة، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، واسألوا المجربين قبل الوقوع والسقوط.

والان ما رأيك يا زوجي بهذه الافكار؟

الزوج: ليس عندي ما أقول سوى حديث رسولنا الكريم «ما رأيت من ناقصات عقل ودين انذهب للب الرجل الحازم من احداكن»، وعلى كل حال لا تخافي فانا لا افكر بالزواج ثانياً ولكن احببت ان ابين لك ما قلته لك سابقاً انت وبنات جنسك.

وفي تعليق في المرة القادمة على الحديث الذي ذكرته فهو حديث صحيح لكن البعض اساء فهمه وتطبيقه.

□ سهى احمد

سلوك غير ناضج

□ عرض ليلى عابد

الطفل غير الناضج الذي لم ينم سلوكياً او نفسياً او معرفياً او اجتماعياً تبعاً لبعض المعايير المتعارف عليها، والمعيار الشائع كما تحدده جماعة الرفاق والراشدين هو التوسط وعليه اذا ما اظهر الطفل اي تأخر في اي جانب من جوانب النمو صنف على انه غير ناضج واعتبر سلوكه طفولياً يناسب الاطفال الاصغر عمراً.

وينمو الكثير من الاطفال بشكل غير متجانس فقد يكونون ناضجين تماماً في جانب ما وغير ناضجين اطلاقاً في جانب آخر فقد يكون الطفل مثلاً مرتباً جداً ومنظماً ويظهر الكثير من ضبط النفس في المدرسة ومع ذلك فقد يكون فوضوياً اعتمادياً كثير التذمر في البيت.. والمشكلة المعتادة هي ان يصف الاهل طفلهم بانه غير ناضج مع انه في الواقع لا يقل نضجاً عن الاطفال الذين هم في مثل عمره، الا انه لا يحقق توقعات الوالدين الشخصية.

وكذلك فقد يكون الاطفال ناضجين نسبياً الا انهم ينكصون في بعض المناسبات الى سلوكات طفولية نتيجة التوتر او القلق وهذه السلوكات مثل البكاء او الشكوى والتذمر تتوقف عادة بعد زوال التوتر.. اما انتقاد السلوك غير الناضج فيؤدي الى تفاقم المشكلة في حين يساعد الدعم العاطفي والتشجيع الطفل على تخطي الازمة والتخلي عن السلوك غير الناضج والعودة الى طرق التكيف الاكثر كفاءة.

في هذه الحالة ليس امامنا الا الوقوف بصبر واناة امام مثل هذه المشكلة وتفادي العصبية والصراخ والانتقاد المباشر.. واللجوء الى الهدوء والتعامل مع هذه المشكلة بعقلانية ممزوجة بالعاطفة. عندها تأكد ان هذه السلوكات غير الناضجة ستتلاشى مع الوقت. ●

نبضات القلوب

استاذي الفاضل د. صلاح الخالدي – سدد الله خطاه –

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

قرأت ما نشرته السبيل في العدد ١٠٣ حول إباحة الجلوس مع زوج الاخت واخ الزوج وفق الضوابط التي ذكرتموها من عدم الخلوة وعدم المصافحة وعدم كشف سوى الوجه والكفين، وكنت انوي أن أرسل إليكم وأطرح وجهة النظر الشرعية التي اتبناها والتزم بها ولكن سبقتني الاخت في الطفيلة في العدد ١٠٩ .. وبعد قراءة العددين ١٠٣ و ١٠٩ اقول:

اشهد بان استاذي د. صلاح الخالدي (وما عرفته عنه من كتاباته في الصحف ومن قراءتي لمؤلفاته ومن تعاملي معه كموجه ومرب وسماع آرائه الشرعية في اكثر من قصة) ليس بالمترخص ولا بالذي يفهم فقه الواقع بالطريقة التي وصفتها اختي والتي يبدو انها حكمت من خلال قراءتها لزاوية نبضات القلوب فقط .. واقول لاستاذي الفاضل حول هذه القضية ما يلي:

١– مع تكرار الجلسات فلن يخلو الامر من كلام ومزاح وضحك وعدم مراعاة غض البصر تدريجياً .. وحتى لو كان جميع الجالسين ملتزمين فهناك تفاوت في الالتزام والتعود على الجلوس يجعل الجميع يتكلمون باريحية، ولا اشك بانه (غالباً) ما تغدو الضحكات والتعليقات والنظرات –مع الوقت– شيئاً اعتاده الجميع، وقد لا يشعرون بانهم يفعلون شيئاً محظوراً..

٢– هناك قاعدة تعلمناها وهي (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) فإن كنا نضمن غض البصر والنقاط التي ذكرتموها في النقطة (١) .. وانا على ثقة ان معظم هذه الامور ستسقط قصداً او اعتياداً .. فمع الوقت سيغدو اخ الزوج او زوج الاخت كالمحارم عدا الحجاب والمصافحة (إن كانت الاخت من المتمسكات بهما) .. إذن فمن الواجب –والله اعلم– تجنب الجلوس لما ذكرنا ..

٣– انطلاقاً مما ذكرنا ما الداعي والضرورة ان نعرض النفوس للفساد ولمداخل الشيطان الكثيرة؟ .. وما صعوبة فصل الجلسات؟ ونحن نرى نماذج غير قليلة ممن يلتزمون بذلك، وحقيقة لا نجد هذا الحرج او الصعوبات القاهرة، فقد اقر عندهم مبدأ الجلسات المنفصلة بقناعة البعض وباعتياد البقية على هذه الاجواء.

٤– استاذنا .. انتم اعلم بنفسية الرجل ونفسية المرأة التي جبلت على ميل كل طرف للآخر، وإن اي حركة او كلمة قد تجذب احد الطرفين للآخر مع أن فاعلها قد يكون حسن النية، لم يتعمد جلب الانظار، وهذا ليس ياساً من وجود اصحاب النفوس الطاهرة بقدر ما هو إقرار بطبيعة هذه النفس والمحافظة على طهارة هذه النفوس.

٥– نذكر بالحديث الشريف (الحمو الموت) .. ولا ادري ما هي المنطلقات الشرعية التي استند إليها استاذي، فإن كانت (الحرمة المؤقتة) فالمرأة لو كانت متزوجة فهي محرمة حرمة مؤقتة على كل رجال العالم عدا زوجها.

وسؤال أطرحه .. الاخت التي تجلس مع زوج الاخت او اخ الزوج ما المانع ان تجلس ايضاً مع اولاد العم واولاد العمة واولاد الخالة؟

٦– انا مع الاخت ان قصصاً وحكايات وهدم اسر حدثت للاسف نتيجة هذه الجلسات سيما في هذا المجتمع المتحلل ...

ختاماً .. ارجو التكرم بنشر هذا التعليق على هذا الموضوع على صفحات السبيل مع خالص دعائي للجميع بالسداد ومع تحيتي لاختي الفاضلة في الطفيلة على حرقتها وغيرتها، ومع دعائي لها بعدم الظلم بتعميم الحكم على إنسان من خلال موقف ..

ابنتكم .. ام مجاهد
الجامعة الأردنية

مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة

●● مصابيح ●●

«رحماء بينهم اشداء عليهم»

سيماهم في وجوههم نور وصلاحة من اثر التقوى، يكاد سنا فعلهم يضيء الكون لولا انهم احتجبوا باردية التضحية، وستائر الايثار.

قلوبهم جميع، بحسبهم الرائي واحد مؤتلف لا افتراق. اذا دعوا لصدام وجدتهم سوابق على العوادي، لا يأبهون بالموت وقصاصته، مدبرين عن الدنيا ووحشتها، مقبلين على الآخرة وزهرتها بقلب سليم ما عاف ذكر خالقه يوماً ول كل طول صبر وانتظار.

اما تبصر اعتمادهم القرآن الاول للهجرة اشارة ودليلاً كلما توالت الفتن كقطع الليل المتجهم، وتواترت قرعات المؤمن المتوكل زرافات زرافات، ها هم قد اختزنوا تعاليه في بصائرهم كلما سدر البغاة الطغاة في غيهم، وضموا آيات الرحمن بين جوانبهم ومضوا تشرئب اعناقهم بزهو واعتداد، لا يبالون على اي جنب يكون في الله مصرعهم.

هم عباد الرحمن، الذين يمشون وئيداً، ويقضون سواد ليلهم سجوداً، سميرهم القرآن وانيسهم في وحشتهم ذكر الرحمن، اما سمعتهم يتناجون والناس نيام، وعيونهم يخضلها الدمع «ربنا اصرف عنا عذاب جهنم».

واذا ارهفت ثم ارهفت السمع اوجع فؤادك انين توسلاتهم بين توبة ومقعدة يا رب ان عذاب نارك كان غراماً.

في الظلم حيث الاشياء تشابه عليك.

ويختلط الواضح بالغامض، لا يضير بيعك ابدا ان اتبعت الجمع الموصوف في كتاب فيه ذكر وادكار «رحماء بينهم اشداء على الكفار».

□ ابراهيم عقرباوي

همسة لطالبة الحرية

يقيناً ايتها الاخوات اننا على عتبة باب الحرية، في طريقنا للولوج بعد ان امتلأت فضاءات الكرة الارضية بصراخات وابواق دعاة التحرر سواء كن نساء او من الرجال المتعاطفون المترقين والمتعجلين قطف الثمار.

لقد سبق وان توشحت المرأة الغربية بوشاح الحرية المزعوم ولوحت بيدها معلنة تحقيق النصر، وارسلت لنا صوراً ومقالات بل ارسلت من يمثلها ويتكلم بلسانها لتحذو حذورها، فانتقلت العدوى سريعاً الى المولعين بالتقليد، المشتبثين بالقشور، وتعالت نداءاتهم وتلاحقت الصراخات فوجدت لدى الكثيرين والكثيرات رواجاً واستحساناً فتبرع الكرماء بمداد اقلامهم واصواتهم لنشر القضية، والغريب في الامر اننا بتنا نسمع تململاً واصواتاً تصدر من منبع تلك النداءات ولكن باسلوب ومنطق آخر، لمفهوم الحرية المعهود بالانطلاق والاباحة، وجاء الصوت هذه المرة صراخ واستغاثة، ممن عاش حقيقة الحرية المزعومة (اعيدوني لبيتي واعيدوا لي كرامتي)، اسوق هذا الحديث للمرأة التي استهوتها تلك البدعة بدعة الحرية وخاصة المرأة المسلمة، لتعلم انها اخطأت الطريق، طريق بكين وغيرها وان الحرية الحقيقية ستجدها في حين تتصفح آيات الله مشرقة نيرة رحمة وعدل وحفظ وكرامة وصون وعطاء، وحين تتلمس طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم، حينها ستتذوق حلاوة الحرية الحقيقية.

□ ام عمر – الطفيلة

نبضة

حملوا مساطر فكرهم
قاسوا كل افكاري
وانبروا يشذبون عقلي
بالعصا والمطرقة وحتى بالمنشار
من اين لي... ان اعرف
ان ترانيم الصباح لا تصغي لها القرود؟!
من اين لي ... ان اعرف؟
ان امام قلوبهم سدود؟!
ومضيت انظم فكرتي... قنبلة
ومضيت لجيل موتتي... مقبرة
فما عدت اطيق جنون القضايا
ولا تسيد الغلمان والسبايا
ما عدت اطيق هذا الضياع
ضقت ذرعاً بالهتاف
وبالتصفيق
وبالسماع
فليس جرحي ساحة
للانتصارات الرعاع
وليس جرحي نافذة اشرعها
للحكايا!!

□ غزالة السوريكي

تقدمي

اشرعتي على الرمال حطموا
وصرختي للاموات حاصروا
سفينتي على الصخور صلبوا
تقدمي، توحدي، تقدمي الى دمي
على لحومي استنسر العصفور
واللات سكرى راقصت عشاقها
والطهر للزناة كيف يفردوا
في القدس فاح رجسهم
ازلام الخنا تدنس قبلتي!
تقدمي الى دمي
فالحبر اغلى من دمي
ولمي اشلائي
هتهي رفاه العزة
يحييها ربي فاصير الى
بعث الحيا في امتي
تقدمي
فالظلم صاغ حجتي
والرجس رام صخرتي
مدينة الالعاب امست قبلتي

□ عماد القتياني

زمن الممنوع

أممنوع علي الوقوف على الأطلال وبكاء الديار؟
أممنوع عليه السير في دروب الأحرار؟
أأنا ممنوع من الانتصار؟
نعم، يا صاح فزمننا زمن الممنوع،
الحلال اضحى فيه حراماً، والشجاعة ضرب من ضروب الحماقات.
فإذا اردت يوماً أن تحيا بشرف فلا بد للمفاصل والسيوف أن تُشهر، ولا بد من حرق وتعذيب ورثاء ما يسمى إنقاذ البشر.
كنا نغني فلسطين داري ودرب انتصاري..
ما لي أراها قد انكمشت حتى أضحت ظل وهم صغير
ومنهم يسير نحونا سيراً حثيثاً،
سدهم غابات من العيون الرمادية.
وأرملة الفرح تنتظر الفارس المجهول.
فتره يكون خالد أعم عمر يكون؟؟؟ ●

صابرين العمري
الجامعة الأردنية – كلية الآداب

العام الجريح

على ابوابكم عام عصيب ... تمزقه النوائب والخطوب
ليالي الشرق تُثخنها الجراح ... وشمس العرب مطلعها كئيب
فلسطين المقدسة الروابي ... يُدنّس قدسها قرد كذوب
سرايبفو الحزينة قد تهاوت ... مآذنها وجاس بها الصليب
وفي الشيشان مجزرة تدور ... ويجثم فوقها ليل رهيب
وكابول يُخرّبها بنوها ... وعيش الشامتين بها يطيب
وكشمير الأسيرة تستغيث ... وما من بينكم حر غضوب
مدائننا مشاع للذئاب ... ومن اشلائنا فاض اللهيب
دماء المسلمين جرت سيولاً ... وفوق شفاههم داست كعوب
وتُسبى الطاهرات بكل أرض ... ومعتصم ينام ولا يُجيب
جراح العالم تدعوكم هلموا ... إلى الرحمن يا قومي انيبوا
طريق العز اولها اتحاد ... فهلاً عن تفرقنا نتوب
وبين الله لو تدرون نور ... ونصر الله للراجي قريب

□ غادة عبد الله راشد

من ذاكرة الكنمان

قسم

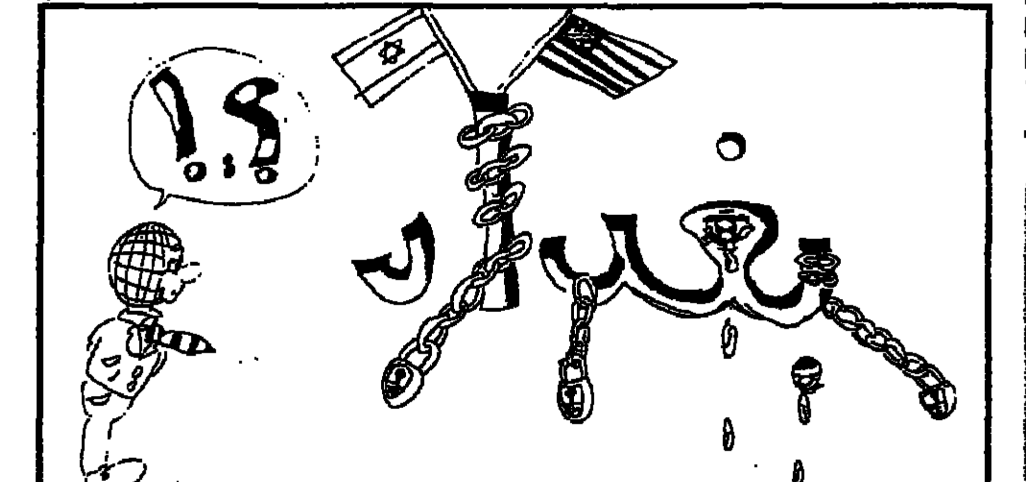
يقيني بان الفجر قادم، وبان الليل يدنو للنهاية، واقسمت باني ساعين اخوتي بحمل شمعة، نُعجل بانحدار الظلام ساحملها بجديها، بضوئها لتنير، وبنارها اذا لزم الامر.

□ ريم الشباطات
الطفيلة

الساعة الثامنة

الساعة الثامنة
يسوق الريح سحائب المطر
تتندى اوراق الورد بعبق النسيم
الساعة الثامنة... تتمطى شمس تشرين متثائبة نعسانه...
تزيح عنها دثار الغيم
تهب الى عملها حالمة سعيدة
الساعة الثامنة... واخيلة الصغار تتخيل مواقد شورية العدس الساخنة
تنتشر نكهتها اللذيذة في ارجاء البيت الصغير!!
الساعة الثامنة... ولا زال الطفل الصغير يراوغ قليلاً كي يكسب بضع هنيهات
ينام فيها.. نوع الصباح اللذيذ في اوقات الشتاء.
وقطرات المطر الرقيقة البلورية تجد عذوبة أسرة في التزحلق على حافة الزجاج!!
الساعة الثامنة... انا بها سعيدة سعيدة سعيدة.. انتظر المواصلات التي تأتي بكثرة ولا تتوقف ابداً...
الساعة الثامنة.

□ امل حامد سالم



بالقرآن نصرنا

يا رسول الاسلام... انا انتصرنا ... يوم كان القرآن خير نظام
كلما جد موقف... او تراءى ... اي خطب...او صفنا في انفصام
نستثير القرآن... ان هداه ... فوق مر السنين والاعوام
اقتصاد... وشرعة.. واجتماع ... ونظام في حربنا والسلام
وان خللنا عن السبيل، فانا ... سوف نحيا في وحدة الاسلام
امل قد يطول .. لكن قلوب ... تؤمن اليوم بالغد البسام

□ علي سمير ابو غزالة

وما النصر الا من عند الله

الجهاد هو عملية تحرير للبلاد التي اغتصبها عدو ظالم، هذا المعنى هو الذي يعرفه الناس لكن ان تعمقنا في معناه نعلم ان الجهاد هو عملية ارادها الله من اجل تحرير البلاد التي اغتصبها اهل العقيدة الكافرة ويكون البشر ادوات لله في هذه العملية يجري الله التوفيق على ايديهم او بتقصيرهم يتم افشال هذه العملية.

فالى كل مجاهد ندعوه بأن يخلص النية لله وان يعلم انه لو نجح جهاده فانما هو توفيق من الله فلا يغتر بنفسه، وانما هم يقومون بتحقيق ارادة الله في الارض.

□ ابو احمد وابو الفداء.

السبيل — العدد (١١٤) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٦ - ٢٢ كانون ثاني ١٩٩٦م

قوس قزح

[illegible]

فوضى المفاهيم المائعة والادوات الخاطئة

قبيل سفره من الرياض الى تونس للمشاركة في اجتماعات وزراء داخلية الدول العربية اقترح وزير الداخلية السعودي على زملائه العرب وجوب التعريف المضبوط لـ «التطرف» و «الارهاب» حين استخدام هذين التعبيرين، وكان وزير لداخلية دولة عربية اخرى هي السودان قد قدم اقتراحاً شبيهاً جداً بهذا الاقتراح في اثناء دورة العام الماضي لمجلس وزراء الداخلية العرب الا ان من موجبات الاسف انه لا اقتراح الوزير السعودي في هذه السنة ولا اقتراح نظيره السوداني في السنة الماضية قد لقي اي استجابة تذكر من جانب المجلس الوزاري المذكور.

فمن سماع او مطالعة الكلمات التي ترددت في اجتماعات هذه الدورة سوف يكون من الميسور التقاط مفردتي «الارهاب» و «التطرف» ومعهما العديد من مشتقاتهما اللغوية المتنوعة، الا ان الذي سيكون من اليسير ايضاً هو ملاحظة الغموض والطبيعة المائعة في استخدامات هذين التعبيرين ومشتقاتهما وكيف انه بسبب هذا الغموض، وهذه الميوعة فانه يصعب استخلاص اي معنى حميد من هذه المقروءات والمسموعات التي تبدو كذلك خالية من اي شيء جديد او شيء ذي بهجة استثنائية.

لذلك يبدو ان التمادي هكذا في تكرار هذين التعبيرين ومشتقاتهما، من غير تعريف للمقصود بهما بالضبط، ليس هو فقط علامة قصور مدرسي ومنهجي كبير ومنهل، وانما هو فوق ذلك علامة تأكيد الآن وتجديد لحالة ضياع الوقت العربي الثمين، الذي يضيع على الحكومات على نحو ما يضيع على الشعوب بسبب الجفول عن تعريف هذه التعابير بالضبط وتحديد مدلولاتها بلغة قانونية فصيحة وصارمة.

ان اوقاتاً اضافية سوف تظل تضيع وتضيع الى ما لا نهاية اذا صار سوء التعريف سبباً هكذا لسوء التصرف تجاه حركة المجتمع التاريخية الطبيعة او اذا صارت هذه الالتباسات الذهنية سبباً في صرف انظار الانظمة العربية السياسية القائمة عن حركة المجتمع العربي التاريخية، كلها هكذا جملة واحدة ومن حيث المبدأ، ومن ثم اعتبار كل جسم متحرك في فضاء المجتمع مجرد «تطرف» ومجرد «ارهاب» هكذا فقط لا غير، مفرغاً من وعائه، ومقطوعاً من سياقه ومسلوخاً من التاريخ.

الا انه لو كانت هذه الطرائق في النظر الى حركات التاريخ والمجتمعات، ثم في التعامل اليومي معها، ذات نفع فعلاً لكانت قد نفعت في ازمنة اخرى وامكنة اخرى، ولكنها طرائق عديمة النفع في نهايات الاشواط ومن حيث العواقب البعيدة، بل انها طرائق من شأنها مفاقمة الامور في القاع وتأجيج الجمر باستمرار تحت السطوح، حتى وان فرح بها المتوسلون بها في لحظات زهوهم وشعورهم بالظفر الراهن الكذوب على انه يخامر الانسان في بعض اللحظات نوع احساس بالاشفاق الحقيقي على اجناد اجهزة الامن الوطني العام على طول الوطن العربي وعرضه، لسبب بسيط واحد، على الاقل هو ان الانظمة السياسية القائمة تتوقع من هذه الاجهزة انجاز ما يقارب المعجزات احياناً، او انها ببساطة تميل الى تحميل هذه الاجهزة ما لا طاقة لها به اصلاً وما هو واقع خارج اختصاصاتها ومهماتها ابتداء.

ان النماذج الثلاثة التالية، وهي مجرد نماذج جزئية فحسب، ربما تنفع في هذا المقام كوسائل ايضاح يومية وعيانية لتلك الطائفة من القضايا والمشكلات التي ليست من شؤون اجهزة الامن مسؤولية علاجها، بل ان من الظلم لاجناد اجهزة الامن على تفاوت مراتبهم واختلاف وظائفهم تحميلهم مسؤوليات معالجتها واقتلاع اسبابها:

١ - تلك القضايا والمشكلات التي مكمنها التوزيعات الظالمة للثروات والاملاك العامة، وللاعباء والمنافع، وللمغارم والمغانم بين طبقات المجتمع وتشكيلاته فهذه قضايا ومشكلات لا تعالجها سوى سياسات العدل الاجتماعي بين كافة الناس في المجتمع، والجسارة في تحجيم الامتيازات القرابية والفئوية والطبقية، خصوصاً حين تكون امتيازات فاحشة هكذا ومتوحشة ومفترسة لاقوات الناس واملاكهم العامة وشديدة الاستفزاز للمشاعر السوية الجماعية والفردية.

٢ - تلك القضايا والمشكلات التي منشاها الاستبداد السياسي والسلطة المفرطة العضوض، والامعان في احتكار مفاتيح القرار العام والامعان في احتقار المشيئة العامة فهذه ايضاً لا تعالجها الادوات الامنية مهما كانت فظة غليظة و «حديثة»، وانما مبدأ علاجها هو الاصلاح السياسي الجسور، وفتح ابواب المشاركات السياسية واحترام الدساتير، وعدم التمادي في سياسات اقصاء القوى الاجتماعية الفاعلة والحية واحزاب الاغلبيات السياسية عن مواقعها الطبيعية وامكنتها في مؤسسات القرار العام.

٣ - تلك القضايا والمشكلات التي مصدرها مشاريع السيطرة الاجنبية، من صهيونية اليوم وافرنجية، على مشيئة العرب من محكومين ومن حاكمين على السواء وعلى املاكهم وثرواتهم وحرياتهم، فهذه قضايا ومشكلات من الظلم تحويلها الى العلاج على ايدي اجناد الامن الوطني العام بعد اختزالها هكذا بخفة مذهلة الى مجرد قضايا «تطرف» و «ارهاب»، على نحو ما يفعل اصحاب المشروع من يهود وصهاينة وافرنج ويتابعهم على ذلك تابعوهم ومقلدوهم.

فهنا ايضاً من ادنى واجبات الانظمة المتورطة الآن في اشراك المشروع الصهيوني- الافرنجي الامبريالي الحاضر هو ان تقترب من شعوبها وتصارحها بالورطة، وتستنجد بها وتصلح من شؤون بيتها الداخلية، وتشجع جهراً وسراً على استدعاء الطاقات الهائلة المخزونة في روح الامة من اجل مواجهة التحدي الخارجي بجهود مستجمعة والقرب الى الانسجام على نحو ما هو جدير باي نظام سياسي حاكم لديه شيء من احساس بالامانات الوطنية والتاريخية المعلقة في رقبته.

ما عدا التعامل مع هذه القضايا والمشكلات وامثالها بالادوات الصحيحة، والطرائق الصحيحة، وعبر الاجهزة والمؤسسات الصحيحة، فغالب الظن ان الانظمة العربية السياسية الحاكمة سوف تظل هكذا تظلم اجهزتها الامنية ظلماً شديداً وبيناً، حين تنتظر منها معجزات واشباه معجزات ليست في وسعها، وحين تضع على كاهلها من الاعباء ما لا طاقة لها به ابتداء. ⑤

● عملية الاختطاف في مدينة قزلر صرخة احتجاج جديدة ●

المذبحة المجنونة في الشيشان.. وجريمة الصمت الدولي

■ خاص بـ «السبيل» - عبدالكريم حمودي

بغض النظر عن النتائج النهائية للعملية العسكرية التي نفذها المقاتلون الشيشانيون يوم الثلاثاء الماضي (٩/١/١٩٩٦) في مدينة قزلر الداغستانية بقيادة سلمان رادوييف صهر الرئيس جوهر دوداييف الذي امر مجموعة من المقاتلين الشيشان تعرف باسم «الذئب الوحيد» والتي كانت تستهدف على ما يبدو مطار قزلر في البداية والقوات الروسية المتواجدة فيه، الا ان فشلهم في السيطرة على المطار دفعهم الى احتلال مستشفى المدينة واحتجاز اكثر من الفي رهينة فيه ومن ثم المساومة عليهم من خلال التهديد بقتلهم اذا لم تنسحب القوات الروسية من القوقاز وجمهورية الشيشان بشكل خاص، الا ان العملية بحد ذاتها تعتبر صرخة من صرخات الاحتجاج على استمرار المذبحة الروسية ضد الشعب الشيشاني المسلم.

فعلى مدار اربعة عشر شهراً، اي منذ ان دخلت القوات الروسية جمهورية الشيشان في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) من العام ١٩٩٤ وحتى الآن والقوات الروسية التي غزت الجمهورية الاسلامية الصغيرة والتي يزيد عددها عن اربعين الف جندي تتبع سياسة الارض المحروقة، فقد حولت عمليات القصف والتدمير المتواصلة وبشتى صنوف الاسلحة الروسية الحديثة اراضي الجمهورية الشيشانية الى حطام اسود حيث دمرت كل البنية التحتية ولم يسلم اي مرفق من التدمير، بينما سقط ضحية هذا العدوان ووفق المصادر المستقلة ما يزيد عن الثلاثين الف قتيل، واكثر من ٥٠ الف جريح منهم نحو ٢٠٪ اصيبوا بعاهات دائمة، كما تم تشريد زهاء ثلاثين الف اسرة لاخرى بحيث لم تنج اسرة شيشانية من فقدان احد ابنائها وعلى الرغم من هذه الحصيلة المفزعة لهذا العدوان والمذبحة المستمرة، الا ان ذلك لم يثر ذلك حفيظة المجتمع الدولي، او منظماته المعروفة وخاصة الامم المتحدة، او حتى منظمات حقوق الانسان. وفي اطار التصور السابق يمكن فهم العملية الشيشانية الجديدة داخل الاراضي الروسية ودوافعها السياسية والعسكرية، والتي ستكون على ما يبدو بداية لسلسلة عمليات عسكرية تهدف الى افشال الخطط الروسية بتحويل مسار الصراع الى حرب اهلية ومن ثم لاجبار القوات الروسية على الانسحاب من الشيشان والاعتراف بها كدولة مستقلة، حيث صرح الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الذي ابعدته القوات الروسية عن الحكم في غروزني ويتزعم الآن القوات الشيشانية التي تقاتل القوات الروسية الغازية.

ان عملية اقتحام قرية قزلر ليست اكثر من مشهد صغير في سلسلة من العمليات واسعة النطاق يعتزم المقاتلون الشيشان تنفيذها داخل الاراضي الروسية في المستقبل.

ومن الجدير بالذكر ان عملية مدينة قزلر الاخيرة هي ثاني عملية ينفذها المقاتلون الشيشان داخل الاراضي الروسية، فقد سبقتها عملية اخرى جرت في حزيران (يونيو) من العام الماضي حين اقتحمت مجموعة شيشانية مدينة بوديونوفسك الروسية شمال القوقاز على يد القائد الشيشاني شميل باسايف واختطفت مجموعة كبيرة من الرهائن، والتي قتل خلاله بعض مئات من الجانبين اثر هجوم فاشل شنته القوات الروسية على المهاجمين، وقد انتهت العملية بالسماح للمهاجمين بالعودة الى الاراضي الشيشانية مقابل الافراج عن الرهائن الباقين.

ويأتي هذا التصعيد من قبل المقاتلين الشيشان لافشال الخطط الروسية باشعال حرب اهلية في الشيشان بين الموالين لموسكو والمقاومين لها وصولاً الى الفرصة المناسبة بانهاك الطرفين وشل قوتهم واطفاء نار المقاومة وتحويل احتلالهم للاراضي الشيشانية الى امر واقع، وذلك من خلال اقامة مؤسسات تابعة لموسكو وتحت وصايتها، ولعل الهجوم الذي ترافق مع الانتخابات الرئاسية التي جرت في الشيشان في السابع عشر من كانون اول (ديسمبر) الماضي كان قمة هذا التصعيد حين قام اكثر من الف من المقاتلين الشيشان بالهجوم على مدينة غوديرميس -ثاني اكبر مدينة في الشيشان بعد العاصمة غروزني ، والصمود فيها لاكثر من اسبوعين، وقد اسفرت العملية الى قتل حوالي ٧٠٠ جندي روسي وتدمير ٤٠ مدرعة وطائرة هليكوبتر فيما قتل ١٠٧ من القوات الشيشانية اما المدنيون الذين سقطوا جراء القصف الروسي الكثيف فلم يتم احصاؤهم وعلى الرغم من الطابع الانتحاري للعملية الا انها استطاعت كشف اهداف اللعبة الانتخابية الروسية، فيما كان من نتائجها اسقاط الاتفاق الروسي الشيشاني السابق الذي تم التوصل اليه في حزيران (يونيو) الماضي والقاضي بانسحاب القوات الروسية الى خارج الجمهورية مقابل تسليم سلاح دوداييف وانصاره الحكومة المؤقتة التي شكلتها الحكومة الروسية.

بقي ان نقول ان عمليات اختطاف الرهائن، وخاصة المدنيين منهم والتهديد بقتلهم يمكن ان تؤدي الى نتائج سلبية على عدالة القضية الشيشانية فكيف اذا كان بين الرهائن مدنيون مسلمون من النساء والاطفال حيث تتحدث الانباء ان من بين المختطفين مواطنين داغستانيين مسلمين، كما ان مثل هذه العمليات لا يمكن ان تحقق الاهداف الكبيرة التي تطالب بها المجموعات المنفذة وان كانت تندرج ضمن صرخات الاحتجاج على الظلم الكبير الذي وقع على هذا الشعب المسلم وعلى صمت المجتمع الدولي وازدواجيته المقوته وتعامله باللامبالاة مع هذه الجريمة المستمرة، بل والتغاضي حتى عن انتهاكات حقوق الانسان المروعة.

وبينما تتوالى فصول حرب الابادة التي تشنها القوات الروسية ضد شعب الشيشان الاعزل فان ردود الفعل الدولية سواء من قبل الولايات المتحدة الامريكية راعية النظام العالمي الجديد او من قبل المجموعة الاوروبية على استمرار المذبحة الروسية في الشيشان تبدو معدومة، وربما تدخل ضمن لعبة المصالح واقتسام مناطق النفوذ، اما ردود فعل الدول العربية والاسلامية وتغاضيها عن هذا العدوان فلا يمكن فهمها او تفسيرها خاصة اذا علمنا ان الكثير من هذه الدول تعتبر الحرب في الشيشان مشكلة روسية داخلية. ⑤

النص الكامل لحديث نائب المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية مع وكالة رويتر

جاءنا من قيادة الاخوان المسلمين في سورية ما يلي:

اجرت وكالة رويتر مقابلة مع فضيلة الأستاذ محمد نعسان عرواني نائب المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، وقد حضر هذه المقابلة الأخ محمد السيد رئيس المكتب السياسي للجماعة.

وقد قام فضيلة نائب المراقب العام بشرح موجز لتاريخ الجماعة في سورية وتعاملها السياسي مع الأحداث وذلك كمقدمة لحديث المقابلة وركز الأستاذ في هذه المقدمة على:

- ان الجماعة في طريقها الطويل انتهجت النهج المعتدل في تعاملها مع الأحداث.

- وانها في هذا السبيل لم تفكر ابداً بطريق العنف.

- ودليل ذلك انها اشتركت في المجالس النيابية المختلفة منذ اول مجلس بعد الاستقلال والمجلس الثاني وفي الاتحاد القومي في عهد الوحدة وكان هذا ديدنها دائماً وابداً.

- وان المواجهة التي كانت في اواخر السبعينات واوائل الثمانينات بين الإسلاميين والنظام إنما حدثت بفعل الضغط والتضييق والعنف الذي ووجه افراد الجماعة من قبل العناصر الرسمية في الدولة.

وتلا ذلك اسئلة وجهت من قبل مندوبي وكالة رويتر واجوبة عنها على النحو التالي:

■ ■ ماذا عن الإفراجات الأخيرة؟

- قامت السلطات السورية بالإفراج عن حوالي ١٥٠٠ من أعضاء الجماعة من السجون وبقي في المعتقلات أعداد كبيرة حتى الآن.

■ ■ ما هي اسباب هذه الإفراجات برأيكم؟

- الإفراجات الأخيرة تأتي في وقت تقبل السلطات السورية على تسارع في عملية التسوية مع اليهود ولذا فإن هذه الإفراجات تقع في دائرة استحقاقات منها الداخلية والخارجية. اما الداخلية: فيمكن أن نعدد منها:

١- موضوع ما يقوله الشارع السوري: لا يمكن أن يأتي يهود إلى سورية وأولادنا في السجون أو في المنافي!.

٢- موضوع وراثة الحكم.

٣- موضوع تداعي مراكز القوى وتضعضع ركائز الوضع بشكل عام.

وأما الخارجية: فتتمثل بـ:

١- وضع التسوية مع يهود.

٢- بتحسين الصورة أمام الغربيين الذين يضغطون باتجاه حقوق الإنسان.

٣- ما تفرضه طبيعة الأحداث منذ عام ١٩٩٠.

■ ■ ماذا عن سفر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة؟

- الشيخ عضو في مجلس شورى الجماعة، وهو عالم الجماعة وسورية، سافر الشيخ إلى سورية بناءً على دعوة رسمية وجهت إليه بعد قيام البعض في سورية بمساع من اجل ذلك.

■ ■ هل تاملون شيئاً من الزيارة؟

- الاحتمالات مفتوحة علماً بأن فضيلة الشيخ قد صرح قبل سفره بأنه يسافر ليتحدث في موضوع المعتقلين والمهاجرين.

■ ■ ما هي آمالكم بالنسبة لسوريا؟

- نحن لم نطلب المستحيل .. لقد وقع علينا ظلم إذ قُتلنا وشُردنا وصُودرت أموالنا واعتقل منا الكثير وحرمنا من حقوق الإنسان في الحياة والحرية.

وما نتطلع إليه هو أن يُرفع عنا الظلم فيخرج المعتقل من سجنه مهما كان انتماؤه ويعوض على المتضرر ويعاد الموظف إلى وظيفته والطالب إلى جامعته.

وأن يمارس الناس حرياتهم وحقوقهم وأن نمارس شكلاً من أشكال العمل الإسلامي لأننا نفضل أن نعمل في العلن وتحت الشمس باعتراف دستوري وقانوني.

■ ■ هل تتوقعون تسوية بين سورية وإسرائيل خلال عام ٩٦؟

- نعم. إننا نتوقع ذلك فما يجري الآن يشير إلى ذلك.

■ ■ هل تتوقعون ان تقوم معارضة ضد التسوية بين سورية وإسرائيل أو التطبيع؟

شعبنا في سورية يرفض التسويات التي لا تعيد الحقوق ولكنه مغلوب على أمره مقهور هذا بالإضافة إلى أن:

- المعارضة الحقيقية في سورية هي المعارضة الإسلامية وعناصرها الآن بين سجين أو مهاجر أو مقهور.

- لا نتوقع نشاطاً سريعاً في عملية التطبيع بل نتوقع ان يكون التطبيع في سورية شبيهاً بذلك الذي جرى في مصر أو أشد.

- والطريقة التي اتبعها الأسد في مسيرة التسوية مع يهود تسير في سبيل تظهره وكأنه بطل وفي عملية إخراج تصوره على أنه حقق سلاماً قوياً.

■ ■ كيف تنظرون إلى التسوية بين سورية وإسرائيل؟

- إننا ننظر إليها من وجهة نظر مبدئية فنقول: إن الجولان ليس هو العنصر الرئيس في القضية، فالجولان عربي سوري اعترف به الجميع حتى يهود وهو سوف يعود إلى سورية إن طال العهد أم قصر ولكن القضية الأساسية قضية فلسطين والمقدسات فهذه نرى أنها لا تحل بالاعتراف ليهود باغتصابهم للأرض، بل إن حلها يكون بعودة جميع الحقوق والأرض لأصحابها.

■ ■ لو عدتم إلى سورية فكيف تكون معارضتكم للتسوية؟

- تكون معارضتنا بالوسائل السلمية كما عارضت الحركات الإسلامية التسوية في اقطار عديدة مثل تركيا واليمن ومصر والأردن.

■ ■ ما رايكم في اغتيال يحيى ابو عياش؟

- لقد آلمنا واصابنا الحدث بالأسى والألم إذ تمكن الغدر اليهودي من ذلك الرجل رحمه الله .. ولقد اكد لنا الحادث ما نؤمن به من أن يهود لا يمكن الركون إلى عهودهم ولا مواثيقهم فهم يقومون بخرقها كلما كان ذلك من مصلحتهم وها هم يقومون بالغدر تحت ظل السلطة الفلسطينية. ⑤

حول العالم

بالتعاون مع وكالة قدس برس

مفكرون روس يطالبون يلتسين وقف التدخل في الشيشان

طالب مفكرون روس رئيس حكومتهم بوريس يلتسين بانهاء الحرب في الشيشان، مشيرين الى انه بات من الضروري وقف هذه الحرب التي اودت بحياة ٢٠ الفاً من الجنود والمدنيين.

واستنكر هؤلاء في رسالة بعثوا بها الى الرئيس الروسي تجدد المعارك في مدينة «غوديرميس» التي وقعت في ايدي القوات الحكومية مؤخراً، وجاء في نص الرسالة التي نشرت مقتطفات منها صحيفة «ازفيستيا» وحملت تواقيع مفكرين وشعراء وكتاب بارزين ان جولة المعارك الاخيرة قضت على فرص اعادة السلام في المنطقة، وانهاء الصراع الذي دام نحو ١٣ شهراً.

واشارت الى ان الحرب في الشيشان ابرزت معالم الفوضى في روسيا، يذكر ان مجموعة شيشانية مسلحة افرجت اليوم عن اكثر من الف شخص كرهائن في المشفى المركزي لمدينة قزلر في داغستان، فيما اصدر الرئيس يلتسين تعليماته للاجهزة الامنية بتعزيز الحراسة والحماية على المواقع الهامة والحكومية.

●●●●●

نصائح طبية لمرضى الحساسية الصدرية

وجه الاطباء في دراسة حديثة لهم مجموعة نصائح للمصابين بمرض الحساسية الصدرية والاتقية في محاولة للتغلب على الفجوة التي يعاني منها الطب في هذا المجال، وتشمل هذه النصائح التوقف الكلي عن ممارسة التدخين من جانب المريض ذاته ومن قبل اسرته والمحيطين به، والامتناع عن استخدام البخاخ والعطور ذات الروائح الحادة، والحد من استخدام الصابون المعطر وملطفات الجو ومبيدات الحشرات.

كما ينصح الاطباء مرضى الحساسية بتهوية غرفهم بصورة مستمرة، وتعريضها لاشعة الشمس، وعدم اقتناء الطيور والكلاب والقطط وحيوانات الزينة، الى جانب استخدام ملابس نظيفة ومغسولة باستمرار.

●●●●●

علماء النفس يشكّون بجدواه

اكتشاف بروتين يقلل الشهية المفرطة للطعام

يعتقد العلماء انهم اكتشفوا ما قد يكون الحل الامثل للذين يريدون تخفيف اوزانهم وهو عبارة عن حبة تخدع الجسم وتجعله يتصور انه قد انتهى تواً من تناول وجبة كبيرة بعد تناولها.

واكتشف فريق من العلماء في مشفى همامرسميث في لندن ان بروتيناً صغيراً يدعى «GLP - 1» يوقف الجسم عن تناول طعام زائد عن الحاجة، وسيكون الغرض من العقار الجديد بالتحديد منع الاستهلاك الزائد للطعام ولن يحول دون الاحتفاظ بوزن الجسم الطبيعي.

●●●●●

الرضاعة الطبيعية تعزز من ذكاء الاطفال

اكدت دراسة طبية حديثة ان الاطفال الذين تلقوا رضاعة طبيعية يتمتعون بذكاء يفوق اولئك الذين نموا على الرضاعة الصناعية واوضحت الدراسة التي اجراها باحثون من مشفى الاطفال في لندن ان الاطفال الذين رضعوا حليب امهاتهم يتمتعون بذكاء اعلى بمعدل ٨ نقاط مقارنة مع غيرهم وقال الدكتور كروفرد ثمبسون من مركز التغذية البشرية في المشفى المذكور ان حليب الام هو الافضل للنمو الذهني العقلي لدى الاطفال واضاف ان الحليب البشري يحتوي على خليط من الهرمونات والعناصر الاخرى التي تساعد في تغذية ونمو اجزاء المخ.

●●●●●

دراسة: دخان السجائر يحتوي على نشاط اشعاعي

قالت دراسة مصرية - امريكية مشتركة ان وفيات الامريكيين بسبب التدخين شهدت زيادة كبيرة في الاعوام الماضية مشيرة الى ان التدخين يؤدي الى انخفاض معدلات الخصوبة لدى النساء وزيادة حالات الاجهاض اضافة الى نقص نمو الجنين داخل الرحم.

وقال الدكتور محمد شعراوي استاذ التحاليل الطبية وأمين عام المؤتمر العلمي الدولي للجمعية المصرية للكيمياء ان التجارب اثبتت زيادة افرازات هرمونات الغدة فوق الكلوية لدى المدخنين مثل الكورتيزون والادرينالين، الامر الذي يزيد من حالات التوتر والاجهاد، واوضحت الدراسة ان دخان السجائر يحتوي على مواد ذات نشاط اشعاعي مثل البولونيوم المشع والبولونيوم، والرادون مما يتيح فرصة تعرض المدخنين للاصابة بسرطان الرئة.

●●●●●

منظمة حقوقية تسجل زيادة في انتهاكات حقوق الانسان في تركيا العام الماضي

كشفت مؤسسة تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان في تركيا النقاب عن زيادة انتهاك حقوق الانسان في الجمهورية خلال العام الماضي ١٩٩٥.

واشار التقرير السنوي لمنظمة حقوق الانسان التركية للمرة الاولى الى مسؤولية القوات التركية عن انتهاكات تعرض لها مدنيون في مناطق جنوب شرق الاناضول التي تشهد صراعاً بين القوات التركية الحكومية والانفصاليين الاكراد، وتضمنت هذه الانتهاكات هدم قرى وتهجير سكانها وانقطاع اخبار بعض المعتقلين في السجون التركية.

ورصد التقرير الذي ارسل الى وكالة «قدس برس» ٢١٧ حالة تعذيب و ١٠٨ حوادث اعتقال دون اجراء محاكمة، كما لقي ٩٢ شخصاً حتفهم بسبب التعذيب او الاغتيال وتقول المنظمة ان ١٣٣ مثقفاً تركياً ما زالوا محتجزين في السجون التركية بسبب اعلان افكارهم وآرائهم.

وقالت المنظمة ان ارتفاعاً حاداً سجل في اعداد الذين انقطعت اخبارهم بعد اعتقالهم حيث بلغ عدد هؤلاء خلال العام الماضي ٥٧ شخصاً بينما كان عددهم ١٣ شخصاً خلال الفترة من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٠.



الترابي في حديث للسبيل:

عياش عبر عن فطرة الشعب الفلسطيني

اربكان اربك الغرب ولا استبعد تدخل الجيش

السودان في الجامعة العربية اكثر استقلالاً ممن يهيمنون عليها

□ الخرطوم - «السبيل» من ياسر ابو هلالة

ظل د. حسن الترابي منذ بداية «ثورة الانقاذ الوطني» داعماً ومسانداً لها دون ان تكون له اي صفة وظيفية او قيادية داخل مؤسسات النظام واجهزته، وان كان اميناً عاماً للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الذي يحمل صفة الشعبية لا الرسمية.

في زيارتي هذه للسودان لفت نظري عضوية د. الترابي في «النظام السياسي» عن القطاع الاجتماعي والثقافي، حيث كان واحداً من حوالى خمسة آلاف شكلوا «النظام السياسي» في السودان «لا التنظيم» وهو جزء من اكتمال برنامج ثورة الانقاذ في بناء الدولة والمجتمع.

ويحظى د. الترابي بالنصيب الاوفى من الاتهامات الغربية ليس على صعيد ما يجري في السودان وانما على مستوى اممي، ولا ينكر المسؤولون السودانيون ان الترابي «مدرسة تتأثر بها في السودان ويمتد تأثيرها الى خارجه» وعندما سألت د. الترابي عما تبقى من احلامه بعد انجاز النظام السياسي في السودان قال «الحلم من الله لا يحده زمان ولا مكان» مؤكداً «عالمية» نظرته.

بدأ حديث السبيل مع د. حسن الترابي في الامانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي عن الانتخابات التركية، حيث يبدي د. الترابي اعجابه الشديد بنجم الدين اربكان «الذي اربك الغرب» على حد تعبيره، ويرى الترابي ان الغرب ظن ان تركيا «دفن الاسلام فيها وصب فوقه البلاطون» فخرج لهم من حيث لم يحتسبوا.

ورداً على سؤال حول امكانية تدخل الجيش التركي كما حصل في الجزائر قال الترابي «لا استبعد تدخل الجيش، وقد سبق ان تدخل، ولكني اتمنى الا يحدث ذلك، لان المد الاسلامي سيأخذ شكل الثورة وما تحققه الثورة في ايام ما يحقق بشكل تدريجي، ويلطف على مدار سنين، ولا احد يحب ان يراق الدم التركي».

ويضيف الترابي «لابد ان نتذكر ان الخدمة العسكرية في تركيا الزامية، وهناك من انصار المشروع الاسلامي من هم في صفوف القوات المسلحة، وهذا ما صرح به اربكان» ويرى الترابي ان ما يفزع الغرب «الحزام التركي الممتد الى البوسنة في الوقت الذي تراخى فيه الحزام العربي».

ويقول الترابي: «اتاتورك جاء بقوة الجيش، ليفرض مفاهيم الغرب على الاتراك، ولكن الاتراك ردوا على ذلك وللموجة الاسلامية لا تقتصر على حزب الرفاه، بل شملت الاحزاب العلمانية الاخرى حيث تحرك المتدينون والمتصوفون فيها في الوقت الذي ظن الغربيون انهم طهروا نفوس الاتراك من الاسلام ليلحقوهم بهم».

واعتبر الترابي ان المهندس يحيى عياش معبراً عن فطرة وارادة الشعب الفلسطيني وكل واحد من المشيعين كان يتمنى ان يكون مكانه» جاء ذلك في اجابة على سؤال على استشهاد المهندس وجنازته المهيبة، واضاف «لقد جربنا اثر الشهادة في السودان في معارك الجنوب، اذ تجد هناك المهندس والطبيب ومدرس الجامعة والطلاب جميعهم يتدافعون الى الشهادة» واضاف: «الشهداء السودانيون ليسوا في الجنوب فحسب بل في الشيشان وفي كشمير وفي البوسنة، اغلب الشعوب لو فتحت لها ابواب الحرية لانطلقت فطرتها معتدلة على صراط مستقيم».

سألت د. الترابي عن النظام الشرق اوسطي الجديد الذي يقوده المشروع الصهيوني وكيف سيصمد امامه المشروع الاسلامي يجيب بقوله: «الله جعلنا الامة الوسط لا الشرق اوسطية، امة وسطاً في الجغرافيا ووسطاً في التفكير، وها هي آسيا تنهض، وها هو المد الاسلامي في كل مكان، هذا الذي يمثل حقيقة الامة، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض اما الذين على السطح والذين ركعوا للغرب هم الزبد الذي يذهب جفاء».

ولكن هل من حوار مع الآخر الغربي يجيب «انا اريد محاورته ولا اريد القضاء عليهم، انا اتكلم بلغته واؤمن بدينه الذي تركه واعلم تاريخه، وهو عكس ذلك تماماً لا ينظر الي الا من السطح من خلال لون بشرتي، وهو لا يتكلم لغتي ولا يعرف شيئاً عن تاريخي» ويضيف سبباً آخر «لقد قامت حضارته على ابادة الاخر» ويشير الى نظرية المفكر الامريكي فوكوياما بقوله «انهم يريدون نهاية التاريخ اي ان يتوقف وهم على القمة.. وهذا مستحيل».

وفي معرض رده على سؤال حول الانتخابات المصرية الاخيرة يشير الى موقف الغرب من الاسلام بقوله «في الغرب اذا كانت الديمقراطية ستلد اسلاماً يفضلون اجهاضها قبل الولادة حتى لا يقوموا بوأدها» ويضيف «في مصر تزوير الانتخابات سنة قديمة» غير ان هناك عنصراً ايجابياً في موقف الغرب العدائي اذ يرى د. الترابي «لابد من وجود تحد من الاخر لتعبئة طاقات الذات».

والترابي رغم انتمائه للتيار الاسلامي فان علاقته مع «السلطة الفلسطينية» ظلت بعيدة عن التوتر، واستطاع ان يستغل هذه العلاقة في احتواء الخلافات التي كانت متفجرة بين السلطة (حركة فتح) وبين حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، من خلال الحوار الذي جرى تحت رعايته في الخرطوم، لذلك فهو لا يشدد النكير على السلطة وانتخاباتها وان كان يرى انها تظل محكومة باطار حراب الاحتلال، ويرى ان «الذين يشاركون في الانتخابات الفلسطينية لا يشاركون من باب انها تعبر عن اراداتهم الحرة، ولكن باعتبارها ضرورة لابد منها والذي يأكل لحم الخنزير مضطراً يأكله بدون نفس» غير ان الانتخابات تظل «محدودة بالاطار المرسوم لها ولا تخرج عليه».

ولكن الترابي يؤكد ان «عبرة التاريخ ان ترجع الناس للثابتين على اصل الدين، والمتمسكين بقدسية الارض وحق الشعب الفلسطيني فيها» ولا يخفي الترابي توقعه من صعوبة المرحلة على الثابتين على اصل الدين ويقول: «ربما يذل بعضهم وينكسر ويهزم، ولكن هناك من يثبت على الاصل، وقدر الله غالب، هناك من يحمل الفكرة ويحاصر ويتحمل في سبيلها ويعطي دون ان يأخذ، ثم يأتي من يرى البشائر، ثم يأتي التمكين وبعدها يأتي من يسترخي ثم يكون الانحسار وتعود الكرة ويأتي من يحن الى اصوله الاولى وهكذا، هذه عبرة التاريخ وقد تحدثت سورة الاسراء لنا نحن المسلمين عن تاريخ بني اسرائيل كي نعتبر من علوهم وافسادهم» ويقول الترابي «علينا الاعتبار بالتاريخ وسنته وحركته دون ان تشغلنا الوقائع الصغيرة، وليس المهم ما يظهر على السطح».

سألت د. الترابي عن حديث الصادق المهدي ان ثورة الانقاذ ادت لوجود التطرف في السودان مستشهداً بظاهرة التكفير، اجاب بقوله: ان ذلك «التنطع» حسب التسمية الاسلامية «ظاهرة تاريخية» عندما تمكنت الاشتراكية حملها بعض الناس بأبلغ درجات التنطع فيها ويطمون في الغرب انه عندهم جمعيات قتل وابادة، القومية بعضهم حملها الى غاية النازية، في فرنسا الآن احزاب تحملها على ذات النهج».

ويتحدث عن السودان: «في المهدية بعض الناس كانوا يكفرون من لا يتبع المهدي، كذلك الذين ورثوا المهدية الواقعية في الوقوع تحت حكم الانجليز حملها بعضهم الى ان يكون مع الانجليز الى نهاية «الطريق» وتركوا الجهاد وسكتوا عنه تماماً.

وسكتوا عن الشريعة والغوا الاسلام تماماً الذي قاتل فيه جدودهم يحررون البلاد ويطهرونها من الكفر والاستعمار.

لا اريد ان اتحدث عن شخص الصادق فقد تحرك في ظروف الزمان من اقصى التروتسكية اليسارية الى اقصى الراسمالية الغربية وهكذا تتحرك بالناس اذا لم يعتدلوا على صراط مستقيم فلا يستطيعون يمنة او يساراً.

هذه الظواهر عرفت حتى في صدر التاريخ الاسلامي ليست قضية

الله جعلنا امة وسطاً في الجغرافيا والتفكير لا شرق اوسطية

●●●

حضارة الغرب قامت على ابادة الاخر

●●●

التنطع ظاهرة في كل مبدأ على مدار التاريخ وفي الغرب جمعيات للقتل والابادة

●●●

العسكر في السودان صدقوا الوعد وردوا السلطة الى الشعب

سودانية فحسب» وفي اشارة الى دول الخليج يضيف د. الترابي: «النصوصيون الظاهريون معلومون في الثقافة الغربية اين هم؟! هؤلاء يحملون الاسلام كله وينتهون به الى لحية وجبة قصيرة.

هذه سنن الحياة الله عز وجل يبتلي الناس اذا اعتدلوا نحو اليمين او اليسار ان يتمادوا الى التنطع، الاستقامة هي وزنة كل يوم لابد ان تحفظها، وهذا في كل مبدأ في العالم على مدار التاريخ.

لكن اهل السودان غالباً معتدلون ليس فيهم تعصب طائفي او مذهبي، والان ماتت في اهل السودان الحزبية والتي زرعها فيهم الانجليز على تراث الاسلام الذي ابيد، فأهل الذكر انسوهم الله تماماً، واهل الجهاد اسكتوهم تماماً حتى على العدوان» في اشارة الى الصوفية الختمية والانصار الذين تبعوا المهدي في جهاده، ويضيف «حتى القبلية التي اضرت بأهل السودان لمس بدأ تتلاشى، بل تجاوز اهل السودان القومية سواء كانت عربية او افريقية وكذلك لغلب اهل الاسلام، الشهداء السودانيون ليسوا في الجنوب فحسب بل في الشيشان وفي كشمير والبوسنة.

تذكرت الترابي بأول مقابلة لي معه في عام ١٩٩٠ حيث قال في اجابة على سؤال ان العسكر اذا ظلوا يحكمون السودان فهذا يعني ان شعب السودان غير مسلم، يؤكد ذلك ويقول عن الانقاذ «منذ ان قدموا وعدونا ان يردوا السلطة الى الشعب ولن يبقوا على منهج العسكر... ورآهم الشعب مسلمين يقومون بفريضة الشورى، الان صدقوا الوعد وردوا السلطة الى الشعب، وان بقي احد في مواقع السلطة فلن يبقى عسكرياً، وانما واحد من الناس والناس يقدمون من يتولى امرهم سواء كان من قبل عسكرياً او طبيباً او مدرساً، المهم ان ارادة الشعب تعبر عنها الحياة العامة وقيم الشورى هي التي تتحقق، والان خرجت من تلقاء الشعب ونفذت على مستوى الحكم المحلي والولاة خرجت من خلال الشعب بالفعل.

ولم تفرض عليه من الخارج بلغة الغرب حيث تفرض على الشعب ويزينها له الذين يستغلونه ويتحدثون باسمه.

لقد صدقت معنا واعدة التاريخ والحمد لله».

وحول طبيعة النظام في السودان يقول: «كان السودان وهو يتوجه نحو الاستقلال يصوب اماله على عهد تسود فيه الارادة الوطنية وتنقشع الارادة الاستعمارية التي تستغل الثروة وتمسخ الثقافة الاصيلة لكن السودان انشغل بقضية تقرير المصير لانها كانت خلافية بين قضية اتحاد وادي النيل والاستقلال وصرفه ذلك الخلاف عن ان يترجم اماله الى خطط ومناهج».

«تعرض السودان ايضاً منذ الاستقلال لاضطراب مختلف النظم ومختلف الذين يتولون الامر حتى في النظام الواحد فارتبك المسير وتضاءلت الانجازات».

وحول فشل التجربة الديمقراطية التعددية في السودان اوضح ان التجربة الديمقراطية في الغرب «هي بناء للاعراف والتجارب لعهد طويل ولا تتشكل في النصوص القانونية والدستورية ولا في صور الحكم واشكاله بل في روح السياسة والاخلاق السياسية فالتعددية لم تكن تعدد مناهج تعرض على الرأي العام الشعبي ليختار منه من يمثله نواباً عنه، وانما بنيت على تعددية قبلية وطائفية لا صلة لما تحمله من معان بالحكم وسياساته، وقدمت للقيادة قيادات لا تحاسب كما تحاسب الديمقراطية قياداتها، وتتناصح من مواقع شتى بالحكم او بوجهه، وانما هم اشخاص مقدسون ومقدرون في اتباعهم لا ينصحونهم بشيء ولا يحاسبونهم، ولذلك يصبح الحكم مضطرباً غير مستقر لائتلافات او اختلافات تتعاقب كل عام».

واضاف «ان التجربة الديمقراطية فشلت لانها زرع سطحي لصور اجنبية كزرع الجلد على الجراح، وطبائع الاشياء ان الجسم يجند كل قواته لصراع الغريب لالغائه ولذلك كانت هذه الديمقراطيات الشكلية لا تعيش الا نحو اربع سنوات كلها وان السودان لا يقبل بديلها بحكم تتركز فيه السلطة في حزب واحد او قيادة عسكرية وهكذا كان ترددنا وتقلبنا بين النظم».

وحول اسباب عدم الاستقرار السياسي في السودان قال د. الترابي: «ان السبب الاساسي ان نظام الحكم الذي كان يمكن ان يرسم طريقه للاستقرار اصابه الاضطراب وان السودان نفسه مجتمع مركب من لغات وعروق وجيران وبيئات ويمكن اذا استقر السودان ان يكون هذا التنوع مصدر ثراء، واذا لم يستقر في نظامه العام يكون تعقيداً للاضطرابات، فضلاً عن ان السودان يجاور تسعة بلاد وانه البلد الوحيد العربي الافريقي معاً، وفي وقت واحد تقع عليه من مصائب الجيران من كل الجوانب غاشيات ويخشى منه ان يؤثر على الشرق الاوسط وافريقيا، وعلى جيرانهم من كل الجوانب ولذلك يصوب عليه المنظار نظام الطغيان العالمي اوروبيا كان او امريكيا لتسييره وتكييفه ولزلزلته اذا سار على غير ما يرضي الاستكبار العالمي فاسباب عدم الاستقرار داخلية في اصل التركيب وفي نمط الحكم وخارجية بالموقع والعلاقات والنظام العالمي».

وعن نظام المؤتمرات كتجربة سياسية قال «ان نظام المؤتمرات هو تجربة تبحث عن تبصير للارادة الشعبية بغير القبلية والطائفية وتتشكل المؤتمرات روافداً لمؤتمر وطني عام، حتى لا ينشأ صراع الطبقات والفئات ليتألف منهج اقرب لحقيقة مفهوم الديمقراطية وسلطة الشعب والشورى ولا تحجب الشعب العصبيات والتكتلات».

واضاف د. الترابي ان نظام المؤتمرات واعد «اذا قدّره اهل البلاد بانه شبكة قنوات تتوحد فيها الاراء لتمثيل الارادة الوطنية العامة اما اذا اصبح منابر شكلية عابرة فلا يعد بكثير».

وعن ثورة الانقاذ الوطني ومحاولة الخروج من الهجمة الاجنبية قال د. الترابي «ثورة الانقاذ اخذت العبرة من تجارب السودان داخلياً فلم تعد الى حكم عسكري كالاول ولا حزب واحد كنظام مايو، ولا تركيب الساحة لاسماء حزبية زائفة تمثل الطوائف والقبائل وبيوتها المتحكمة ولكن الانقاذ ايضاً اخذت عبرة من السياسة الخارجية التي كانت لا تعبر عن تمام الاستقلال المنشود، الا بالتردد من هيمنة غربية الى شرقية او من الولاء من متسلط مجاور الى اخر، فالسودان الان معروف بين البلاد العربية بانه في الجامعة العربية اكثر البلاد استقلالاً من الذين يهيمنون على الجامعة الميتة ومعروف في الامم المتحدة انه واحد من بضعة بلاد تعز وتستقل على طاغوت النظام العالمي».

واضاف «ان الاستقلال لن يقتصر على السياسة الخارجية بل تحرر السودان من الهيمنة الاقتصادية الاجنبية فهو لا يعول كالامس على العطاءات والمنح بل يستقل ثرواته وطاقاته والسودان يخرج من الخيانة الاجنبية الثقافية وهو يعبر عن ارادته الوطنية الخالصة بقيمه الدينية الاسلامية الاصيلة التي كانت منقبة من الحياة العامة وبلغته اللغة الام وبرؤيته والنماذج المثالية للنظام الاقتصادي الحر العالمي والحكم الشوري الصادق والمجتمع الذي يتحرر فيه النساء والرجال ولكنهم يتوحدون في الوطن». ۞

آفاق السبيل

منير شفيق

استشهاد يحيى عياش

يحمل استشهاد يحيى عياش جملة من الابعاد التي يمكن التوقف امامها، واستقاء العبر منها.

جاء الاستشهاد تتويجاً لحياة مجاهدة اثخنت في قوات جيش الاحتلال، وسطرت عمليات جعلته في اعين اعدائه اسطورة عرفت الشعب الفلسطيني به وهو الذي عمل بصمت بعيداً عن الاضواء، ولعله من النماذج الاستثنائية التي اضطرت القيادات الاسرائيلية ان تتحدث عنه وتطلب رأسه بكل سبيل، وقد عبر عن ذلك بالتصريحات العلنية الرسمية التي عرفت شعبه الفلسطيني به ولفتته الى وجود بطل استثنائي من ابنائه قض مضاجع جيش الاحتلال وسلطاته.

ان هذه السمة بحد ذاتها اعطت كل الاشارات الضرورية ليصبح يحيى عياش ابن حركة حماس واحد قادة كتائب عز الدين القسام رمزاً عظيماً في اعين الشعب الفلسطيني وهذا ما حول استشهاده وجنازته الى مهرجان ضم مئات الالوف الذي وجه بحركة سريعة ضربة الى كل الاوهام التي رسمت لما يسمى بالسلام ولحقيقة موقف الشعب الفلسطيني مما يجري او في الاقل لحقيقة احد اوجه الصورة للوضع، وقد ظن البعض ان الشعب غسل دماغه وهو يحتفل بانسحاب القوات الاسرائيلية او نسي الدروس التي لا تنسى في الصراع من اجل تحرير وطنه او بالنسبة الى طبيعة العدو الصهيوني.

على ان من المهم هنا التوقف ايضاً عند بعد آخر كشفه هذا الحدث الجلل، وهو اعادة تسليط الضوء على الطبيعة الاسرائيلية الصهيونية وعلى العقلية الاسرائيلية التي تتعاطى وعملية التسوية او ما يسمى بارساء اسس السلام.

عندما تصر القيادة الاسرائيلية على اغتيال زعيم حركة الجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي بعد اوسلو ٢ مباشرة ثم تقتل يحيى عياش بعد الانسحاب من بعض مدن الضفة الغربية وقبيل الانتخابات، تتكشف عن عقلية انتقامية تفتقر الى الحنكة السياسية والاتساع الخيال فبدلاً من ان تراهن على العملية السياسية، وتتبع سياسات استرضائية او شبه متسامحة تمضي بعيداً في الانتقام والقتل وطعن الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية في الصميم من خلال اغتيال رجالات يمثلون في اعينها وضميرها ووعيها رموزاً وابطالاً ولا تفسير لهذه العقلية غير تفسير واحد يقول ان القيادة الاسرائيلية لا تحمل مشروعاً للسلام والتطبيع حتى ضمن اسوأ الشروط بالنسبة الى الفلسطينيين وانما تحمل مشروع قهر واذلال واخضاع وتريده سلاماً اسرائيلياً كاملاً يتم والمسدس مصوب الى رأس الشعب الفلسطيني وقد تلقى الفلسطينيون ومن ورائهم الشعوب العربية والاسلامية هذه الرسالة بكل الشفافية التي يراد ان تقرأ بها، فكان الجواب ما لقيه الشهيدان من آيات التعاطف الجماهيري الشامل والتعبير الحار الذي يرد على الرسالة الاسرائيلية برسالة اخرى تقول ان هذه الامة لا تخضع للغة الارهاب والقتل والترويع، وان من يحلم بان يفرض سلاماً على الامة تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي والتهديد النووي والتخويف والتقتيل انما عليه ان يقرأ جيداً مشهد الجماهير التي سارت وراء جثمان يحيى عياش وهي قليل من كثير حرم من المشاركة على طول البلاد العربية والاسلامية عليه ان يتأمل جيداً في وجوه الفتيان والفتيات والشباب دون العشرين وهم يتدافقون للاقتراب من الرفاة الطاهر.

ان استشهاد يحيى عياش انقلب وسينقلب في المستقبل اكثر ضد مشروع التسوية وضد كل ما توصلت اليد المجرمة التي امتدت الى قتله، وهذا ما شاهدناه في نتائج اغتيال الشهيد فتحي الشقاقي وفي النتائج التي تبعت حالات استشهاد المجاهدين على مر التاريخ.

وبالمناسبة، ان تقسام العقلية الاسرائيلية الصهيونية بالروح الانتقامية، وضيق الافق ونزعة الاخضاع والاذلال حتى السحق للآخر تساعد كثيراً على كشف بعض اوجه المشروع الاسرائيلي - الامريكي للتسوية او لما يسمى بالنظام الشرق الاوسطي الجديد، وتسهل على المتصدين لمقاومتها مهمتهم، ولعل من حسن طالع الامة او قل هو القدر ان نواجه اعداء لا يعقلون فهم لا يفهمون في السياسة غير لغة الانتقام والاخضاع والارهاب والمكائد والغدر والاستعلاء ذلك بانهم لو اتسموا بما اتسم به الاستعمار البريطاني من مكر وحنكة لكانت المهمة في مواجهتهم اصعب ولكانوا اشد خطراً. ۞

السودان يحل اشكالية الحزبية والديمقراطية في العالم

□ مروى جابر

اكد محمد الامين خليفة رئيس المجلس الوطني الانتقالي ان عدم الاستقرار السياسي الذي لازم السودان طويلاً كان بسبب عدم وجود نظام سياسي محيط بالاطراف المترامية البعيدة وعدم تواصل خطوطها العقيقة. واضاف ان النظام السياسي الحالي يمكن للمواطنين كافة مسلمين ومسيحيين وروحانيين من تطبيق الشريعة الاسلامية وممارسة التبشير بعقيدتهم وممارسة عاداتهم وتقاليدهم دون غبط مشيراً الى ان نظام المؤتمرات نظام يضم اهل السودان ولا عزل فيه لاحد يتساوى فيه غنيهم وفقيرهم، ويصدر القرار من القاعدة الى القمة، وليس من القمة الى القاعدة. وبهذا الصدد قال ان التعددية الحزبية قد صحبها افراط في الفوضى، فيما كان النظام الحزبي الواحد حجراً على الحرية التي يعشقها السودانيون مما دعا اهل السودان للتنادي في مؤتمر جامع (مؤتمر الحوار القومي حول النظام السياسي) عام ١٩٩٠ تدارس فيه السودانيون هوية النظام السياسي وكيفية الوصول للوحدة، وماهية نظام الحكم.

ومن جانب آخر اوضح موسى عوض الكريم عضو لجنة سياسية سابقة بالمجلس الوطني الانتقالي ان النظام السياسي الذي تواضع عليه اهل السودان هو النظام الاول في العالم الذي يطيح بكافة الفوارق بين الناس، ويؤسس لحركة مجتمع تتقدم على الدولة وان مجمل ما يجري

دعوة المؤمنين في العالم للتوحد ومناصرة الشعوب المستضعفة

في حركة الشارع من زيادة في الانتاجية الاقتصادية وتقليل للتضخم وتعبئة جهادية وثورة تعليمية وتنمية بالمشاركة لكل جنوبي وكل سوداني ان يصعد الى قمة السلطة مرشحاً نفسه بحرية ونزاهة هو تعزيز عملي لمفهوم هذا النظام.

واكد ان المرجعية الاولى لهذا النظام هو الدين الذي القته الامم الاخرى جانباً وقال ما دام الناس متساوين في حق التفكير والعبودية فان مسؤولية الوصاية الحزبية التي تعطي الحق لفئة من الناس ان تفكر وتمارس سلطتها على الاخرين الغيت في الاسلام بموجب فرضية الاستخلاف لكل فرد.

كما وصف المفكرين الغربيين اليوم بانهم في حالة بحث مستمر عن بدائل تقترب من الديمقراطية المباشرة وهي في صميمها نظام المؤتمرات قائلاً ان السودان اليوم لا يحل اشكالية العالم الثالث فحسب بل العالم كله مشيراً ان السودان لم يعد يتطلع الى الفكر السياسي الاوروبي والعالمي بل يراجع التعددية الحزبية في العالم ويطرح البديل المناسب لمن غرقوا في الضياع الحزبي.

وختم حديثه بدعوة المؤمنين في العالم للوقوف صفاً واحداً لتعزيز الوحدة والوجود ومناصرة الشعوب المستضعفة. ۞

الشيشان وعام ١٩٩٥م

بقلم: د. احمد موسى عادل الشيشاني
جامعة الملك سعود
الرياض

رغم انّ «اعياد الميلاد وراس السنة الجديدة» ليست من المناسبات التي تقام فيها الاحتفالات والسهرات العامة والخاصة في جمهورية الشيشان لان شعبها هو شعب مسلم ملتزم بتعاليم الاسلام وبالتالي فان اعياد الفطر والاضحى والاسراء والمعراج والمولد النبوي الشريف هي المناسبات الوحيدة التي تقام فيها الاحتفالات في هذه الجمهورية الاسلامية الصغيرة، الا ان عام ١٩٩٥ بشكل خاص سيبقى عالقاً في ذاكرة الشعب الشيشاني واجياله القادمة ليس كعام نكبات واحزان كما يخيل لاولئك الذين تقاس السعادة عندهم برغد العيش ورفاهيته واستتباب الامن والسلام ولو على حساب الكرامة ومن خلال السير مثل النعاج في ركاب القوى الكبرى، ولكن كعام مجد وبطولات تزخر ايامه بمواقف العزة والكبرياء والشجاعة والبسالة النادرة في المواقف التي ترتعد فيها قلوب الجبناء.

ففي بداية عام ١٩٩٥ اقتحمت الدبابات الروسية وتحت غطاء جوي كثيف عاصمة الشيشان غروزني بهدف احتلالها خلال ساعات قليلة كما خطط لها وزير دفاع ثاني اكبر قوة عسكرية في العالم ولكن شوارع غروزني تحولت في اليوم الاول من عام ١٩٩٥ الى مقبرة حقيقية لجيش روسيا العظمى والتي ازداد وجهها «حمرة» خجلاً من هذه الهزيمة النكراء التي منيت بها قواتها في شوارع غروزني وامام ساحة القصر الجمهوري وذلك على ايدي انصار الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف والذي يحق له ولشعبه ومقاتليه الشجعان ان يفخروا بأن عاصمتهم غروزني كانت العاصمة الوحيدة في العالمين العربي والاسلامي والتي «سهرت» ليلة رأس السنة وايديها على الزناد واستقبلت اول يوم من العام الجديد بصيحات الله اكبر ورفع الاذان وتلاوة القرآن من المساجد واقامة صلاة الجنازة على ارواح الشهداء الذين سقطوا ليلة راس السنة دفاعاً عن عاصمتهم الاسلامية امام جحافل القوات الروسية التي حاولت احتلالها.

هكذا كانت سهرة ليلة رأس السنة في عاصمة الشيشان وهكذا استقبل الشعب الشيشاني اليوم الاول من عام ١٩٩٥م.

وبالمقابل سهرت معظم العواصم العربية والاسلامية على انغام الطبل والمزمار والموسيقى الغربية واستهلك الساهرون الاف الزجاجات من انواع الخمور المختلفة وعلى رأسها الشمبانيا والويسكي والجن مقابل «زجاجات المولوتوف» التي استهلكها المقاتلون الشيشان ضد الدبابات والمدرعات الروسية.

وفي اللحظات الاولى من عام ١٩٩٥ تبادل الساهرون العرب وبقية الشعوب الاسلامية التي احتفلت بقدوم العام الجديد على الطريقة الاوروبية، عبارات «سنة حلوة يا جميل» مقابل صيحات «الله اكبر» وعبارات «اللهم ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» والتي رددها المقاتلون الشيشان الساهرون على حماية ثغرهم الاسلامي غروزني من هجوم روسي وشيك.

اما اليوم الاول من عام ١٩٩٥ فقد استقبلته كثير من العواصم العربية والاسلامية بشوارع مقفرة، ودوائر حكومية مغلقة لانه يوم «عطلة رسمية» تقديراً للمجهود الخارق» الذي بذله الساهرون في الفنادق والملاهي الليلية والحفلات الخاصة» ليلة رأس السنة الجديدة وذلك في اظهار «الوجه الحضاري» لهذه العواصم الاسلامية امام دول الغرب.

هكذا اختلف الشيشان عن بقية «اخوة العقيدة والدين» في استقبال عام ١٩٩٥م وهو اختلاف جذري وجوهري ربما يفسر احجام اخوة العقيدة والدين عن نصرة الشعب الشيشاني في معركته البطولية ضد الغزو الروسي والوحشي اسوة «بشعب البوسنة» والذي تنافست العواصم العربية في دعمه مادياً وسياسياً وعسكرياً، ربما لان شعب البوسنة اكثر انسجاماً وتجانساً مع الشعوب العربية والاسلامية السائرة على خطى الغرب، من حيث اكتساب عادات الغرب في نمط حياتهم اليومية ورفضهم للرجعية والتشبث بمفاهيم «القرون الاولى» والتي اصبحت في كثير من دول العالم العربي والاسلامي، الاعضاء في رابطة العالم الاسلامي، مفاهيم تجاوزتها «الحضارة الانسانية العصرية والتي يعتبر الغرب رائدها وصانعها».

ولان الشيشان اثبتوا في مطلع عام ١٩٩٥ بأنهم «رجعيون» في تعاملهم مع العدوان ولا يديرون خدهم الايسر لمن صفعهم على خدهم الايمن، فقد «اجمع العرب والمسلمون» على موقف موحد ضد «الانفصاليين الشيشان» والذين يؤمنون بمبدأ «العنف مقابل العنف» ولا يزالوا متمسكين بهويتهم الاسلامية في عالم «نظامه الجديد» قائم على «انصهار الشعوب وعلمانية انظمة الحكم» وهذا «الموقف العربي الاسلامي الموحد» تلخص بدفع وتيرة الدعم الاقتصادي والسياسي والمعنوي للبوسنة من خلال اقامة «يوم التضامن وجمع التبرعات» لشعب البوسنة... بالشيشان الخارجين على «الشرعية الدولية» والذين يدعون للفتنة بين شعوب روسيا الاتحادية، الشريك الاول للولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد.

على اي حال، ومقابل اجماع العالمين العربي والاسلامي على تجاهل الشيشان وحرمانهم من يوم التضامن ومن المساعدات الاقتصادية والعسكرية والسياسية ورفض قبولها عضواً في رابطة العالم الاسلامي وعدم ادراج قضيتهم في اجتماعات دول الرابطة ولا حتى دول الجامعة العربية، فان الشيشان ردوا على هذا «الموقف الاسلامي» بموقف اسلامي ينم عن «تطرف ورجعية» مفاده: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

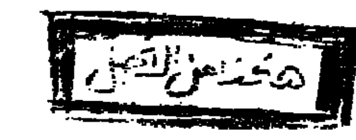
ولان الله ينصر من ينصره ويثبت اقدامه، ولان الله يمكر وهو خير الماكرين، فان مكر دول الغرب المعادية للاسلام، ومكر من يسير في ركابها من دول العالمين العربي والاسلامي، ارتد الى نحورهم ويثبت الله اقدام المجاهدين الشيشان واستمر الصمود البطولي طوال ايام عام ١٩٩٥، وكان الختام مسكاً لعام الصمود الشيشاني، حين اقتحم المجاهدون الشيشان مدينة غودرميس ومدن وقرى شيشانية تحت الاحتلال الروسي، بما فيها العاصمة غروزني حيث مقر القيادة العسكرية الروسية وكان الصمود الرائع لالف مقاتل شيشاني في مدينة غودرميس ولمدة اسبوعين تقريباً امام الاف الجنود الروس وعشرات الدبابات والمدرعات واسراب الطائرات العمودية والتي فشلت في استرجاع المدينة الا بعد انسحاب المقاتلين الشيشان منها الى قواعدهم الجبلية في جنوب البلاد، بعد ان كبدوا القوات الروسية خسائر فادحة في الارواح والمعدات والاسرى الذين نجح المقاتلون الشيشان في نقلهم معهم اثناء انسحابهم وذلك نكاية في «حزب الحرب» الذي يقوده يلتسين، وربما ايضاً نكاية بالعالم العربي والاسلامي والذي دعم يلتسين سياسياً واقتصادياً «من خلف الكواليس» رغم ان يلتسين هو حليف الصرب الرئيسي في حرب البوسنة الذي تباكى العالم العربي والاسلامي على مأساة شعبه والتي كان لدول الغرب وموسكو، حلفاء العالم العربي والاسلامي، اليد الكبرى في حدوثها.

وهكذا انتهى عام ١٩٩٥ وصيحات الله اكبر لا تزال تدوي في جمهورية الشيشان بينما «قرعت اجراس السلام» في فلسطين والبوسنة وسلم بطريرك بيت لحم مفاتيح المدينة الى من وصفه البطريرك «بخليفة عمر بن الخطاب» وحاشا لله، والذي اعلن «تحرير فلسطين» وقيام «الدولة الفلسطينية الديمقراطية».

اما في البوسنة، فقد فرضت اتفاقية دايتون السلام في ربوع الجمهورية وتكفلت القوات الامريكية وبقية قوات حلف الاطلسي بفرض وحفظ السلام في الاراضي البوسنية وهو سلام شبيه بسلام فلسطين من حيث خروج الطرف المعتدي بأغلب المكاسب وغنائم السلام بينما نال الجانب المعتدى عليه «فتات السلام» ولا غرابة في ذلك فالسلام على الطريقة الامريكية لا يمكن ان يكون للمسلمين فيه غير الفتات. ولان السلام على الطريقة الامريكية الذي تنادي به موسكو مرفوض في جمهورية الشيشان، فقد رحل عام ١٩٩٥ ورحى الحرب لا تزال دائرة في جمهورية الشيشان لكنها حرب بدأت اسلامية مجيدة وستبقى كذلك الى ان يقضي الله امره وطالما استمرت صرخة الحرب عند الشيشان صيحات الله اكبر وطالما بقي نيل احدى الحسنيين هو مطلب المقاتلين الشيشان في هذه الحرب، فان نصر الله سيأتي في النهاية مهما مضت السنون لان الله ينصر من ينصره ولو بعد حين.

هنيئاً للشعب الشيشاني بعام مجيد من الصمود والبطولات نال به رضاء الله وهنيئاً للرئيس جوهر دوداييف على قيادته الاسلامية الفذة لشعبه ومقاتليه الابطال ضد ثاني اقوى قوة عسكرية في العالم والتي تقف عاجزة بفضل الله عن كسر شوكة مقاتلي الاسلام في جمهورية الشيشان وكل الدلائل تشير الى ان هزيمتها حتمية في هذه الحرب عاجلاً ام آجلاً.

وبالتأكيد فان عام ١٩٩٥ كان عام الشعب الشيشاني كما وان الرئيس جوهر دوداييف كان رجل عام ١٩٩٥ بكل المقاييس الاسلامية في تقييم الشعوب والزعماء، هذه شهادة حق يجب ان تقال في شعب الشيشان وزعيمه البطل المجاهد جوهر دوداييف ولن يضيرهم أبداً اذا انكر عليهم العالمين العربي والاسلامي هذا الحق. ۞



يمثل معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى رأس حربة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعتبر الدراسات والأبحاث التي يقوم بها مصدراً هاماً وأساسياً لصانع القرار الأمريكي. وليس أدل على نفوذ المعهد من تعيين مديره اليهودي الاسترالي مارتن انديك الذي عين عضواً في مجلس الأمن القومي الأمريكي من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٣. وعمل مساعداً للرئيس كلينتون لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، ويعمل الآن سفيراً للولايات المتحدة في اسرائيل.
السبيل تقوم بنشر ترجمة لدراسة عن «الإخوان المسلمين في الأردن بين البراغماتية والأيديولوجية» أعدها للمعهد صباح السعيد الذي عمل زميلاً زائراً في المعهد في خريف ١٩٩٤.
وسبق للسبيل أن نشرت على حلقات دراسة «الإسلام والغرب» التي أعدتها مجلة الإيكونومست وذلك في سبيل معرفة الصورة التي يرانا الغرب بها.
ولا داعي للتذكير أن ما يرد في هذه الدراسة يمثل رأي كاتبه، ولا يعبر عن رأي الصحيفة أو رأي المعهد وسنتناول بعون الله جميع ما يطرحه المؤلف بالتعليق والتمحيص.

الإخوان المسلمون في الأردن بين البراغماتية والأيديولوجية

الإخوان المسلمون والسياسات الخارجية

□ تأليف : صباح السعيد □ ترجمة :محمود الخطيب و د. فلاح الفرح

الحلقة الثالثة

إن الأساس المنطقي لبراغماتية الإخوان المسلمين حول الأمور السياسية المحلية- الذي هو في هذه الحالة، الظروف السياسية المحلية هو أقل أهمية من مجرد حقيقة أن التنظيم ليس براغماتيا على الإطلاق .ومن خلال عمل الإخوان المسلمين ضمن الحدود الموصوفة لعملية الدمقرطة في الأردن، فقد تبنوا الأسلوب البرلماني قولا وفعلاً. فعندما يتكلم شخص بارز كعبداللطيف عربيات عن الحاجة الى تعزيز ومأسسة مفهوم الحوار البرلماني والتعددية (الجوردان تايمز، ١٩٩١/٤/١) نرى كيف أثرت تجربة المشاركة في الحياة البرلمانية وفي الوزارة تأثيرا واضحا على أفكار الإخوان المسلمين حول ما يمكن أن يكون مناسبا للأوضاع السياسية المحلية في الأردن.

وتجدر الاشارة الى وجود انقسامات داخل الحركة الاسلامية حول هذه القضايا .فكما لاحظ زعيم جبهة العمل الاسلامي اسحاق الفرحان بدقة فإن "الأيديولوجية والبراغماتية لا تنسجمان أحيانا (الجوردان تايمز ١٩٩٣/١٢/٢٧) يوجد منهجان أساسيان .فوجهة نظر الأغلبية، كما أوضحنا أعلاه، يمكن وصفها بأنها براغماتية. إن الذين يتبعون هذا المنهج على استعداد للتعامل مع الحكومة والجماعات السياسية الأخرى ويهدفون إلى تحقيق التغير الاجتماعي عن طريق التأثير على السياسات من داخل النظام. إنهم خبراء في استخدام سياسة المفاوضات والتسويات لتحقيق أهداف بعيدة المدى .أما المنهج البديل فهو أكثر أيديولوجية وأكثر صدامية. ولكن منذ تأسيس الإخوان المسلمين في الأردن كان "الحمائم" البراغماتيون يتمتعون بأغلبية على "الصقور" الأيديولوجيين (الجوردان تايمز ١٩٩٤/١/٣١م).

ظهر أول إنقسام معاصر بين البراغماتيين والأيديولوجيين في أواخر عام ١٩٩٠ حول مسألة مشاركة الإخوان في الحكومة. أحد الفريقين ومعظمهم من أصول شرق أردنية ضغطوا على جماعة الإخوان المسلمين للمشاركة في الحكومة، بينما جادل الفريق الآخر الذي يسيطر عليه أردنيون من أصل فلسطيني بأن الإخوان سيكونون أكثر تأثيرا وهم في المعارضة (MEM ١٩٩٠/١١/٣٠) واصبح هذا الانقسام واضحا عندما انسحب عدد من النواب الاسلاميين من اجتماع عقد لمناقشة هذه المسألة (MEM ١٩٩٠/١٢/١٤) كان واضحا أن الحمائم قد كسبوا المناظرة حيث قبل سبعة نواب إسلاميين مناصب وزارية بعد ذلك بوقت قصير. وقد اعتبر الإسلاميون الأكثر أيديولوجية أولئك النواب بأنهم طلاب سلطة أفسدتهم المناصب الوزارية. وليس من دليل على أن هذه النظرة قد تغيرت. والواقع أن هناك إسلاميين لا يوافقون أصلاً على وجود نواب الإخوان في البرلمان (المجد ١٩٩٤/٨/٢٩) وهكذا، على الرغم من أن الحمائم قد حققوا انتصارا قصير المدى حول مسألة المشاركة إلا أن الانقسام يبقى.

ونفس الانقسامات ظهرت في جبهة العمل الاسلامي. فأثناء التمهيد لانتخابات عام ١٩٩٣م أحدث تقديم الحكومة للنظام الانتخابي الجديد "صوت واحد لكل ناخب "بعض الخلافات. فقد عارضت جبهة العمل الاسلامي التي كانت تخشى احتمال فقدانها للسائدة نتيجة للنظام الانتخابي الجديد، عارضت تغيير القانون لكنها انقسمت حول أفضل طريقة للتعامل معه، فمن ناحية، أيّد الحمائم وغالبيتهم من شرق الأردن، بما في ذلك زعماء الجبهة اسحاق الفرحان وعبدالله العكايلة أسلوباً غير صدامي والمشاركة في الانتخابات وفق الشروط المحددة، حتى لو نتج عن ذلك تمثيل إسلامي رمزي في البرلمان .لكن الصقور الذين غالبيتهم في الجبهة أيضا من أصل فلسطيني كهمام سعيد ومحمد أبو فارس أصروا على مواجهة شاملة لكسب التأييد لسياسة الجبهة المعارضة لعملية السلام بين العرب واسرائيل (MEM ١٩٩٣/٦/٢٩) .وفي نهاية الأمر، قررت جبهة العمل الاسلامي بأغلبية ٨٥ بالمئة من أصوات مجلسها الشوري، المشاركة في الانتخابات وفق قانون "صوت واحد لكل ناخب" . وهو انتصار آخر بارز للحمائم (MEM ١٩٩٣/٨/٢٧) وفي الانتخابات التي تلت ذلك عزز الحمائم أغلبيتهم الكبيرة في كل من مجلس الشورى (الجوردان تايمز ١٩٩٣/١٢/٢٧) والمكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي (الجوردان تايمز، ١٩٩٤/١/١).

وعلى الرغم من أن هذه الانقسامات الداخلية تبين انعدام الوحدة التنظيمية والتوافق، إلا أن الأغلبية الساحقة للإخوان تؤيد أسلوبا براغماتيا حول مسائل السياسة المحلية .هناك تطابق بين الخطاب والممارسة فيما يتعلق بهذه المسائل. وعلى الرغم من أن البراغماتية تتطلب بطبيعتها مرونة ومن ثم تضعف قوة الموقف، إلا أن غالبية الإخوان المسلمين تبنوا على الدوام مواقف براغماتية.

ثالثا: السياسة الخارجية

براي الجميع، فإن أكثر المسائل أهمية والمتعلقة بالسياسة الخارجية في الأردن خلال السنوات الخمس الماضية هي الصراع العربي-الاسرائيلي وعملية السلام العربي-الاسرائيلي .وفي هذه المسألة، لا يوجد أي عجز في توثيق موقف الاسلاميين. يحدد البرنامج الانتخابي للحركة الاسلامية عام ١٩٨٩ بوضوح الموقف الأيديولوجي التام للإخوان المسلمين بخصوص القضية الفلسطينية والصراع العربي-الاسرائيلي :

(تعتقد الحركة الاسلامية بأن تحرير فلسطين هو أكثر الواجبات المقدسة أهمية ...إن أرض فلسطين أرض إسلامية وهي ملك للمسلمين إلى يوم القيامة .ويحظر التنازل عن شبر واحد منها بغض النظر عن أي تبرير أو أي ضغوطات (الرأي ١٩٨٩/١٠/٢٥)، ومن المثير للاهتمام ملاحظة انه بينما جميع البيانات الأخرى في البرنامج مدعومة بنص قرآني، إلا أن هذا البيان لم يكن كذلك. إن هذا الموقف يحدد رفضا كاملا لوجود اسرائيل ولأي تحرك لعمل سلام مع اسرائيل. والواقع أن البرنامج يدعو للعمل من أجل القضاء على اسرائيل : (لابد من اعتبار دول المواجهة مواقع أمامية ينطلق منها لتحرير فلسطين .ولا بد من تعبئة سكانها للجهاد استعدادا لساعة الهجوم والتحرير (الرأي ١٩٨٩/١٠/٢٥).

وقد ردد زعماء الإخوان هذه المواقف مرة تلو أخرى . وكما قال رئيس مجلس النواب عبداللطيف عربيات "الجهاد هو الطريق الوحيد لاستعادة حقوقنا في فلسطين من النهر إلى البحر "الدستور ١٩٩٠/٥/١٤. وقد عوّض هؤلاء القادة عدم وجود أساس قرآني لموقفهم الرافض حين قال زياد أبو غنيمة: نحن نؤمن بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد وعدنا بأن الأردن سيكون الأرض التي تتجمع فيها القوات لتحرير فلسطين «لتقاتلنّ اليهود، أنتم شرقي النهر وهم غربيه ولتقتلنهم حتى يقول الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله».

لذلك فإن رفض الإخوان المسلمين للسلام لا يستند فقط الى الاعتقاد بأن أرض فلسطين هي وقف إسلامي. إن الاعتقاد بأنّ أرض فلسطين عربية وإسلامية ويجب أن تبقى كذلك يشير إلى أهمية العاطفة القومية .وفي هذا، تعكس أيديولوجية الإخوان المسلمين أيديولوجية حماس. (انظر أ .نوسي " :أيديولوجية حماس :الفكرة الفلسطينية الاسلامية الأصولية عن اليهود، اسرائيل والاسلام ") في رونالد نيتلر :دراسات في العلاقات المسلمة-اليهودية، رقم ١ شير، سويسرا :شركة هاروود اكاديميك للنشر، ١٩٩٣، الفصل ٨). لكنها تستند أيضا الى رفض أيديولوجي تام لليهود .يرى الإخوان المسلمون الصراع العربي-الاسرائيلي جزءاً من عملية تاريخية أكبر بكثير: في كتابنا، تستند المعارضة الى حقيقة أن صراعنا مع اليهود لم يبدأ في عام ١٩٤٨ عندما تأسست دولة العدو. لقد بدأ الصراع عندما هاجر النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة .وقد وقع النبي معاهدات مع اليهود (عبدالمجيد ذنيبات، البلاد ١٩٩٤/٨/١٠).

إن الصراع على الحدود يمكن حلّه عن طريق المفاوضات والتسوية، لكن صراع الحضارة والوجود لا يحلّ بهذا الأسلوب .لا مجال للغموض ولا للرمادية عند التعامل مع صراع وجودي .لذلك لم يكن مفاجئا في عملية السلام عدم وجود براغماتية خطابية على الأقل مثل تلك التي ميزت منهج الاسلاميين في التعامل مع السياسة المحلية.

وانسجاما مع تلك الأفكار الأيديولوجية، اتخذ الاسلاميون مواقف ثابتة ضد كل خطوة على طريق السلام في الشرق الأوسط .فبعد حرب الخليج لاحظ الإخوان المسلمون بحذر التحركات الدولية نحو عقد مؤتمر سلام علابي-اسرائيلي. وكان انسحاب الاسلاميين من الحكومة في يوليو ١٩٩١ متأثرا برفضهم أن يكونوا جزءاً من أي حكومة مستعدة لإقرار محادثات سلام مع اسرائيل (بيفرلي ميلتون إيدواردس :تحالف مؤقت مع العرش :الاستجابة الاسلامية في الأردن، في كتاب جيمس بيسكاتوري :الأصولية الاسلامية وحرب الخليج) وعندما افتتح مؤتمر السلام في الشرق الأوسط في مدريد في أكتوبر ١١٩٩١ أعلن الإخوان المسلمون "يوم حداد "وأكدوا معارضتهم لأي مفاوضات مع اسرائيل (الجوردان تايمز ١٩٩١/١٠/٣١) وأيضا الرباط ٥ نوفمبر ١٩٩١ .

وعلى المسار الفلسطيني-الاسرائيلي، رفض الإخوان المسلمون وشجبوا الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وإعلان المبادئ (صوت الشعب ١٩٩٣/٩/٣) والواقع أن بعض الإخوان المسلمين يرفضون رفضا باتا صلاحية حتف في التفاوض (الجوردان تايمز ١٩٩٣/٩/٤م ومع تنفيذ اتفاق أوسلو اتخذ الإخوان المسلمون موقفا أكثر قوة واصفين حماس بأنها تحارب "مؤامرة صهيونية تنفذها السلطة الوطنية الفلسطينية" (الجوردان تايمز ١٩٩٤/٨/٣٠).

وعلى المسار الأردني-الاسرائيلي، انتقد الإخوان المسلمون وشجبوا كل اللقاءات والمفاوضات والاتفاقات بما في ذلك برنامج العمل المشترك (انظر على سبيل المثال الدستور ١٩٩٣/١٠/٦ وإعلان واشنطن)انظر على سبيل المثال الجوردان تايمز ١٩٩٤/٧/٢٤ وأخيرا معاهدة السلام)انظر على سبيل المثال MEM ١٩٩٤/١٠/١٨.

وتجدر ملاحظة أنه حدث تغير في نبرة التشديد عما كان عليه بيان الحملة الانتخابية لعام ١٩٨٩ بين افتتاح عملية مدريد وتوقيع المعاهدة في العقبة في اكتوبر ,١٩٩٤ فنقد التقدم في المفاوضات على المسار الأردني-الاسرائيلي انتهى لأن يكون مركزا على حقوق الأردن ومصالحه بدلا من المبررات الاسلامية الأوسع للرفض والتي انصبت على المسار الفلسطيني-الاسرائيلي. فبيان الإخوان المسلمين حول إعلان واشنطن على سبيل المثال كان نقداً مفصلا للبنود التي وردت في وثيقة الإعلان .كما حدد البيان وشجب التغيرات الملاحظة في السياسة التفاوضية الأردنية وانتهى إلى أنها لن تؤدي إلى حل شامل (السبيل ١٩٩٤/٦/٢٨).

ومع ذلك، بدأت جبهة العمل الاسلامي وجماعة الإخوان المسلمين مرة أخرى مع توقيع معاهدة السلام باستخدام كل اللغات المجازية والرمزية الاسلامية (السبيل ١٨-١٩٩٤/١٠/٢٤م) وفي هذا السياق من المهم ملاحظة أن جبهة العمل الاسلامي لا تعتبر نفسها او أي أحد آخر، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل، ملزمة بمعاهدة السلام مؤكدة أن الاتفاق "لا علاقة له بروح الشعب، ومن ثم فإنه لا يلزم إلا الموقعين عليه)السبيل (السبيل ١٨-١٩٩٤/١٠/٢٤م) .

ومن حيث الخطابة على الأقل، يرفض الإخوان المسلمون اسرائيل والسلام معها رفضا تاما وحاسما من منطلق أيديولوجي .ومن الصعب جدا تصور انقلاب في هذه السياسة في المستقبل القريب. إذا سلّمنا بأن هذه هي القضية الوحيدة من بين القضايا الأخرى التي تشكلت بها هوية الاسلاميين كمعارضة.

ومن حيث العمل ضد عملية السلام، كان الاسلاميون مقيدين بالظرف. فقد كانت الحكومة الأردنية ملتزمة التزاما راسخا بمواصلة السلام وحصرت المعارضة الاسلامية بشكل عام بالكلمات النارية .ومع ذلك، نظمت الاعتصامات والمظاهرات ضد السلام في عام ١١٩٩٤ وعقدت المهرجانات على الرغم من منع الحكومة لها.

يرى بعض المحللين أن الاسلاميين قد "حددوا موقفا للتاريخ "عندما أكدوا على وضوح موقفهم مع تجنبهم لمواجهة مباشرة مع الحكومة .وحسب هذا التحليل، إذا فشل السلام لأي سبب كان أو إذا تحرر الشعب الأردني من وهم السلام، سيكون الاسلاميون بقليل من التضحية في موقف جيد يستفيدون فيه من معارضتهم الثابتة للسلام)الجوردان تايمز١٩٩٤/٧/٢٦ .

وفي غضون ذلك، تعهدت جبهة العمل الاسلامي بمقاومة معاهدة السلام "بكل الوسائل الممكنة (MEM ١٩٩٤/١٠/١٨) ، ومع ذلك فهي تدرك تماما التزام الحكومة الأردنية بالسلام وأن القوة البرلمانية للاسلاميين في عام ١٩٩٥ والتدعم الشعبي لهم قد ضعف عما كان عليه في عامي ,١٩٩١-١٩٩٠ وفي الوقت الذي يدخل فيه الأردن حقبة ما بعد السلام، يحتل الاسلاميون اثنين وعشرين مقعدا في البرلمان من أصل ثمانين مقعدا بعد أن حصلوا على ٢٧ بالمئة من مجموع أصوات الناخبين في انتخابات عام ,١٩٩٣ وعلى الرغم من أن هذه الأرقام تشير الى دعم كبير متجذر، إلا أن الاسلاميين لم يكونوا يتمتعون بمساندة شعبية. إنهم في المعارضة، لا يحتلون مقاعد في الحكومة ولم يعودوا يسيطرون على رئاسة مجلس النواب. والواقع أنه عندما كانت معاهدة السلام على وشك التوقيع تم انتخاب سعد هايل السرور وهو من مؤيدي السلام لهذا المنصب MEM ١٩٩٤/١٠/٢٤وهناك مؤشر واضح على مقدار قوة جبهة العمل الاسلامي في البرلمان وهو أن الجبهة في هذه المسألة تحديدا لم تدعم مرشحا لهذا المنصب من بين صفوفها وإنما دعمت إسلاميا مستقلا .ومن المحتمل أنه لم يكن باستطاعة أي مرشح من جبهة العمل الاسلامي الحصول على أصوات المستقلين وغيرهم بما يلزم للفوز بالمنصب- وهو فرق بعيد عن الأيام التي كان فيها إعادة انتخاب عبداللطيف عربيات رئيسا للمجلس مسألة مفروغا منها.

ووفقا لما سلفه فإن خيارات الاسلاميين في القيام بعمل ضد السلام هي خيارات محدودة، أو في الوقت الحالي على الأقل، العنف مستبعد. فعندما سئل عبدالمجيد ذنيبات عن رد فعل الإخوان عندما يروا السياح الاسرائيليين في عمان، قال "لن نمنعهم ولن نستخدم العنف ضدهم لأنه غير قانوني "(جون سنايدر :خصوم الحسين يخفضون نبرتهم، واشنطن جويش ويك، ١٩٩٤/٩/٢٩)وهذا مبدأ ثابت للإخوان المسلمين في رفضهم التقليدي للعنف داخل الأردن .وعلى الرغم من ذلك من المحتمل أن يفعل الإخوان المسلمون كل شيء في سبيل أن يظل السلام فاترا قدر الإمكان .أحد المؤشرات على ذلك الفتوى التي أصدرها اسلامي بارز آخر بأن "الذين يبيعون بضائع اليهود أو يتعاملون بها أو يسوقونها أو يتعاونون معهم في أي مجال صناعي أو سياحي أو زراعي -يخونون الله ورسوله والمؤمنين" (ابراهيم زيد الكيلاني كما ورد في :خصوم الحسين يخفضون نبرتهم، واشنطن جويش ويك، ١٩٩٤/٩/٢٩).

يوجد بالطبع انقسامات في صفوف إسلاميي الأردن حول كيفية مواجهة مرحلة السلام القادمة. وفي هذا السياق، جادل الصقور بضرورة انسحاب النواب الاسلاميين من البرلمان حتى لا يساهم الإخوان المسلمون بإضفاء الشرعية على الصلح بين الأردن واسرائيل. ويعتقد الحمائم بأن المشاركة في العملية السياسية تظل أفضل استراتيجية للإخوان المسلمين من حيث الفاعلية لأنها ستسمح لهم وللقوى السياسية الأخرى التي تشاركهم رفضهم للسلام مع اسرائيل بوضع عراقيل تشريعية في طريق التطبيع)المجد ١٩٩٤/٨/٨م وكما سيطر الحمائم على المناظرات الأخرى داخل الإخوان المسلمين، من المحتمل أن يسودوا حول هذه المسألة.

إضافة الى الانشقاق على أساس إقليمي، هناك انشقاق جيلي. فقد بدأ الإخوان الشباب مؤخرا إعلان استياءهم من الاعتدال النسبي الذي تبديه قيادة الإخوان المسلمين في موضوع السلام (المجد ١٩٩٤/٨/٢٩) ويمكن توقع اتساع هذا الانقسام في مرحلة ما بعد السلام .فالاسلاميون الصقور قد يحاولون تقويض السلام أكثر من الحمائم، لكن لا أحد من الإخوان المسلمين يرحب بمعاهدة السلام .فالانقسامات بينهم على كيفية مقاومتها وليس على مبدأ المقاومة.

لذلك فإن المشكلة الرئيسية التي تواجه الإخوان هي الموازنة بين ثلاثة عوامل: الحاجة الى جذب الرأي العام الأردني، والعوائق التي تضعها الحكومة أمام أعمالها والغالبية الشعبية التي تؤيد السلام. (على الرغم من صعوبة قياس الرأي الشعبي في العالم العربي حول هذه القضايا) كما قال ديفيد بولوك في دراسة "الشارع العربي؟ الرأي العام في العالم العربي، بحث سياسي رقم ١٣٢ معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ١٩٩٢"، إلا أنه يمكن قياسه .فقد أظهر الدليل مستوى عاليا من تأييد السلام مع اسرائيل في الشارع الأردني وخصوصا في نهاية فترة الدراسة . راجع على سبيل المثال، استفتاء الرأي حول إعلان واشنطن في الجوردان تايمز ١٩٩٤/٨/٢٥م ورفضهم الأيديولوجي العميق لإسرائيل .إن تعامل الإخوان المسلمين مع هذه المشكلة أكثر من أي مشكلة أخرى هو الذي سيحدد مستقبلهم في الأردن. ومع ذلك فقد تدربت عقول الإخوان المسلمين وتعلمت من كثير من القضايا السياسية الخارجية .فالعلاقات مع "الغرب -"وهي كلمة تستخدم في العادة رديفا يعني الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، على الرغم من أن الكتلة الشيوعية السابقة تدخل أحيانا ضمن هذا الاسم- تعتبر عنصرا مركزيا لصورة السياسة الخارجية .توصف الحركات الاسلامية احيانا بأنها قامت بشكل أيديولوجي ضد العالم الغربي بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص.

ومقارنة مع موقف الإخوان المسلمين الثابت من اسرائيل، اتخذ الإخوان مواقف مختلفة من هذه المسألة. فقبل أزمة الخليج بقليل، حثّ الإخوان المسلمون المستهلكين والمستوردين العرب على مقاطعة البضائع الأميركية لأنهم اعتبروا أميركا العدو رقم واحد للعرب (وكالة الأنباء الفرنسية ١٩٩٠/٧/١١) وأثناء الأزمة، أصبح الإخوان المسلمون الخصم اللدود للولايات المتحدة لنشرها قواتها في السعودية (السياسات المتغيرة للإخوان المسلمين خلال أزمة الخليج موجودة بالتفصيل في القسم الخاص بالسياسات المحلية في هذه الدراسة) وفي ذلك الوقت ذهب الإخوان المسلمون إلى الحد الذي دعوا فيه الى مهاجمة المصالح الأميركية في المنطقة العربية (الرأي ١٩٩٠/٩/٣٠ والجوردان تايمز١٩٩١/٢/٢٥) وعقب حرب الخليج، رفض الإخوان المسلمون مقابلة وفد أميركي زار الأردن لأنهم قالوا بأن "أميركا المجرمة ومبعوثي مؤامراتها غير مرحب بهم" (الرباط ١٩٩١/٤/٩).

ومع ذلك، التقى مسؤولو جبهة العمل الاسلامي وعلى رأسهم اسحاق الفرحان بالسفير الأميركي روجر هاريسون بعد ذلك بسنتين فقط في مايو ١٩٩٣(الجوردان تايمز ١٩٩٣/٥/١٩) وقد استنكر خصوم الإخوان المسلمين هذا اللقاء واعتبروه نفاقا . والأكثر إثارة أنه كان هناك أيضا نقد داخل الحركة الاسلامية نفسها .وقد زعم أحد مسؤولي جبهة العمل الاسلامي الأكثر عداء لأميركا بأن زيارة هاريسون لمقر جبهة العمل الاسلامي لم يكن مخططا لها مسبقا، لكنها جاءت نتيجة عملية خداع .إلا أن تأكيدات قادة الإخوان المسلمين بأن الزيارة قد تمت بناء على طلب رسمي من السفير قطعت مثل تلك المزاعم (شيحان ٢٢-١٩٩٣/٥/٢٨).

وهكذا، على الرغم من الادعاءات السابقة بأنهم لن يتعاملوا أبدا مع الولايات المتحدة أو مع مندوبين أميركان، إلا أن جبهة العمل الاسلامي ومن ثم الإخوان المسلمين قد فعلوا ذلك .وقد أثبتوا في هذا القدرة على التغير مع الزمن مبرهنين على إدراكهم للحقائق الجيوسياسية لا رفضهم "الشيطان الأكبر" غير العقلاني، الثابت المستند الى الأيديولوجية (لمزيد من الدراسة التحليلية النقدية لنظرة الكراهية عند الاسلاميين للغرب، راجع إدوارد سعيد Covering Islam :. نيويورك، منشورات بانثيون ١٩٨١).

ولكن من المهم ملاحظة أن جبهة العمل الاسلامي كانت غائبة عن أول جلسة للبرلمان الأردني التي كان من المقرر أن يلقي الرئيس الأميركي فيها خطابه .فقد قاطع جميع نواب جبهة العمل الاسلامي الستة عشر خطاب الرئيس كلينتون عقب توقيع معاهدة السلام الأردنية-الاسرائيلية . وقد قال النواب بأن مقاطعتهم كانت: احتجاجا على مواقف الإدارة الأميركية المنحازة ضد قضايا العرب والمسلمين في فلسطين والأردن والعراق وليبيا والسودان والبوسنة والهرسك وغيرها، وعلى مواقفها العدائية للحركة الاسلامية وتحريضها ودعمها للأنظمة الاستبدادية.

يلقي هذا البيان بعض الضوء على التوجهات السياسية الخارجية العريضة عند إسلاميي الأردن .ويمكن سحب مقارنات شبيهة بين السياسة الخارجية المعاصرة للإخوان المسلمين والنظرة السياسية الخارجية عند الأحزاب الراديكالية العربية في الخمسينيات والستينيات (من أجل نظرة نقدية لتلك الرؤى ، انظر فؤاد عجمي :المأزق العربي، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٢). ويصدر الإخوان المسلمون وجبهة العمل الاسلامي بيانات تضامن مع أحزاب تنتقد "الغرب "وتشجب باستمرار العدوان الصليبي الأميركي-الصهيوني.

لذلك فقد عبروا عن دعمهم لجبهة الإنقاذ الاسلامية في الجزائر (الدستور ١٩٩٢/١/١٦) والشعب الليبي في سياق العقوبات المفروضة عليهم بسبب تفجير الطائرة فوق لوكربي (الدستور ١٩٩٢/٤/٢٢) وكوريا الشمالية بخصوص قضية قدراتها النووية (الجوردان تايمز ١٩٩٤/٣/٣٠ وقد عارضت جبهة العمل الاسلامي العملية الدولية في الصومال (الرأي ١٩٩٣/٦/٣٠) وهايتي (الجوردان تايمز١٩٩٤/٩/١٩) وشجبت مشاركة الأردن في هذه الأخيرة (الجوردان تايمز١٩٩٤/٩/١٩).

ومع ذلك حصر وضع الإخوان المسلمين كجماعة معارضة يعني أن تلك المواقف تقتصر على الخطابة، كما أن ارتباطاتهم بجماعات اسلامية أخرى محدودة أيضا .يصف الناطقون الرسميون باسم الإخوان المسلمين بشكل مستمر العلاقة بين إخوان الأردن وتنظيمات الإخوان المسلمين الأخرى في العالم الاسلامي بأنها علاقة أخوية لكنها مستقلة. إننا نعتبر كل تنظيم للإخوان المسلمين في كل جزء من العالم أخاً لنا .ككل واحد من هذه التنظيمات مستقل عن الآخر .إنها بالضبط مثل الأسرة الواحدة ذات الأبناء العديدين، كل ابن له بيته الخاص وأسلوبه في العمل .ولكن وعلى الرغم من وجود تنسيق على شكل لقاءات، إلا أن كل فرع محلي للإخوان المسلمين يتعامل مع ظروفه الوطنية المحددة ضمن إطاره الوطني .

يصف البرنامج الانتخابي للحركة الاسلامية لعام ١٩٨٩ دول الشرق الأوسط الحالية بأنها ضعيفة وتثير الشفقة، ويقارنها بالقبائل التي كانت في عصر الجاهلية (الرأي١٩٨٩/١٠/٢٥) ويدعو إلى إعادة توحيد العرب توطئة لوحدة اسلامية أوسع (يتناقض هذا مع فلسفة سيد قطب التي ترفض رفضا قاطعا الوحدة العربية المشار إليها على حساب الوحدة الاسلامية . راجع إيمانويل سيفان : الإسلام الراديكالي، نيو هافن: مطبعة جامعة يال ١٩٨٥ لكن من الواضح أن هذه الدعوة في أفضل حالاتها خطة متفائلة بعيدة المدى.

إن مثل هذه الدعوات مجرد خطاب تقليدي وغير مدعمة بأي محاولة لوضع برنامج عملي لتنفيذها .الأردن هي النقطة التي يركز عليها إخوان الأردن، وإن العمل الذي يشعر الإخوان أنه يجب أن يتم يتعلق كله بالأردن .ولا يتضمن هذا إلغاء الأردن كبلد أو تشكيل دولة إسلامية عظمى أو استعادة الخلافة، أو أن هذا في الظرف المنظور على الأقل (إذا سلمنا على سبيل المثال بانهيار كامل لمنظومة دول الشرق الأوسط أو أي ظروف أخرى غير متوقعة فقد يكون الموقف مختلفا) .ومع ذلك لمعرفة الموقف الحالي للإخوان المسلمين في الأردن (انظر جريدة الرأي ١٩٨٩/١٠/٢٥ وعن رأي الاسلاميين أو الآراء الإسلامية الأوسع حول مسألة تعدد الدول، راجع كتاب بيسكاتوري :الاسلام في عالم الدول المتعددة). وفي هذا المجال كما هو الحال في غيره يجب تمييز الإخوان المسلمين عن الجماعات الأكثر راديكالية كحزب التحرير والتي تدعو الى إلغاء الدول الموجودة والعودة الى الخلافة.

لذلك فإن اقتراحات حول حركة إسلامية انتقالية موحدة ومتماسكة تبدو واهية الأساس (انظر على سبيل المثال إلى يوسف بوداتسكي د فوجان فوريست :الاسلامي الجديد الدولي. واشنطن العاصمة :قوة المهمات التابعة للكونغرس حول الإرهاب والحروب غير التقليدية ١٩٩٣) . وعلى الرغم من اللقاءات المتفرقة مع الزعماء الايرانيين (انظر على سبيل المثال الجوردان تايمز ١٩٩١/٣/٩ وصوت الجمهورية الاسلامية الايرانية ١٩٩١/١٠/٢٥ والإشاعات عن وجود اتصالات مع مسؤولي السفارة الايرانية

البقية ....ص ١٥

التفاعلات الحقيقية داخل الحركة الإسلامية

إبراهيم غرايبة

كيف يفسر سلوك الحركة الإسلامية ومسارها العام باتجاه تحقيق أهدافها وبرامجها؟ وكيف يفسر الاختلاف الداخلي في المسائل التنظيمية والبرامجية والمواقف والأحداث؟

لا يمكن فهم مواقف حركة أو جماعة ومسارها بمحاكمة خطية مبسطة، كأن يكون الانقسام او الاختلاف بين معتدلين ومتطرفين، أو بين أردنيين وفلسطينيين، أو بين كهول وشباب.

إن أبسط الأحداث والمسارات تحكمها شبكة من المدخلات وتفاعلاتها ومتوالية آثارها وتراتيبها، فلا يكفي مثلاً اجتماع الهيدروجين والأكسجين لتكون الماء.

ويستطيع أي مراقب أو متابع أن يجد أدلة وشواهد على فكرة أية فكرة يُعد لها مسبقاً، ولكن إذا كان الهدف فهم الواقع على حقيقته فإن ذلك لا يتم إلا بتقدير الخريطة الكلية وجميع عناصرها التفصيلية.

وحتى نفهم التفاعلات التنظيمية لجماعة الإخوان المسلمين ومتوالية علاقاتها بالمواقف والأحداث والمسارات العامة للجماعة ينبغي أن تضع في الاعتبار مجموعة من المعطيات والأسئلة.

١- الصحوة الإسلامية وامتداداتها محلياً وإقليمياً.
٢- مرحلة الديمقراطية منذ عام ١٩٨٩ وما تبع ذلك من تحولات وصدمات وتفاعلات.
٣- التحولات العامة الكثيرة في العالم والمجتمعات سياسياً وتقنياً واقتصادياً ...

والجماعة هي جزء من المجتمع يقع عليها ما يفرزه المجتمع بمحصلة تحركه ومجمل واقعه وتؤثر هي فيه أيضاً بمقدار وزنها وتأثيرها وفاعلية برامجها وجدواها.

والعمل العام والإسلامي والإصلاحي جدلية مستمرة لا تتوقف بين الرؤية والواقع، والاجتهاد والحقيقة، والتقدير والحساب الصحيح، والخطأ والصواب والضرر والنفع، والضرر الأكبر والضرر الأصغر، والنفع الأكثر والنفع الأقل. وهذا يعني أنها عملية لا تتوقف وليست محكومة بعامل واحد مسبق كالحلال والحرام، أو الثبات والتحول، فهي ابتداء اجتهاد وتقدير في واقع وساحة متغيرة كما الرمال المتحركة، وليست فتوى في شأن ما مبسط واضح. ولو كان العمل السياسي ومنه الإسلامي تحكمه قواعد واضحة مبسطة لما استدعى الأمر وجود مؤسسات وانتخابات وتشاور، بل يمكن أن يستبدل بالقيادات والمؤسسات أجهزة كمبيوتر تستخلص القرارات والإجابات.

ويستتبع ذلك حتماً أن يكون مسار العمل وطبيعته تدافعاً داخل الحركة الإسلامية بين الاحتياجات التنظيمية والحزبية، وبين هموم الوطن والناس والاحتياجات الحقيقية والإمكانات المتاحة. وبين الاجتهادات والتقديرات المختلفة والمصالح والقيم والدوافع والمبادئ المتكاملة منها أو المتناقضة او المتوازية .. وبين فهم الأولويات وترتيبها.

ثمة اختلاف بالفعل، ولكن رده إلى انقسام بين فئتين (معتدلين ومتطرفين، او كهول وشباب، او أردنيين وفلسطينيين) يبسط المسألة تبسيطاً مخلاً.

فلو تتبعنا مواضع الاختلاف وخريطة توزيع المواقف والآراء داخل الحركة الإسلامية لحصلنا على شبكة معقدة نسبياً لا يصلح لفهمها حكاية الصقور والحمائم أو غيرها فهي ليست ثنائية، أو قضية مجموعتين.

ولبسط هذه المقولة نعرض مجموعة حالات ومواقف كالمشاركة في الوزارة أو توزيع الكتل الداخلية وهي الحالتان اللتان ذكرهما السعيد.

لقد شاركت الجماعة في حكومة السيد مضر بدران عام ١٩٩١. ولكن القرار اتخذ في وقت سابق من أواخر عام ١٩٨٩ وكان يقود الجماعة الأشخاص الذين انتقدوا المشاركة واعتبروها تحرم شرعاً، وهم نفسهم يشاركون في قيادة حزب جبهة العمل الإسلامي وترشحوا لانتخابات عام ١٩٩٣م برغم معارضتهم للمشاركة. ولم يكن الوضع عام ١٩٨٩ على أية حال أفضل من ناحية سياسية أوديمقراطية منه عام ١٩٩٣ بل العكس، فقد جرت انتخابات عام ١٩٨٩ في ظل الأحكام العرفية وقانون الدفاع الذي ألغي عام ١٩٩١.

ولو نظرنا في الكتل (إن صح أن ثمة كتل) نجدها تضم (في الكتلة أو المجموعة الواحدة) معتدلين ومتطرفين وشيوخاً وشباباً وعلماء شريعة وتخصصات أخرى وأردنيين وفلسطينيين.

فالخلاف الحقيقي بين تيار عام أفرزته الحركة الإسلامية بتفاعلات ومسارات وتناقضات تنظيمية وخارجية، ولكنه يمثل واقع الجماعة العام ويعبر عن مواقعها ومنهجها وأسلوبها طوال العقود الفائتة. وللمجموعة الأخرى الأقلية تجاوزها مد الحركة أو تخلفت هي عنه، وتجد مصالحها ومكاسبها في وضع سابق لم يعد ممكناً الاستمرار فيه أو العودة إليه.

ويتضح هذا من نتائج الانتخابات القيادية في جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي فهي لا تشير إلى انقسام أو تكتل ولكنها تدل على توجهات تيار عام يشكل أغلبية كبيرة وأقلية صغيرة محدودة.

ولكن الأقلية دائماً مثابرة ومتماسكة، والأغلبية بطيئة تتحرك بتوازنات وتناقضات مختلفة، والأقلية أكثر مغامرة وأسرع حركة وأقدر على المناورة، وهي في جميع الأحوال إن لم تكسب فلن تخسر شيئاً جديداً بعدما خسرت الكثير .. وهذه ظاهرة تنطبق على الحركات والمجتمعات والاتجاهات كلها بلا استثناء.

والخلاصة فإنه يلزم لفهم الموقف الداخلي للحركة الإسلامية أن نفهم المجتمع المحيط والحركات الأخرى والمؤثرات والعوامل الاجتماعية التي تحكم مسار الفهم والاستنتاج.

لقد أدت المرحلة الديمقراطية عام ١٩٨٩ إلى تصدعات وصدمات وتحولات في بنية المجتمع والحركات، وربما كانت الحركة الإسلامية أكثر الأطراف قدرة على استيعابها والتعامل معها، ولنلاحظ مثلاً الانقسامات والتشرذم الذي أصاب حركات وأحزاب سياسية عريقة، أو اختفاء شخصيات مهمة وفاعلة عن المسرح السياسي وظهور شخصيات جديدة لا يتوقع أنه سيكون لها دور أو ظهور لو استمرت الحياة السياسية في مسار خطي كما كانت من قبل عام ١٩٨٩.

لقد تأثرت الجماعة بالتأكيد بهذه المرحلة ودفعت ضريبتها ولكن ذلك لم يصل إلى درجة الانقسام. وبقيت الجماعة مؤسسة يراهن عليها الجميع.

فمن المؤكد أن الحركة الإسلامية في الأردن هي التي تدعم ممثليها وقادتها وتسهم بأهميتهم، وليس العكس. وقد لوحظ هذا جيداً في الانتخابات النيابية، فقد كانت الحزب الوحيد القادر على إنجاح مرشحيه لأنه ممثل الحزب أو الحركة، ونذكر هنا على سبيل المثال أنها أنجحت السيد حمزة منصور في عمان الرابعة عام ١٩٨٩، وأنجحته عن عمان الثانية عام ١٩٩٣. ويؤشر هذا المثال على فاعليتها وقدرتها باعتبارها مؤسسة وكياناً، كما يدعم استنتاج أن الانقسام على الجماعة أو الخروج منها لا يضعفها كثيراً في الوقت الذي يخسر فيه من يتركها، وربما يكون هذا أحد أسباب بقائها متماسكة حتى الآن.

ولكن هذه الميزة أفرزت مشكلة أخرى في الوقت نفسه، فقد بقي في جسم الحركة نتوءات وخروج عن توجهها العام ومواقفها مع الإصرار على البقاء في الجماعة، وهو أمر وإن كان مضراً بالجماعة أو معيقاً لها فإنه لا يصل إلى أن يوصف بالانقسام.

وقد أصاب الجماعة أيضاً التشوه الحاصل في المجتمع، وهو تشوه يصعب فهمه أو تقديره دون رده إلى المجتمع الأصلي، فكما نشأت في الأردن مدن وعلاقات وبنى اجتماعية وطبقات وتحالفات غير طبيعية تمتد أو تتلاشى بمجرد انتهاء محورها الذي هو طارئ متحرك فإن الأمر نفسه يحدث داخل الجماعة، فقد يلمع شخص في المجتمع ويستمد أهميته من حالة طارئة أو ظرف مرضي وينسحب على موقعه في الجماعة والتنظيم ثم يتلاشى فجأة لسبب اللمعان نفسه.

ومن الواضح أن السعيد برغم أن اسمه يدل على انه عربي فإنه لا يضع بعد المجتمع وتكوينه الحقيقي في الاعتبار عند دراسة الجماعة ومواقفها، فيريد إقناعنا بأن الحركة الإسلامية ترى كذا او تعتقد كذا لأن الشيخ الفلاني قال هذا الأمر لصحيفة أو وكالة أنباء أو ذكره في خطبة أو مهرجان.

ولكن تحليل مواقف الحكومة تجاه الحركة الإسلامية وتعاملها معها يدل على أنها "الحكومة" تدرك هذه المعادلة جيداً، وتتعامل مع الجماعة وفق برامجها ومواقفها المستمدة من مجمل مسارها وطبيعتها طوال العقود الماضية أو من القرارات والمواقف الحقيقية التي تحكمها المؤسسات والقنوات التنظيمية، ولم تصل إلى استنتاجات أو قرارات بناء على أخبار صحيفة أو خطب منبرية برغم أنها كانت تتأذى من ذلك وتتخذ إجراءات ما.

ولو كانت الأمور بالفعل كما وصفها السعيد لما تعاملت الحكومة مع الإخوان بهذه المنهجية المتبعة. ●

الإخوان المسلمون .. تتمة

في عمان وكالة الأنباء الفرنسية ٢/٢/١٩٩٤) إلا أن العلاقة بين إخوان الأردن العرب السنة والاسلاميين الشيعة في ايران ليست حميمة .فكما قال زياد ابو غنيمة "كان المد الاسلامي موجوداً قبل الثورة الايرانية ..وقد أيدنا الثورة الايرانية في البداية .أما الآن فلدينا تحفظات عديدة عليها) "زياد ابو غنيمة، الشراع ١٢/٨/١٩٩١.

ومع ذلك، أعرب الإخوان المسلمون عن تأييدهم لحركة حماس، اكبر منظمة إسلامية فلسطينية (المحرر ٢٢/٩/١٩٨٩) فقد أكد محمد أبو فارس على ذلك حين قال: إن ميثاق حماس وبعض بياناتها تقول بأن حركة المقاومة الاسلامية -حماس- جزء من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين -وهذا يعني بأن حماس ملتزمة بأيديولوجية الاخوان المسلمين وأرائهم فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وخصوصيتها.

وتجدر ملاحظة أن محمد أبو فارس من أصل فلسطيني ومتعاطف مع الحركات الفلسطينية كحركة حماس أكثر من كثير من الإخوان المسلمين الأخرين . ويشير الدليل المتوفر لدينا إشارة قاطعة إلى الأصول المشتركة بين إخوان الأردن وحماس وإلى درجة عالية من الدعم المعنوي بينهما، ولكنها ليست روابط عملية (أي ليست روابط مالية وعسكرية وتنظيمية). ومع ذلك من الممكن تماما أن يسعى الإخوان المسلمون للاستفادة من تأييدهم لحماس ونجاحها الواضح ومن ثم يكسبوا مصداقية بين الجمهور المعادي للسلام نتيجة هذه العلاقة.

ومثال على ذلك، بيان الإخوان المسلمين حول عملية حماس التي نتج عنها خطف وقتل الجندي الاسرائيلي ناخشون فاكسمان . فقد دان البيان سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية "لدورها المشبوه في إعطاء العدو الصهيوني معلومات ساعدت على اكتشاف مكان المجاهدين في بير نيبالا" ، ووعد بأن "اليهود لن ينعموا بالأمن أو السلام في بلادنا ما دام لدينا أبطال كأولئك الذين استشهدوا في عملية بير نيبالا" (السبيل ١٨-٢٤/١٠/١٩٩٤) ومن الواضح أن الإخوان المسلمين لم يكونوا متورطين في هذه العملية . ومع ذلك فقد حصلوا على مقدار معين من "المجد "بمدحهم هذه العملية بهذا الأسلوب العاطفي والمثير . ويمكن أن يكون هذا هو مدى العلاقة بين الإخوان المسلمين وحماس .إذاً يوجد في هذا المجال عدم انسجام بين خطاب الإخوان المسلمين وافعالهم

وحيث إن إسلاميي الأردن لم يتولوا أبدا مسؤولية السياسة الخارجية أو المشاركة في صياغتها أو في تنفيذها، فإنه يصعب تقييم الكيفية التي سيعملون بها فيما لو سيطروا على السياسة الخارجية .فكل الحقائب الوزارية التي منحت لهم في وزارة عام ١٩٩١ كانت تخص الشؤون المحلية.

لذلك يستحيل استنتاج سيناريو مستقبلي تكون فيه أعمالهم هي الحاسمة وذلك من خلال أسلوبهم الحالي الذي هو "كلام في كلام من غير عمل." إضافة إلى ذلك، فإن عدم وجود موضوع واحد قوي يوضح السياسة الخارجية المعلنة للإخوان المسلمين يجعل من الصعب دراسة مسائل الوحدة والثبات . وفي بعض المسائل وعلى الأخص أزمة الخليج قاموا بخيارات سياسية مدهشة وبراغماتية، وفي قضايا أخرى وخصوصا عملية السلام كان موقفهم أيديولوجيا تماما. وإذا ما شكلوا حكومة إسلامية، فمن المحتمل أن تظل المصالح الوطنية الأردنية هي المحدد الرئيس لسياستهم الخارجية كما هو في أي حكومة أخرى .وكما قال أوليفر روي "إن الذي يوضح وضع الإسلاميين وتحركاتهم على رقعة الشطرنج في الشرق الاوسط هي استراتيجية الدول وليس وجود "إسلامي دولي" أسطوري (أوليفر روي، سقوط الإسلام السياسي، ص٨-١). ۞

الحكومة التركية / تتمة

يقع في مكيدة تشيللر. إن يلماز ليس معارضاً تماماً لتشكيل حكومة مع الرفاه، ولكن يشتبه في أن يلماز ربما لا يملك إرادة حرة يستطيع من خلالها اختيار الأنسب، فهناك قوى داخلية وخارجية تضغط على يلماز، في الداخل مجموعة كبيرة من رجال الأعمال الذين لهم تأثير على الدولة، الحيتان الذين يمتصون خيرات البلاد، وفي الخارج قوى دولية متعددة لا تريد أن تفقد مصالحها وامتيازاتها في حكومة يرأسها أربكان، لذا فإنها تضغط على يلماز كي لا يشكل حكومة مع اربكان.

ولم يعد تأثير هذه القوى خافياً فقد أصبحت لجتماعاتهم ونشاطاتهم ولقاءاتهم وتصريحاتهم في الصحف في وضح النهار.

إن هذه القوى لن تترك يلماز أن يتخذ قراره بحرية، في المقابل فإن حزب يلماز ليس متجانساً ففي الحزب مجموعة من النواب الإسلاميين الذين سيضغطون على يلماز للتوجه نحو الائتلاف مع الرفاه.

وهكذا ففي مثل هذه الأجواء يصعب التخمين في شكل الحكومة المرتقبة ومن سيشكلها ومن أي الأحزاب، وإذا لم تتشكل الحكومة فستجري انتخابات جديدة وفي هذا تحميل الاقتصاد التركي المترنح عبئاً فوق طاقته.

إن شكل المجلس النيابي الحالي لا يساعد على تشكيل حكومة بدون حزب الرفاه إلا من ثلاثة أحزاب، وهذا احتمال ضعيف وإن تحقق فإن بقاء حكومة ضعيفة كهذه ليس قوياً بل الاحتمال الأقوى أن تنهار في وقت قريب. ۞

منبر الحق / تتمة

الشامل «المصري».

وبذلك السلاح الايماني القرآني مكن الله عبده يحيى عياش في الارض المقدسة فلسطين الرسل والانبياء ليزلزل البنية النفسية والبنية العسكرية لاسرائيل المزعومة وجنرالاتها.

«نصرت بالرعب مسيرة شهر»

بل زحف ذلك الزلزال النفسي الى اعماق معكسر الكفر العالمي .

كيف لا؟ والعالم يسمع النعيق الامريكي في تحذير «كلينتون» لرعايا امريكا في اسرائيل المزعومة، ليأخذوا حذرهم، فلا يركبوا الحافلات «الباصات» تجنباً للموت والدمار من خلال تفجر العبوات الناسفة بأيد طاهرة متوضئة من قبل عشاق الشهادة ابطال حماس الذين خطط لهم سيد شهداء الانتفاضة البطل «يحيى عياش» وذلك في غرفة عملياته المتنقلة أثناء الليل واطراف النهار من قرية الى قرية ومن مدينة الى مدينة، ومن مخيم الى مخيم ومن واد الى جبل، ومن مزرعة الى سوق، ليجري الله على يده ويطلق قذائف الحق، مطراً عليها بقلم العناية الالهية.

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه، فاذا هو زاهق، ولكم الويل مما تصفون».

وبذلك: ينفذ حكم الله القائل: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين».

اجل : لقد كانت منهجية عملياته الاستشهادية تستنزل المدد الالهي في ظل قوله تعالى:

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وان الله لمع المحسنين».

يتبع في العدد القادم ان شاء الله تعالى. ۞

تصويبات حديثية

■ حسان عبد المنان

الحلقة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، واشهد ان لا اله الا الله، وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله.

اما بعد

فقد اضطررت كثيراً ان اكون في مقام الرد على من تصدروا وجعلوا لانفسهم رياسة عنوة دون ان يكون لهم حظ فيها، ولا هم استحقوها، الا اني تجنبت ذلك الحديث خشية ان تدور مهاترات قد لا يستفاد منها، ولهذا السبب نفسه لم ار ان انشر بعض كتبي في ذلك، واخفيت كثيراً من الحقائق التي بخفائها ضلل الكثيرون، واستجروا الى اشخاص لم يعلموا غير شيء من ظاهرهم.

وحتى لا يغتر اولئك بما عندهم، وحتى يعرفوا انهم تجنوا على كثيرين بالرد والسب والشتم قررت ان اكتب عن نماذج فاضحة من اخطائهم، ولم استقص، لان مقام الجريدة لا يتسع لاكثر من زاوية قد اعطاها، فاخترت في زاويتي ان اتناول في كل حلقة كتاباً من كتبهم، بل رسالة من رسائلهم التي قد لا تتجاوز بمجموعها مجلداً من التعليقات.

واخترت ان تكون المادة التي اعلق عليها موضوعات حديثية في الرجال والمصطلح ونحوهما، لانها الاساس في تصحيح الاحاديث وتضعيفها، وبالتالي فهي من اهم مصادر التشريع التي يبنى عليها الاحكام، وقد اعقب بعد ذلك كله ببيان السرقات التي وقعوا فيها ان استدعى الامر ذلك، وكانوا قد عابوا الناس عليها فوقعوا في اشنع منها، وهم اصحاب القرار في ان انشر سرقاتهم او لا انشر، فان كانوا على شجاعة من امرهم فليأتونا لي بنشرها، وليدافعوا عما وقعوا فيه ان كان عندهم بينة!!

اما في موضوع التصويبات فاخترت ان يكون كتاب «علل الاحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج» اول الكتب التي تذكر في هذه السلسلة، وهو من تصنيف الحافظ ابي الفضل بن عمار الشهيد المتوفى سنة (٣١٧هـ) ومن تحقيق علي حسن عبدالحميد الحلبي الاثري.

١ – قال المصنف ص٧٨: «ووجدت فيه (أي : صحيح مسلم) عن داود بن رشيد، عن الوليد بن مسلم، عن الاوزاعي، عن الزهري عن ابي سلمة، عن ابي هريرة قال: كانت الصلاة تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيأخذ الناس مقامهم قبل ان يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم مقامه».

قال المحقق معلقاً: «هو في الصحيح برقم (٦٠٥) (١٥٩) كتاب المساجد ، باب: متى يقوم الناس للصلاة».

التصويب: ان مسلماً فيما نسب اليه المحقق لم يخرجه عن طريق داود بن رشيد، وانما اخرجه في ذلك الرقم الذي عزا اليه المحقق عن طريق ابراهيم بن موسى، عن الوليد بن مسلم، وهو كذلك على الصواب عند المزي في «تحفة الاشراف» (١٥٢٠٠) واما طريق داود بن رشيد فاخرجها ابو داوود برقم (٥٤١).

٢ – اورد المصنف ص٧٩ الحديث السابق وقال: (وهذا اختصار عندنا من الوليد بن مسلم، اختصر الحديث)، فتعقبه المحقق ان زهير بن حرب عند مسلم (٦٠٥) (١٥٨)، وعمرو بن عثمان عند النسائي (٧٩٢)، ومؤمل بن الفضل عن ابي داود (٢٣٥) رووا الحديث عن الوليد، عن الاوزاعي تاماً، وتابع الوليد على ذلك: محمد بن يوسف عند البخاري (٦٤٠) ثم قال المحقق: « فالصاق دعوى الاختصار بابراهيم بن موسى احق».

التصويب : لقد تجاهل المحقق متابعة محمود بن خالد وداود بن رشيد لابراهيم بن موسى في اختصار الحديث عند ابي داود برقم (٥٤١) مما يؤكد ان الوليد بن مسلم رواه مرة مختصراً ومرة تاماً، وان ادعاء المصنف ان الاختصار من الوليد بن مسلم، مرجح جداً. لاختلاف الثقات في الرواية عن الوليد به.

٣ – اورد المصنف ص ٨٤–٨٥ : «ان في الصلاة شغلاً، وتكر ان شعبة ممن ارسل الحديث، فرواه عن الحكم بن عتبه، عن ابراهيم، عن عبدالله بن مسعود، قال المصنف: الا ما رواه ابو خالد الاحمر، عن شعبة موصولاً (اي عن الحكم عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبدالله) فانه وهم فيه ابو خالد».

فتعقبه المحقق: لا لا انه توقع على اثبات علقمة. فاخرجه النسائي في «الكبرى» (٤/٩٠)

كما في «تحفة الاشراف» ٩٨/٧ عن عبيد بن مسعدة، عن بشر بن المفضل، عن شعبة، عن الاعمش، به على الجادة.

التصويب: ان ما اعترضه المحقق على المؤلف لا محل له لامرين:

الاول: ان الرواية التي جاء بها المصنف عن ابي خالد الاحمر، انما هي: عن شعبة، عن الحكم بن عتبة، عن ابراهيم، عن عبدالله، اما ما جاء به المحقق، فانما هو عن طريق شعبة عن الاعمش، عن ابراهيم لذا فالسياقان مختلفان فلا يورد الاخر على الاول: الاول فيه الحكم، والاخر فيه الاعمش.

الثاني: ان الرواية عند النسائي في مطبوعة الكبرى (٥٤٠) ليس فيها علقمة، فاخشى ان يكون ما في التحفة وهماً من بعض النسخ التي اعتمد عليها المزي، لا سيما انه قد وهم في رواية بشر الاخرى عن شعبة، عن الحكم المذكورة عند النسائي (٥٣٩) لم يذكر فيها علقمة، فجاء في «التحفة» ٩٥/٧ باثبات علقمة، مع ان سياق السنن يؤكد انه ليس في الرواية.

٤ – قال المحقق ص١١٦:

(وله طريق اخر عنه في تسير ابن مردويه» كما في تفسير ابن كثير ٥٨٨/٢ قال :« حدثنا محمد بن احمد بن اسحاق العسكري، حدثنا فضيل بن عياض، عن سليمان بن مهران، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن ابي بكر في هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال:« المصائب والامراض والاحزان في الدنيا جزاء».

قال المحقق: ورجاله ثقات الا شيخ ابن مردويه، فلم اجد له ترجمة، الا ان يكون محمد بن اسحاق، امام المغازي المعروف – مصحفاً– فهو من شيوخ ابن مردويه، ومن تلاميذ الفضيل، فان كان كذلك فالسند حسن، اذ قد صرح بالتحديث».

التصويب: هذا من الادلة ان المحقق لا يعرف طبقات المشاهير من الرجال، فضلاً عن غيرهم، والا فكيف يحتمل ان يكون ابن اسحق صاحب المغازي الذي لم يدركه ابن مردويه يقيناً، اذ قد ولد ابن مردويه بعد وفاة محمد بن اسحاق صاحب السيرة بأكثر من مئة وسبعين سنة، توفي ابن اسحاق سنة (١٥٠هـ) وولد ابن مردوية سنة (٣٢٣ هـ) ومات سنة (٤١٠ هـ) انظر ترجمته في «السير» للذهبي ٢٠٨/١٧، هذا اولاً.

اما ثانياً فقط سقط من الاسناد بين محمد بن احمد بن اسحاق العسكري وفضيل بن عياض: راويان هما «محمد بن عامر عن يحيى بن يحيى النيسابوري».

اما ثالثاً: فقد ترجم محمد بن احمد بن اسحاق هذا في «تاريخ بغداد» ٢٧٧/١، و «مختصر تاريخ دمشق» ٢٥٧/٢١، و «السير» ٤٩/١٦، وهناك قرائن كثيرة انه شيخ ابن مردويه.

اكتفي بهذا القدر، وقد بقي الكثير من الاخطاء علمياً ومنهجياً وما ذكرته كالمثال لننتقل الى كتاب او رسالة اخرى في العدد الذي يليه ان شاء الله تعالى.

كما يمكن لطالب العلم ان يتأكد من المعلومات التي ذكرتها بمراجعتها ليرى من هذه الاخطاء ما يغطي لخطاء من يشهر بهم، والله الهادي الى الصواب. ۞

من فقه الدعوة

■ د. بسام العموش

المتفحص لما يجري على الساحة العربية والاسلامية وتحديداً في مجال العلاقة بين الاسلاميين والانظمة من جهة، والاسلاميين فيما بينهم كتنظيمات متعددة، والاسلاميين فيما بينهم في داخل التنظيم الواحد، يصل الى حقيقة مفادها ان المفاهيم الدعوية لدى الافراد والجماعات بينها من التباين الى حد الوصول الى المتناقضات، فهذا يحلل وهذا يحرم، وهذا يجيز الخروج بالسلاح على السلطة، وهذا يرى انه جزء من النظام القائم بالضرورة وليس بالحب والولاء، وهذا يرى انه وجماعته على الحق وغيرهم على الباطل، وذاك يرى انه يتبنى الصواب الذي يحتمل الخطا، وان غيره على خطا ولكنه يحتمل الصواب...الخ.

هذه القضايا وغيرها تدفعني للكتابة في فقه الدعوة لانني اعتقد ان ازمتنا فينا رغم انني اقر ان الانظمة تلعب دوراً كبيراً في التضييق والمحاصرة، ولكن موقف الانظمة متوقع بل هو امر طبيعي، ولهذا فان المناسب ان نتوجه الى ما يمكن ان نغيِّره وهو الذي باستطاعتنا وقدرتنا.

سأثير في هذه الزاوية قضايا وقضايا واعتقد انها جميعها تحتاج الى نقاش عميق، وما اتبناه هو رايي الشخصي اطرحه على القراء لاثارة الحوار والنقاش لنعرف ما لدينا من افكار وطروحات، وهل هي ثابتة ثبات الجبال تقوم عليها الادلة، وتم تبنيها بناء على ادلة وتمحيص؟ ام اننا سنجد ان كثيراً مما نتبناه قد تم عبر التقليل والاذعان الفكري والتسليم لاشخاص ظننا ان تسليمنا بطروحاتهم هي من صلب احترام اشخاصهم.

وقد يقول قائل ان هذا نشر للغسيل في الهواء الطلق، ولهذا فانني احب ان اطمئن هؤلاء بان المسالة فكرية بحتة لا علاقة لها باسماء واشخاص بعينهم، وان تجاهل هذه المسائل وترك بحثها لغيرنا هو (سلوك نعامي) ولا يدخل في (نِعْمَ السلوك).

وتاتي هذه الزاوية في زمن صعب وفترة حرجة تسرب الاحباط فيها الى بعض الناس ونخشى ان يتسرب لدعاة الاسلام سائلين المولى عز وجل ان يوفقنا نصحاً لله ورسوله وللمسلمين اجمعين آمين. ۞

الصحفيون الاردنيون /تتمة

الصحفية لحفل جائزة السلام لرئيسي وفدي المفاوضات الاردني والاسرائيلي في مبيت جبرائيل بطبريا.

وذكرت صحيفة /معاريف/ ان صحفيين اردنيين بارزين وصلوا الى اسرائيل اعربوا عن استيائهم الشديد ازاء معاملة مكتب الصحافة الحكومي الاسرائيلي لهم.

ونقلت الصحيفة عن هؤلاء الصحفيين قولهم «اننا نشعر بالصدمة» واضافوا يخاطبون مراسلي الصحيفة الاسرائيلية «عندما اتيتم للاردن استقبلتم في قصر الملك باحترام وحفاوة، اما انتم فقد القيتم بنا في تخشيبة (عريشة) متداعية» وتابع الصحفيون الاردنيون قولهم ان اعضاء مكتب الصحافة الحكومي الاسرائيلي اهتموا بانفسهم فقط وذهبوا لتناول وجبة عشاء فيما القوا بنا جانباً».

وكان رجال الامن الاسرائيليون منعوا صحفيين اردنيين وامريكيين من الدخول الى مبنى بيت جبرائيل على ضفة بحيرة طبريا، حيث اقيم حفل توزيع جائزة السلام، وذكرت صحيفة /معاريف/ ان من بين الذين منعوا ايضاً من دخول المبنى دينا شيترا نائبة المتحدث باسم وزير الخارجية الامريكي.

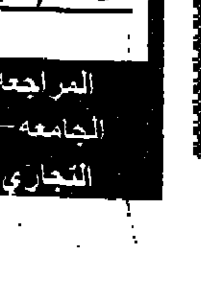
واضافت الصحيفة ان المتحدثة شيترا والعديد من الصحفيين الامريكيين والاردنيين احتجزوا لساعات طويلة في عريشة خاصة اقيمت للصحفيين خارج مبنى الحفل دون ان تتوفر لهم اي خدمات بما فيها مياه للشرب وحمامات. ۞

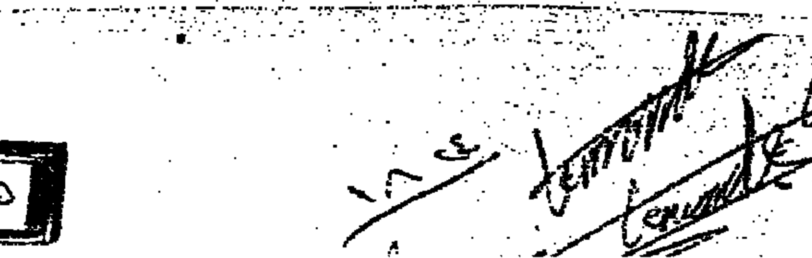
أكثر من كلمة / تتمة

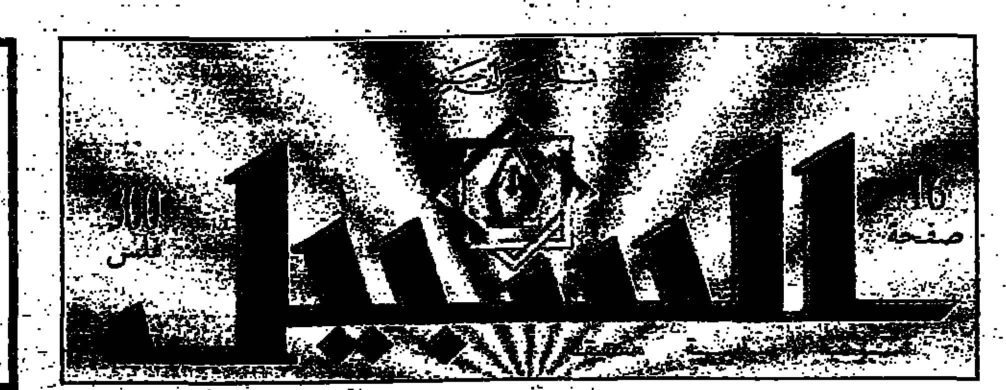
المسلمين من اقامة مهرجان تأبيني للشهيد في كل من عمان واربد في حين يستطيع اي مواطن ان يأخذ اذناً لاقامة عرض ازياء او مهرجان راقص او حفلة تنكرية او حتى مسابقة في شرب الويسكي ما دام الويسكي غير ممنوع في بلادنا الحبيبة، اما فتح الفم في رثاء الشهيد فيكلف المرء ثلاث ليال في سجن الجويدة كما حصل مع زميلنا المسؤول الاداري في السبيل عماد عزام الذي قضى ما قضى في السجن ودفع ما دفع كفالة لانه تجرأ وخصص خطبة الجمعة لرثاء شهيد الامة عياش!!

ان هذه التصرفات لا تعني الا شيئاً واحداً وهو الاستمرار في تكميم الافواه وقهر الاحرار، وسد منافذ العمل السياسي العلني الحر ودفع الناس الى الانفجار وتأليب الشعب على المسؤولين وزيادة الهوة بين الطرفين كما قالت العين ليلى شرف، ولئن اعتقد البعض ان مثل هذه الاساليب تؤثر في صاحب الرسالة وتخيفه وتدفعه الى حالة «التأرنب» والتساهل في اي حق من حقوقه التي يكفلها القانون والدستور والشرع الالهي، فهذا محض وهم، بل ان استمرار ملاحقة احرار الوطن وحرمانهم من ابسط حقوقهم في، حرية الرأي والاعتقاد مدعاة للتلهف لملاقاة شهيد الامة يحيى عياش الذي لم يطأطئ للواقع رأساً فرفسه بقدمه طامعاً فيما عند الله عز وجل مؤمناً بالحكمة البليغة القائلة «الدنيا جيفة وطلابها كلاب»!!

لقد قال رابين من قبل «انك لا تستطيع ان تمنع احداً من ان يموت»، ونحن نقول ان احداً لا يستطيع ان يمنع الناس من محبة من يفضل الموت شهيداً على الحياة الذليلة البائسة المليئة بالقهر والاهانة والاستكانة!! ۞







أول وفد برلماني أردني يزور دولة العدو !!

قام وفد برلماني أردني بزيارة لـ "إسرائيل" في أول سابقة من نوعها. وضم الوفد الأردني اثني عشر نائباً غالبيتهم يمثلون اتجاهات سياسية وسطية داخل مجلس النواب الأردني. وبعضهم كان محسوباً على اتجاهات قومية ويسارية وإسلامية مستقلة. وقد غاب عن المشاركة نواب جبهة العمل الإسلامي في المجلس ونواب المعارضة. وجاءت زيارة الوفد البرلماني لحضور حفل التكريم الذي أقيم بمناسبة تكريم الدكتور الطراونة وروبنشتاين جائزة السلام لعام ١٩٩٥.

وشارك في الزيارة كل من النواب حماد أبو جاموس (حزب المستقبل)، محمد الذويب (حزب الوطن)، عبد الله النسور (مستقل)، عبد الكريم الدغمي (بعثي سابق)، عبد الرزاق طبيشات، أحمد القضاة، محمد داودية، توفيق كريشان، محمد عودة نجادات (حزب التجمع الوطني)، وفوزي الطعيمة. ◉

الشرطة البريطانية تطلب تزويدها بغاز فلفل لحمايتها من حملة السكاكين

طالب السير رونالد هادفيلد مدير شرطة مقاطعة ويست ميدلاندز البريطانية بتزويد افراد الشرطة بـ بخاخات غاز سي اس، فلفل لحماية انفسهم من حملة السكاكين.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده في مقر قيادة شرطته في مدينة بيرمنغهام في إعقاب تعرض ٤ من افراد الشرطة يعملون تحت امرته الى الهجوم طعنا بالسكاكين خلال امسية واحدة، في احدى ضواحي بيرمنغهام.

واضاف ان الحل الوحيد الوسط بين تسليح افراد الشرطة بالاسلحة النارية كأمر روتيني وتركهم على الهروات فقط كما هو الحال الان، وهو نوع من غاز الـ سي اس، او بخاخ الفلفل الذي يشل الحركة لبرهة قصيرة كما هو مستعمل في الولايات المتحدة. ◉

أكثر من كلمة

حلمي الأسمر

اعظم جنازة في التاريخ المعاصر!!

المصادر المحايدة تقول ان الذين خرجوا في جنازة شهيد الامة يحيى عياش ناف عددهم عن ربع المليون، اما المصادر المغرضة فتقول ان العدد لم يزد عن عشرة الاف. اما المصادر المحبة فتقول ان العدد زاد عن الثلاثمائة الف!!

وبوسع المرء ان يرتكز على قول المصادر المحايدة وهو ان عدد مشيعي الشهيد كان ربع المليون.. وهذا يعني ان جنازة شهيد الامة عياش كانت اعظم جنازة شهدها التاريخ المعاصر في منطقتنا على الاطلاق، حيث ان أكبر جنازة نعرفها حتى الان كانت جنازة جمال عبدالناصر حيث سار وراء نعشه حسب المصادر الراسخة في العلم الناصري قرابة المائة وخمسين الفاً من مجموع سكان مصر البالغ آنذاك قرابة الاربعين مليوناً. في حين ان ربع المليون الذين شيعوا عياشاً كانوا مختارين من أقل من مليون انسان هم كامل سكان القطاع، وهذا يعني بلغة الارقام انه لو كان عدد سكان القطاع ١٠ ملايين نسمة لخرج – وفق النسبة والتناسب – مليونان ونصف المليون نسمة!!

واذا عرفنا ان حركة التنقل بين الضفة واراضي الـ ٤٨ من جهة وغزة من جهة اخرى كانت محفوفة بالمخاطر وغير ميسرة لعرفنا ان الجنازة خسرت الافاً اخرى –الله وحده يعلم كم عددهم– لم يستطيعوا ان يحضروا الى غزة والى هذا وذلك فلو كانت الحدود مفتوحة وحركة التنقل مأمونة بين فلسطين ودول المنطقة والعالم الاسلامي لتوجب علينا ان نتوقع ان يسير في جنازة الشهيد ملايين البشر من محبيه ومحبي نهجه الاستشهادي....

وهذا يعني ان دعاوى الاقلية والاكثرية التي يتحدث بها البعض تحتاج الى فحص – وهذا اقل ما يقال في هذا المقام خصوصاً وان الذين خرجوا في استقبال عرفات لم يزيدوا عن بعضة الاف، ووفق شهادة احد الصحفيين الاجانب فلم يكن المرء يرى بداية الجنازة وهو في نهايتها!!

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فان شهيد الشهداء وضمير الامة لم يستحق من حكومتنا ولو كلمة واحدة او تصريحاً موجزاً مع العلم ان جماهير يحيى عياش في الاردن تخاطفت عدد «السبيل» الماضي وبيعت بعض النسخ باعلى من سعرها، بل اننا اضطررنا لطبع العدد طبعة اخرى لسد احتياجات السوق وكل هذا لان عدد «السبيل» غطى حادثة الشهادة تغطية تستحقها فكان ان لقيت الصحيفة ما تستحق من احتضان وتلهف من لدن جماهير يحيى عياش!!

والحقيقة ان موقف الحكومة لم يقف عند هذا الحد، فقد اوعزت للتلفزيون – الذي هو تلفزيون الاردن كما يفترض (؟!) حيث انه ممول بالكامل من جيوب المواطنين– بعدم بث خبر الشهيد الا في الصورة التي تظهره وكأنه لا يساوي الا خبر ولادة قرد من النوع الفلاني في حديقة الحيوان الفلانية، او زحلقة احد الرويبضات في المنطقة العلانية بقشرة موز او سوى هذا من المواضيع التافهة!!

وفوق هذا وذاك فان موقف الحكومة – ايضاً لم يكتف بهذا التصرف المستهجن، بل منعت الحكومة الاخوان

البقية ص١٥

كتائب القسام تأبى إلا أن تحيي قائدها..

الجموع الهادرة.. كلنا يحيى عياش

نعم.. نرفع رؤوسنا بأبنائنا

من هو ؟؟

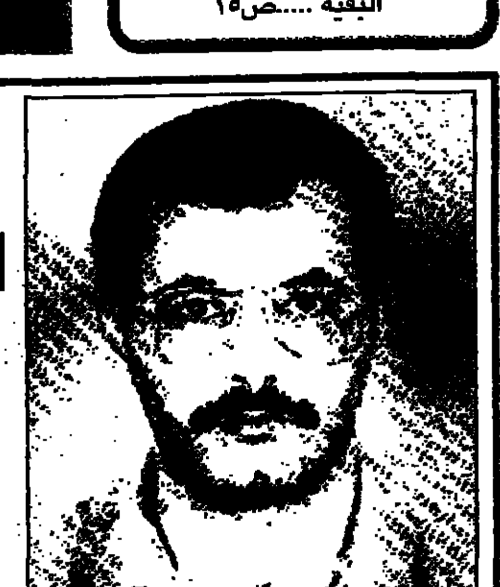
آخر موعد لقبول الاجابات يوم الثلاثاء القادم

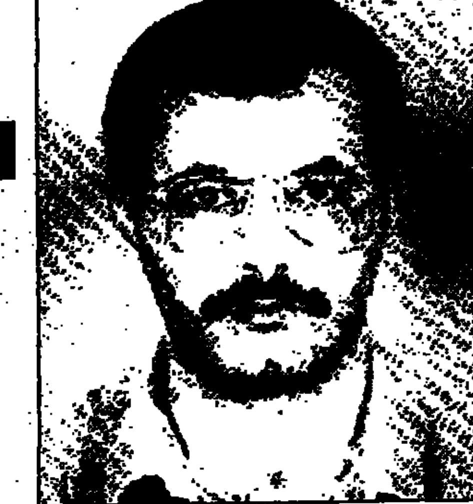
نتائج المسابقة رقم ١١

١- فازت بالجائزة الأولى ومقدارها ٢٥ ديناراً القارئة نعيمة محمود علي.
٢- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ١٥ ديناراً القارئ جميل عطية حمد.
٣- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠ دنانير القارئ إياد محمود أبو عجمية

إجابة المسابقة رقم (١٠) تأييد للثورة الجزائرية ضد فرنسا

يرجى من الاخوة الفائزين مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم والف مبروك وحظاً اوفر للبقية في المسابقات القادمة





كوبون مسابقة من هو رقم ١٣

الاسم: ....
العنوان: ....
الاجابة: ....

السبيل – تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس التحرير: حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة

سكرتير التحرير: ياسر أبو هلالة

المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

تطلب من دار السبيل للصحافة والتوزيع

عمان - الاردن – هاتف: ٦٩٢٨٥٢ – ٦٩٢٨٥٣ – فاكس: ٦٩٢٨٥٤ – ص.ب (١٠٨) / طارق ١٩٤٣

الاشتراك السنوي: الاردن: للافراد 30 ديناراً، المؤسسات 40 [illegible] – خارج الاردن: البلاد العربية [illegible] دولاراً – اوروبا: 80 دولاراً – الامريكيتان 90 دولاراً

تطبع في مطابع [illegible]